T.S
محلات شمسان التجارية
اطارات بطاريات تيوبات
طاوات وجميع مستلزمات السيارات
صنعاء
شارع تعز
أمام البنك العربي
تلفون: ٢٤٥٢٥٥
فاكس: ٢٦٧٣٧٦
س.ت: ٢/٨٩٩ فرع التلفزيون: ٣٢٩١٦٩
بريد الكتروني: SHAMSANSTORE@y.net.ye

ضحايا لمخلفات نفطية سامة في حضرموت

محاولة لفرض تراخيص سفر على الصحفيين في مطاري صنعاء وعدن

مخاوف من غلبة الرؤية الأمنية في صوغ قانون الصحافة الجديد

لماذا تبكي آثار الجوف الديبلوماسيين الأجانب؟

النداء
اسبوعية - سياسية - عامة
الاربعاء ١٣ يوليو ٢٠٠٥ العدد (١٧) | Wed. 13 Jul. 2005 No. (17) | 30 ريالاً | 12 صفحة

نقابة الصحافيين تدين محاولة توريطها في ممارسات بوليسية

أكد صحافيون غادروا البلاد خلال الأسبوعين الماضيين تعرضهم لمضايقات في مطاري صنعاء وعدن للحؤول دون سفرهم.

وقال الزميل محمد نعمان مقبل لـ"النداء" إن ادارة مطار عدن منعته من السفر إلى موسكو في ٢٦ يونيه الماضي، لأنه لا يحمل ترخيص سفر من نقابة الصحفيين.

وشكا مقبل إلى النقابة هذا الاجراء الذي اضطره الانتظار عدة أيام ريثما تجري النقابة إتصالاتها بالجهات المختصة لتعطيل هذا الإجراء المناهض لحقوق الانسان.

وقال سعيد ثابت وكيل أول النقابة إن المسؤولين في وزارة الداخلية نفوا صلتهم بمسك إدارتي المطارين. وسمح لمحمد نعمان مقبل بالسفر الأسبوع الماضي، على الأرجح، بناء على تعليمات جديدة بتعليق الاجراء إلى وقت لاحق. ويتابع مقبل دراسته في روسيا لنيل درجة الدكتوراه.

التتمة في الصفحة ٤

إعتماد مخصصات شهرية لأفراد من أسرتهما وشقيقهما يقول: «لسنا بحاجة للدولة..»

الرئيس يوجه بإطلاق مرتبي حسين ويحيى الحوثي

■ «النداء» - خاص:

عبر عبدالملك الحوثي عن استيائه من عدم إبقاء السلطة بالتزاماتها لإنهاء حرب صعدة واطلاق المعتقلين على ذمتها.

ووصف نجل الزعيم الشيعي المطارد بدر الدين الحوثي، الفتور الحاصل في عملية الوساطة بالمماطلة، مؤكداً أن "المستجدات على الأرض لا تشجع ولا تبشر بخير".

وقال لـ"النداء": "نحن منتظرين لكن للانتظار حد، واحنا غير قابلين بالمماطلة".

وإذ نبه "أن نتائج التهاون في انهاء الحرب ستكون خطيرة على الوطن بشكل عام"، اتهم جهات في السلطة بعرقلة نجاح الوساطة وانهاء الحرب.

وقال: "هناك تجار حروب لا يريدون للحرب ان تنتهي وهناك جهات اجنبية لا تريد الاستقرار لهذا الوطن".

وأكدت مصادر مقربة من الشيخين ملفي الصيفي ودغسان احمد دغسان (وهم ضمن الوسطاء لإنهاء الحرب)، عدم تنفيذ وزارة الداخلية لتوجيه الرئيس الثاني، الصادر منتصف الشهر الماضي، الماضي باطلاق المعتقلين بضمانة اولياء امورهم ومشائخهم.

وتقول مصادر خاصة لـ"النداء" أن وزارة الداخلية امتنعت عن اطلاق المعتقلين، مرجعة الأمر إلى القيادات العسكرية في محافظة صعدة.

وقال احد الوسطاء في القضية إن الرئيس جاد في اطلاق المعتقلين وتعويض المتضررين، غير ان الاجراءات على الارض لا تحرز تقدماً يذكر.

وكشف لـ"النداء" توجيهاً صدر من الرئيس بتعويض المتضررين الرئيسيين في الحرب من ٨٠٠ الف إلى ثلاثة مليون ريال. وقال ان السلطة اذا ابدت حسن نية فسيتم انهاء الحرب بشكل كلي.

التتمة في الصفحة ٤

١٤ ضحية بينهم امرأة

مخلفات سامة تهدد ضليعة حضرموت بسرطان الدم

■ حضرموت - عوض كشميم:

تضاعفت مخاطر مخلفات سامة تسببت بها شركة نفطية في مديرية الضليعة بمحافظة حضرموت، جراء إرتفاع اعداد المرضى والموتى في المنطقة.

والأسبوع الفائت التقى عدد من الشخصيات الاجتماعية في المديرية على راسهم ممثلها في المجلس المحلي بالمحافظة والنائب محمد بن مالك، بالعميد عبدالقادر هلال محافظ المحافظة لمتابعة نتائج اللجان المتخصصة التي زارت المنطقة بغرض التاكد من حقيقة تلك المخلفات السامة.

واتفق العميد هلال مع الشخصيات الاجتماعية على استقدام خبراء اجانب من جهات محايدة لفحص الحالات المصابة ومتابعة نتائجها.

وخلال الأشهر الأخيرة توفى اربعة مواطنين وامراة واصيب تسعة اخرون بمرض سرطان الدم بسبب مخلفات يعتقد أن شركة "مول" المجرية خلفتها في المنطقة، التي عملت في مجال تنقيب النفط فيها، بالقطاع ٤٩، منذ عام ٢٠٠٢م.

وقال اهالي في الضليعة لـ"النداء" أن الاشخاص المتوفين هم هناء علي باكرشوم (١٤ عاماً) علي سعيد بلملس (٥٢ عاماً) عبدالله عمر بلحرث (ستة اعوام) سعيد سالم بلحرث (٥٠ عاماً) علي احمد بابدر (٤٩ عاماً).

وفيما يطالب اهالي الضحايا بالتعويض، يدعوا المواطنون إلى معالجة بقية المرضى التسعة، وسط مخاوف من ارتفاع عدد المصابين بالمرض.

التتمة في الصفحة ٤

شورى على جناح «دبّاب»!

■ كتب - سامي غالب:

في لقاء الرئيس علي عبدالله صالح بامناء عموم احزاب المعارضة استحوذ الاعلام على النصيب الأعظم من الاهتمام، مايثير القلق من استمرار تردي احوال السياسة واشتداد الحصار المضروب على الصحافة.

حضور الصحافة السلبي في نقاشات السياسة، مدعاة توجس لا اكثر ولا اقل.

فمالوف العادة في نظامنا السياسي الديمقراطي منذ المرحلة الانتقالية ان موضع التفريج الأمثل لاحتقانات السياسة هو الهامش الصحفي. والشاهد أن الوضع السياسي محتقن، على اشد ما يكون الاحتقان، شرايينه منسدة ومفاصله متيبسة، يكاد أن ينطرح ارضاً بفعل المانعة الغريبة لدى اطرافه، سلطة ومعارضة، في الاستجابة لمطالب جديدة نضج بعضها في غمد الزمان الوحدوي، ونتج بعضها الآخر بفعل متغيرات هائلة شهدها الاقليم والعالم، لكن لا احد يفرك عينيه ثم يفتحهما لكيما يصدق ما يراه.

وسط هذا العماء الذي يلف عالم اصحابه المستكينين في احضان الصد المعرفي تجرى اجتماعات قادة السياسة في اليمن الذين إذ ينعمون في مجالس حواراتهم الوثيرة لا يجدون ما ينقمون عليه إلا الصحافة، والصحافة المعارضة والمستقلة حصراً... وعجباً!

التتمة في الصفحة ٤

اكتشاف مومياءات في الحيمة

تبرئة ٤ سوريين من تهريب آثار

■ «النداء» - خاص:

برأ عبدالملك المروني، قاضي الجرائم الجسيمة في محكمة شرق العاصمة، الأربعاء قبل الماضي، ٤ سوريين متهمين بتهريب آثار، لكنه قرر فرض غرامات مالية عليهم في حال تورطوا مجدداً في تهريب آثار إلى خارج اليمن.

ويعمل المتهمون الأربعة سائقين في شركة نقل خليجية. وقبض عليهم قبل ٤ شهور في منفذي حرض والطوال على جانبي الحدود اليمنية السعودية، وبحوزتهم قطع اثرية.

وسوغ القاضي حكمه على التهم محمد ظاهر بعدم كفاية الأدلة. وقرر فرض غرامة بـ"خمسة ملايين

التتمة في الصفحة ٤

تـواطـؤ ضـد المستقبـل

مشاكل امتحانات الشهادة العامة تكررت هذا العام: حالات انتحال وغش جماعي.

امتحان مادة الرياضيات، الأحد قبل الماضي، حاز نصيباً كبيراً، إذ تم ضبط نحو ٩٠ حالة غش وانتحال شخصية في عدد من المراكز الامتحانية المنتشرة في سبع محافظات.

وطبقاً لما نقله "الوثمر نت"، عن مصدر في وزارة التربية والتعليم، فإن ٤٠ شخصاً من هؤلاء، تم ضبطهم وهم يؤدون الامتحانات بدلاً عن اخرين، منهم ٣٢ في المجمع الحكومي بالجوف والبقية في مراكز متفرقة بصنعاء.

محافظات اخرى كان لها نصيب من حالات الانتحال المكشوفة: حالتين في حجة، وحالة لكل من ذمار والمحويت و صعدة والضالع.

وضمن الـ٩٠ الحالة تم ضبط ٥٠ طالب في حالة غش في صنعاء، منها ٤٠ حالة في مركز امتحاني واحد بمديرية خولان.

في المناطق القبلية سارت الامور، كالعادة، بشكل متفلت. أظرف القصص جاءت من الجوف، حيث تناقلت معلومات أن أوراق اجابات امتحان مادة الفيزياء، سلمت في أحد المراكز بهذه المحافظة، مغرب يوم الامتحان. القصة وردت هكذا:

تفاجأ طلبة المركز بأسئلة الإمتحان، وحين لجأوا إلى المراقبين عجز هؤلاء، ايضاً عن الإجابة. كتاب الفيزياء المقرر لم ينفع وكذلك ابناء المنطقة.

بعد ساعات من عمليات الشد والانتظار قرر بعض الأهالي إرسال عدد منهم للأستعانة بمدرس سوداني في منطقة مجاورة.

وحين انتهى الطلبة من افراغ اجابات "الدول" في كراريسهم، كان المساء بدأ يرخي سدوله مودعاً نهار الفيزياء القاسي.

خيار "الاستعانة بصديق" منتشر في عديد مراكز، وتكاد لا تخلو سنة امتحانية منه، لكن بشكل أخف من قصة الجوف المنقولة.

التتمة في الصفحة ٤

قَلِق من مصير كل دولار.. ولا يبتسم

متفائـــل مـــع أن اليمـــن بلـــد... فاشـــل

لقاء خاطف مع رئيس الجمهورية. ثم جلس البروفسور جفري دي ساكس، مدير مشروع الأمم المتحدة للألفية، متقداً في لقاء صحفي عقده ظهيرة الثالث من الشهر الجاري في مبنى وزارة التخطيط بصنعاء.

جفري، الذي كان مرهقاً وهو يتحدث باقتضاب وينظر في ساعته انتظاراً لموعد اقلاع طائرته، لم ينس ان يذكر زيارته للآثار التاريخية في صنعاء التي قال انها جميلة.

وإذ قال انه شديد الامتنان لكرم الضيافة التي حظي وتمتع بها، أكد أنه سيعمل من خلال موقعه على توفير الموارد المالية لليمن ومساعدتها للتخلص من ديونها.

نائـف حســان
naifhassan5@hotmail.com

● ساكس: ليس اليدومي أو العتواني

السطو على المساعدات الخارجية

وجفري، العائد لتوه من لقاء الرئيس صالح، كان لا يبتسم وهو يؤكد: "لدي ثقة باننا سنتعامل بطريقة ناجحة وانطلع إلى مزيد من العمل المتواصل والمكثف بين اليمن والأمم المتحدة وبقية المنظمات الدولية".

وعود جفري وحديثه المتفائل رطّب مناخات القلق التي عاشها المسؤولون اليمنيون في الاسابيع الأخيرة جراء تقارير أمريكية اكدت فشلهم في ادارة البلاد.

والاقتصادي العالمي ذائع الصيت، الذي يعمل ايضاً كمستشار خاص لأمين عام الامم المتحدة، ظهر الاحد من الاسبوع قبل الماضي كمسكن للمخاوف، لكنه لم يكن يبتسم.

وبينما اكد بان البرنامج الذي يعمل مديراً له في الامم المتحدة، سوف يقدم دعماً لليمن سواء في اعداد الخطة الخمسية أو تنفيذها، تحدث عن الشيء غير المنطقي: "ان تعطي مساعدات مالية وانت تعرف انها ستختفي في جيب احدهم...".

وقد كان واضحاً أن الرجل، الذي اختارته مجلة "تايم" الامريكية ضمن مائة شخصية هي الأقوى تاثيراً ونفوذاً على مستوى العالم لعامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥، يعرف جيداً عادة المسؤولين اليمنيين في السطو على المساعدات الخارجية.

السجل سيء السمعة صار أكثر من علامة سوداء، وهذا على الأرجح، دفع جفري ليقول: "علينا أن نعرف أين سيذهب كل دولار...".

وقال: "لقد اقترحنا على القطاع الحكومي والخاص تقديم مشاريع جيدة ليس فيها ثغرات... وعلى سبيل المثال فلو قدم إلينا مشروع لدعم بناء مائة وحدة صحية، علينا أن نتأكد أن المائة وحدة صحية قد تم بناؤها بالفعل".

ولمعرفة أين سيذهب كل دولار، شدّد جفري على ضرورة أن يكون لدى الجانب الحكومي اليمني والدول المانحة "خطة واضحة" كي لا يصبح هناك " امكانية لاستخدام الفلوس في غير مكانها".

مهمة السطو على المساعدات تنبهت لها الدول المانحة منذ فترة، لهذا صارت تتولى الاشراف بشكل مباشر على المشاريع التي تمولها.

وفيما لم يشرط العزم الذي ابداه لـ" العمل عن كثب مع الحكومة اليمنية لتحقيق النجاح في برنامج مشروع الألفية"، قال انه يأمل أن تتمتع الأولى بارادة سياسية للقضاء على الفساد واصلاح القضاء، معتبراً تلك الإرادة "ضرورية للنجاح".

"لابد أن يكون هناك آلية للشفافية نضمن من خلالها تنفيذ اي برنامج كما طرح..." بهيئته الجادة.

تابع جفري: "لقد ناقشت ذلك مع المسؤولين اليمنيين".

والمسؤول الاقتصادي الدولي، الذي اشاع جواً من الإنفراج لدى مسؤولي صنعاء، لم يستطع اخفاء مخاوفه من عمليات السطو على المساعدات، وعدم جدية اليمن في السير ببرنامج الإصلاحات الاقتصادية والسياسية.

"ليس هناك شيء سهل، وهناك عمل شاق ينتظرنا". لعله هنا يلخص جزءاً من مخاوفه تلك.

تحويل البحر الأحمر إلى محيط

صباح الأحد قبل الفائت تم اقتياد جفري من مؤتمر صحفي باتجاه دار الرئاسة. هناك قابل الرئيس صالح، ولم يكن يبتسم ايضاً في الصورة التي جمعتهما منشورة في صدر "الثورة" في اليوم التالي.

لعل الرجل بخيل بطبعه في الإبتسام، ولعل البروتوكولات اليمنية غير المحترمة للمواعيد كانت وراء تقطيبة الحاجبين اللذين ظهر بهما.

ولا يبدو أن جفري، الذي تولى عشرات الوظائف العليا في العالم، سيقابل عدم احترام المسؤولين اليمنيين للمواعيد والوقت بشغفين منفرجتين. وسيكون من الغباء أن انتظرنا ابتسامة من الرجل، الذي تم اخذه من مؤتمر صحفي إلى دار الرئاسة كما لو انه احد قادة احزاب المعارضة اليمنية الذين اعتيد اخضاعهم للمزاجية وقت طلبهم لمقابلة رأس الدولة.

جفري بالتاكيد ليس مقبل، أو اليدومي، أو العتواني، أو سلام، أو الزياعي، بيد أن دار الرئاسة وضعته في ذات الخانة. وقد كان عليه ان يكون كذلك ويذهب... ولكن دون ابتسامة.

وضعته "النيويورك تايمز" كاهم اقتصادي في العالم، أما مجلة " لانوفل ابوزيرفاتور" الفرنسية فقد اختارته بين خمسين قائداً من قادة العولمة في العالم.

والأمريكي الذي " يكتب عموداً صحفياً ينظهر في اكثر من خمسين دولة في العالم" يعود الفضل في شهرته العالمية لنشاطه كمستشار اقتصادي لعدد من الحكومات سابقاً وآسيا وافريقيا" إذ ساعد هذه الحكومات في الإنتقال إلى اقتصاديات السوق.

قراءة السيرة الشخصية للرجل طويلة تشعرك كم انت ضئيل وعادي... غير انه ليس في امكانك ان تبتسم وانت ترى دار الرئاسة تعامله كاحد رعاياها.

غير ذلك واجه جفري محنة فهم اخرى، فاحد حاضري المؤتمر الصحفي طرح عليه استفسارا ينم عن بلادة طافحة. شخص تذكر الحاضرون جزءاً من اسمه: "ابو علي"، عرف نفسه كاحد العاملين في منظمات المجتمع المدني ثم توجه إلى الرجل مستفسراً" سمعت انهم بايرجعوا البحر الأحمر محيط؟".

كان المترجم يقهقه ضحكاً وهو يتذكر، في الوقت الذي انتظرنا فيه عودة جفري من دار الرئاسة، استفسار أبو علي.

المترجم قال انه اضطر لترجمة ذلك وارتفعت ضحكته: "سمعت انهم بايرجعوا البحر الأحمر محيط...".

وزير التخطيط " لفلف" الفضيحة واعتذر دافعاً بجفري إلى مبنى الرئاسة.

مع ذلك قال مدير مشروع الأمم المتحدة للألفية انه سعيد بنتائج زيارته لليمن. وفي علم النفس يحدث أن يصبح غباء الآخرين المفرط مصدراً للسعادة... والتندر.

أهداف مشكوك فيها

براي جفري فاليمن تواجه تحدياً ضخماً خلال العشر السنوات القادمة يتمثل في تدني إنتاج حقول النفط، واستنزاف الموارد المائية، والنمو المتسارع للسكان.

ابدى الرجل تفاؤله باستعداد الحكومة اليمنية لمواجهة هذا التحدي، ملتزماً: "سأبذل كل جهودي لإقناع الجهات المانحة لدعم ذلك"، ولمواجهة هذه المرحلة الصعبة.

يقول جفري انه من المهم تطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى: "زيادة حجم الاستثمارات الموجودة في الاقتصاد وتنشيط القطاعين الزراعي والسياحي" ولابد من تنشيط قطاعات الانتاج المختلفة". اما بالنسبة للقطاعات الاجتماعية -يواصل جفري- فياتي على راسها الإهتمام بقطاع التعليم والصحة، إذ سيركز المشروع على صحة النساء والأسرة.

ويتمثل الهدف الأساسي للمشروع في حصول جميع اليمنيين على التعليم الأساسي حتى عام ٢٠١٥. غير أن جفري ابدى شكوكاً حول تحقيق ذلك.

زيادة دور المراة في العملية الاقتصادية والقيادة والإدارة، وضمان حصول كل الفتيات على التعليم الأساسي هدف آخر، تناله ذات الشكوك.

اليمن،افغانستان أخرى

كان جفري حصيفاً -تماً للحصافة- إذ تجنب الحديث عن المشاكل والمعوقات التي تحول دون تنفيذ اهداف مشروع الأمم المتحدة للألفية في اليمن.

وتاكيداً لوجود انعدام ثقة بين اليمن والدول المانحة، قال انه سيعمل على مضاعفة الشعور بالثقة المتبادلة بين الجانبين: "ساجعل الطرفين يركزان على مشاريع عملية بدلاً من الكلام العام".

وكان ذلك مبرراً للتهليل الرسمي اليمني بزيارة جفري، سيما والدول المانحة وضعت خطاً أسود على اليمن.

اخر مازق اليمن كان التقرير الذي اصدرته مؤخراً، مؤسسة "ذي فابلد ستيتس انديكس" الأمريكية، الذي حذر من "فشل الحكومة اليمنية في تلبية الحاجات الأساسية للشعب اليمني"، الأمر الذي قالت انه "سيؤدي بالجمهورية اليمنية أن تكون افغانستان ثانية وان تصبح وكراً للإرهاب".

وقال التقرير ان اليمن دولة فاشلة وغير مستقرة عسكرياً وآيلة للسقوط في مستنقع الحرب الأهلية.

اليمن -وفقاً للتقرير- يفقد السيطرة الكاملة على اراضيه ومياهه الاقليمية ولا تلتزم حكومته بمعايير الحكم الصالح والفعال، واكد التقرير تفشي اجهزة الفساد في اجهزة الدولة ووجود خلل كبير وفساد مستشر في الأجهزة القضائية، وعدم محافظة الحكومة على حكم القانون، بالإضافة إلى وجود حالات موثقة كبيرة لإنتهاك حقوق الإنسان.

وكشف التقرير فساد وتلاعب المسؤولين الحكوميين اليمنيين في ميزانية الدولة، وعدم توفيرهم الخدمات العامة للشعب، ما ادى إلى تدهور خطير في النمو الاقتصادي والتعليم والصحة.

وردت اليمن رسمياً على موقع "نيوز بمن الذي نشر التقرير الذي وضعها مع تشاد، سيراليون، الصومال وافغانستان، العراق، السودان، الكونغو وليبيريا، كدول فاشلة طالب المجتمع الدولي بانعاشها.

سبق ذلك تاكيد مؤسسة تحدي الألفية الأمريكية فشل اليمن في معايير الحكم الرشيد وتشجيع النمو الاقتصادي والاستثمار. وقال بيان صحفي قدمه مجلس ادارة المؤسسة للبيت الأبيض مطلع الشهر الماضي، ان فشل اليمن نسبياً في التاهيل حرمها من الوصول إلى المنحة المالية المخصصة مباشرة من صندوق حساب تحدي الألفية.

والواضح أن تفاؤل جفري يشجع اليمن على دخول مرحلة ثقة جديدة مع المجتمع الدولي، بيد ان الواقع يجعل ذلك مستحيلاً.

المدى
أسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير:
سامي غالب
صنعاء- الدائري الغربي- جولة الجامعة القديمة - عمارة الخبر- شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

خبراء قانون دوليون يشددون على التزام المعايير الدولية

رجحان الكفة الأمنية في صوغ مشروع قانون الصحافة الجديد

■ «النداء» - خاص:

تنظم نقابة الصحفيين بالتعاون مع البرنامج المشترك لتطوير الإعلام اليمني صباح اليوم ورشة عمل حول التشريع القانوني الجديد للصحافة، وسط تضارب معلومات عن مصير مشروع القانون الذي أعدته وزارة الاعلام قبل شهرين وأحيل إلى لجنة وزارية مصغرة برئاسة عدنان الجفري وزير العدل.

ويشارك في ورشة النقابة التي ستعقد في فندق رمادة حدة، خبراء قانون أجانب هم البريطاني دانيال سيمونز مبعوث منظمة المادة ١٩ والامريكيان ديفيد ماكجيرو وماريلين سكاتكر، فضلاً عن ستيفانيا بورغ منسقة برنامج تطوير الاعلام في صنعاء.

والتقى الخبراء الثلاثة خلال الأيام الماضية مجلس نقابة الصحفيين ومؤسسة هود الأهلية المعنية بحقوق الانسان ووزراء العدل والاعلام وحقوق الانسان، ورئيس واعضاء لجنتي الحريات والاعلام في مجلس الشورى، والزميل احمد الصوفي رئيس تحرير "الميثاق" وفتحية عبدالواسع مدير الشؤون القانونية بوزارة الاعلام، والشيخ عبدالله الأحمر رئيس مجلس النواب.

وعلمت "النداء" من مصادر متنوعة أن الخبراء شددوا في لقاءاتهم بمختلف على اهمية أن يلبي القانون الجديد المعايير الدولية بما يوسع حرية الرأي والتعبير في اليمن.

إلى ذلك تضاربت المعلومات حول نتائج عمل اللجنة الحكومية المصغرة بشأن تحسين مشروع القانون بما يلبي الملاحظات التي طرحت حوله من قبل الحكومة.

وتضم اللجنة وزراء الاعلام والثقافة والعدل وحقوق الانسان والشباب، وانضم إليها عقب تشكيلها الزميلان نصر طه مصطفى واحمد الصوفي.

وحسب مصادر "النداء" فإن احمد الصوفي أبلغ الخبراء الدوليين الأحد أن اللجنة غيرت ٨٠٪ من محتويات المشروع، ما يعني أن المشروع الجديد المفترض أن يرفع إلى اجتماع مجلس الوزراء الأسبوع المقبل، سيكون عرضه، كسابقه، لملاحظات واسعة من الوزراء والأطراف المعنية به.

وقال مصدر خاص لـ"النداء" إن اللجنة اشتغلت على المشروع وفق محددات مرسومة سلفاً، ابرزها تحصين موقع الرئاسة، والتشدد في القضايا المتصلة بالسيادة والأمن القومي، ووضع ضوابط لنشاط الصحافة الإلكترونية.

وكشف المصدر بان اللجنة اهملت موضوع تنظيم وسائل الاعلام المملوكة للدولة بما يكفل استقلالها، ولم تخض في مطلب السماح بتعددية في الاعلام المرئي والمسموع، باعتبار البت فيه شأناً متصلاً بالقرار السياسي.

وإذ تسود الوسط الصحافي توقعات متشائمة بشان نتائج عمل اللجنة، اشار المصدر إلى توجه اللجنة إلى تشديد ضوابط نشاط مؤسسات الطباعة الأهلية، لافتاً إلى تطورات الأسبوع المنصرم بشان تعطيل طبع صحف أهلية ومعارضة، وتفعيل المادة ١٠٣ من القانون النافذ التي تضع ادارات المطابع تحت طائلة مسؤولية ما تنشره الصحف المطبوعة فيها. وقال المصدر إن اللجنة سترجح في عملها كفة النظام والأمن والتوسع في سلطات الإدارة دون رقابة قضائية على حساب قيمة الحرية ومتطلبات التحول الديمقراطي والتزامات الحكومة للمانحين بشان إنجاز قانون جديد يراعي المواصفات الدولية.

على صعيد آخر، تواجه صحيفة "الشورى" المعارضة خطر الانقطاع عن الصدور للمرة الرابعة خلال السنوات الثمان الماضية، وذلك بعد عشرة أيام من احتلال مقرها من قبل مجموعة مسلحة تصف نفسها باللجنة التحضيرية داخل حزب اتحاد القوى الشعبية. وكانت المجموعة سيطرت على مقر الحزب قبل ستة أسابيع، وعقدت اجتماعاً مطلع الأسبوع الجاري شكلت بمقتضاه لجنة تحضيرية للمؤتمر العام.

وأدان اللقاء المشترك الممارسات التي يتعرض لها اتحاد القوى الشعبية، واتهم بيان صادر عن اللقاء الاثنين الأجهزة الأمنية بالتورط مع عناصر لا صلة لها بالحزب في الاستيلاء على مقر الاتحاد والسيطرة على موجوداته.

وناشدت هيئة تحرير "الشورى" المجتمع والمنظمات المعنية بالحريات الوقوف إلى جانب الصحيفة "والضغط على السلطات لتعود عن قمع الحريات وتلفيق التهم على من يعارضها بالرأي والكلمة".

وكان موقع "المؤتمر نت" بث الجمعة معلومات منسوبة إلى مصدر أمني تفيد بان قوات الأمن وجدت أسلحة في مقر الصحيفة، بعد خمسة أيام من سيطرة مجموعة موالية للسلطة عليه. وحذرت هيئة تحرير "الشورى" في بيان صادر السبت من توجهات السلطة وما قد ينجم عنها من ارتكاب حماقات تمس أسرة الصحيفة ورئيس تحريرها الزميل عبدالكريم الخيواني.

وكانت الحكومة سمحت الأسبوع الماضي باصدار صحيفة باسم "الشورى" ناطقة باسم المجموعة المعارضة لقيادة الاتحاد، برئاسة تحرير حمدي الحمدي، وحصلت "النداء" على نسخة من بلاغ للحمدي يستنكر فيه تصدير الصحيفة المستنسخة باسمه، وينفي صلته بالمجموعة المسيطرة على مقر الصحيفة، كما ينفي أية صلة له بمهنة الصحافة.

ووصف الزميل علي الجرادي رئيس لجنة الاعلام في نقابة الصحفيين "الشورى" المستنسخة بالورقة السياسية المزيفة، وجدّد رفض النقابة تصفية الحسابات السياسية عبر الصحف والصحفيين. واعتبر في تصريحات صحفية استهداف "الشورى" من خلال استنساخ صحيفتين تحملان ترويستها والاستيلاء على مقرها فضيحة "تذكرنا بعمليات الفيد التي كنا نظنها مقصورة على المغانم المادية"، واعرب عن أسفه لتقاعس وزارة الاعلام عن اتخاذ أية اجراءات "حيال عملية السطو المفضوحة".

«هود» وأبناء ردفان يطالبون بتعويض الجندي القعقوع

شرطة المعلا تعتدي على ٤ محامين

انتقل فيروس الاعتداء على المحامين والقانونيين من صنعاء إلى عدن. الأحد الماضي تعرضت المحامية منى خليل والمحامي علي سالم عمر لوجبة سب وشتم و"دلهفة" من قبل الضابط المناوب في قسم شرطة المعلا!

المحاميان عبد المحسن الجهدي وفاطمة عولقي أيضاً لقيا اعتداء مماثل.

وفيما وجهت منظمة هود مذكرة لوزير الداخلية لتوجيه ادارة أمن عدن بالتحقيق في الحادثة ادان بيان صادر عنها أخيراً الاعتداء الحيواني الذي تعرض له الجندي محمد عبدالله العقوع الذي سحل بربطه إلى مؤخرة طقم عسكري وتم تعليق اطار سيارة في عنقه لمدة ثلاث ساعات في احدى الوية محافظة مأرب، ما كاد يؤدي بحياته لولى تدخل زملاء له اصروا على إسعافه الذي اعترض عليه الضابط المعتدي.

وفيما دعا ابناء مديرية ردفان التي ينتمي إليها القعقوع إلى إثارة حادث الاعتداء في البرلمان طالبت المنظمة بسرعة محاكمة الضابط وعرضه على القضاء وتعويض الجندي المجني عليه وهو الأمر الذي تفاعل معه وزير الدفاع ووجه به فور إثارة الحادثة صحفياً.

عدن... تعددت الأساليب والفيد واحد!!

■ فهمي السقاف

● كعدن... مدينتهم صار لزاماً عليهم ان يدفعوا من حقوقهم ومما يملكون فيداً للمتنفذين.

● ايمانهم وتمسكهم بقيم المدنية... سلوك اكسبتهم إياه مدينتهم (عدن) لذلك ما ان اغتصبت حقوقهم ونهبت وصودرت ممتلكاتهم فيداً.. لانوا بالنظام والقانون لاستعادة ما نُهب وصُودر.

لكن القانون هنا غريب الوجه واليد واللسان.. ورغم ذلك يقول كلمته حيناً ويقول ما يريد له النافذون قوله احياناً!!

لنعرض النماذج من ضحايا الفيد في عدن.. بموجب توجيهات وزير الإسكان وقتذاك في اغسطس عام ١٩٩٢م صرف عقد تمليك رقم ١٤٩٢٤ صادر عن وزارة الاسكان للفيلا رقم ٤٤/٣١٦، للمهندس كمال عبدالرحمن شكري واخوانه.

هذه الفيلا كانت ذات زمن مضى من املاك شركة (Sheel) (شل) البريطانية أممت بموجب قانون رقم ٣٧ لعام ٦٩م القاضي بتاميم الممتلكات والشركات الاجنبية في الجنوب آنذاك، ويصدور القانون رقم ٣٢ لعام ٧٢م الذي بموجبه تم تاميم المساكن والمحلات التجارية، ووفقاً للقانونين المذكورين تكون وزارة الاسكان في الجهة المخولة قانوناً بالاشراف والادارة والتصرف بالمساكن والمحلات التجارية وفق احكام تلك القوانين.

مدير شركة النفط السابق بعدن، دخل كطرف مطالباً باستعادة ملكية الفيلا لشركة النفط وتقدم بطلبه للجنة التعويضات التي شكلها الرئيس بعد حرب صيف ٩٤م برئاسة نائبه وعضوية كل من حسين عرب وزير الداخلية، علي محسن صالح، عبدالله علي عليوة-رئيس هيئة الأركان- وله غانم محافظ عدن آنذاك- مهمتها معالجة قضايا المساكن، والمتاجر المؤممة وفق قانون الإسكان رقم ٣٢ لعام ٧٢م، وكذلك القانون رقم ٨ لعام ٩٠ الذي حُدد لمعالجة قضايا اليمنيين فقط وبتصرف مخالف للقانون اصدرت اللجنة شهادة إعادة ملكية للفيلا لصالح شركة النفط في حين ان شركة النفط لم تكن وريثاً لشركة "شل" البريطانية، وهو مخالف لطبيعة صلاحيات اللجنة.

اعترض شكري على تصرف اللجنة وقدم "شكوى كتابية لمدير أمن عدن حينها محمد صالح ٦٠ - شكوى تصرف لجنة التعويضات وسرير الذي تم على أساسه إعادة ملكية الفيلا لشركة النفط وجه طريق حينها بالاتي "مدير البحث للإطلاع والتحقيق ومعرفة ما تم من تجاوزات أو تزوير وافادتنا واتخاذ الاجراءات القانونية إزاء كل من يثبت له علاقة بذلك"، مدير البحث رفع تقريره من ثلاث صفحات مصادقاً على شكوى شكري، لجنة التعويضات اعترفت بخطأها في صرف شهادة إعادة ملكية لشركة النفط وصدر قرار بإلغاء الشهادة وبعدم النظر في قضايا الشركات الأجنبية. لكن شهادة إعادة الملكية لشركة النفط كان قد ترتب عليه بيع الشركة للفيلا للمدير "اي مدير شركة النفط"، والذي بدوره رفع قضية للمحكمة يطالب فيها إلغاء اي تمليك للفيلا المشتراة، وكذلك التوجيه بعدم التوثيق وتستجيب المحكمة لطلبه!! وتصدر حكمها في مخالفة واضحة ورغم توجيهات لجنة التعويض القاضية بإلغاء شهادة إعادة الملكية للشركة!!

يتدخل عبدالله غانم وزير العدل وقتذاك ويطلب من وكيل وزارة الداخلية بعدن حينها إعلان "الفيلا" المتنازع عليها وإبقائها تحت إشراف الشرطة إلى حين صدور الحكم، وكيل الداخلية بعدن يوجه بالتنفيذ.

وبذلك يكون محمد صالح طريق مدير امن عدن حارساً قضائياً على الفيلا التي يخرج منها شكري واخوانه إلى حين الفصل في النزاع القائم بينهم ومدير شركة النفط.

ما يلبث ان يسيل لعاب طريق للفيلا وهو الحارس القضائي فيستغل نفوذه ويحصل على توجيهات لجنة التعويضات بقرار منها بتمليكه الفيلا، ويحصل على وثيقة تمليك من اراضي وعقارات الدولة بعدن، وبذلك يكون لذلك الثاني بالإضافة لشكري للفيلا ليدخل طرفاً في النزاع!

وتقدم على ضوء ذلك لمحكمة صيرة بعدن يطلب منها إلغاء اي عقود تمليك سابقة في الفيلا وإثبات صحة عقد ملكيته للفيلا وتسجيله وتوثيقه لدى السجل العقاري، وتصدر المحكمة حكماً لصالحه يلبي مطالبه التي قدمها للمحكمة.

يستانف شكري الحكم امام المحكمة العليا التي تصدر حكماً بإلغاء الحكمين الصادرين في القضية وإعادة القضية للمحكمة الابتدائية المختصة لتنظر فيها مجدداً وتعتبر طريق حارساً قضائياً ادخل كطرف في القضية بالمخالفة للقانون، واعتبرت المحكمة القضية نموذجاً للعبث بالمال العام من قبل الجهات المسئولة في شركة النفط ومصلحة اراضي وعقارات الدولة وطالبت باشراك النيابة في القضية تقدم في فبراير ٢٠٠٥م تنظر المحكمة العليا الدائرة المدنية "٢" في الالتماس المقدم من طريق لتقرر بعدم قبول الالتماس، والحكم على طريق بغرامة خمسة آلاف ريال إضافة إلى مصادرة الكفالة، محكمة استئناف عدن بدورها تصدر قراراً يقضي بعدم البناء والتوقف عن احداث اي تغيير وكذا التصرف في العقار طالما والنزاع لا زال منظوراً امام المحكمة، إلا ان طريق فوق القانون ليقدم على هدم البيت ليسوي الأرض على رؤوس الاشهاد في تحد سافر للقانون دون ان يسأل من اي جهة على ما أقدم عليه!!

النموذج الثاني

مواطن يدعى البيتي حي باكمله في خور مكسر يشهد للرجل إلى جانب وثائق الملكية التي بحوزته بانه قام ببناء الفيلا حجراً حجراً، لكنها اممت وصرف بها عقد تمليك لمجاهد القهالي.. بعد حرب ٩٤م... وهروب مجاهد ورفاقه.. ذهب البيتي بوثائقه للمحكمة لتقر المحكمة بملكيته للفيلا وعليه يعود الرجل ليسكن فيلاه وليصرف فيها مئات الآلاف من الريالات ترميماً.

وما ان انتهى من الترميم إلا وخبرة مجاهد يأتونه مدججين بالسلاح حتى اذانهم ليلقوا به وعائلته في الشارع بحجة ان الفيلا لمجاهد وجهاز الأمن يعد مساناً لهم ضد صاحب الحق.

انها ترانيمة المواطنة... مجاهد يختلف عن البيض، والعطاس، وغيرهم هؤلاء مواطنو الدرجة الثانية استبيحت املاكهم ونهبت فيداً... ومواطن الدرجة الأولى وإن كان هارباً تصان ممتلكاته المغتصبة اصلاً، ويحافظ عليها له وعلى مرأى من مالكيها الاصليين.. من يعيد للبيتي حقه؟! سؤال سنجيب عليه الأيام!!

النموذج الثالث

الاستاذ الفذير فاروق ناصر علي ماساته مريرة، إذ ذهبت وظيفته وكذلك راتبه كرئيس لمجلس إدارة الشركة اليمنية للتامين وإعادة التامين عدن (قطاع عام) فيداً بعيد حرب ٩٤م لم يصمت الرجل إزاء الظلم الذي وقع عليه بل كتب في الصحف شارحاً معاناته او ماساته سيان وتقدم للمحاكم وكانت الاحكام الصادرة من المحاكم لصالحه.. ففي ابريل عام ٢٠٠٢ صدر حكم المحكمة الابتدائية بصيرة عدن لصالحه وأيدت محكمة صيرة الاستئنافية الحكم في يناير٢٠٠٣م وكذلك المحكمة العليا أيدت الحكمين في مايو ٢٠٠٤م. يضاف لذلك توجيهات رئيس الجمهورية ورئيس مجلس القضاء الأعلى والتي تؤكد على صرف مستحقاته (راتبه) من ٩٤م... يكون لفاروق بعيداً عن وظيفته ومحدوداً من معاشه الشهري ١٢ عاماً، تصل مستحقاتها بحسب الاحكام وتوجيه الرئيس لـ٥,٦١٧,١٩٦ ريال... لم تنفذ الاحكام وهكذا يكون حضور القانون حضوراً كريماً على موائد اللئام لا يكترث لوجوده احد... ماذا يعني ان تكتب القوانين وتسن التشريعات إذا لم تحترم وتنفذ بكل الوسائل!! هذا النص يقول: "لا تسري أحكام مواد ونصوص القوانين على الحكام وأقربائهم والمقربين منهم من قادة عسكريين وامنيين وشيوخ قبائل... وعلى ان يأخذ في الاعتبار ترانيمة المواطنة، وتسري احكام مواد ونصوص القانون على مواطن الدرجة الثانية وما دونها وعلى من ليس لديهم حماية او تابعية لاي شخصية ممن لا يسري عليها القانون".

الم يعمل بهذه المادة غير المكتوبة في القانون على ارض الواقع ماذا يدعى كل هذا العبث، بعدم تنفيذ واحترام احكام القضاء!!!

للنماذج الثلاثة من ضحايا الفيد... هؤلاء سرت عليهم المادة غير المكتوبة ما رأي الدولة في اضافتها كما وردت لتحفظ هيبتها بذلك لانها نافذة ومطبقة وما ورد هنا ادلة على ذلك!

٩٠٪ من ميزانيتها تذهب مكافآت

باصرة: أتيت الى الجامعة لإدارة أزمات

■ كتب - أشرف الريفي:

بعد ان قرع من سرد انجازاته في جامعة صنعاء التي لا يشعر بها البعض حسب قوله بدا رئيس جامعة صنعاء الدكتور صالح باصرة أكثر تفاؤلا وهو يطرح مشاريع طموحة لتطوير مواردها في اللقاء الساخن الذي جمعه الثلاثاء قبل الماضي باعضاء هيئة في قاعة جمال عبدالناصر. تناثرت هموم الجامعة على مدى ثلاث ساعات مصارحة كشفت الوضع المحزن للصرح العلمي الأكبر في البلد. فيما كان رئيس الجامعة ينتقد عدم تفاعل اعضاء هيئة التدريس ويكشف الستار عن عديد قضايا كانت طي الكتمان كان سخط اعضاء هيئة التدريس حاضرا من ما اسموه "اهانتهم واذلالهم" من قبل مديري مكتب باصرة.

قال باصرة: اتيت الى رئاسة جامعة صنعاء لادارة ازمات واتمنى ان تنتهي هذه الفترة وأن نتعاون جميعا لتطوير العمل الاكاديمي. وكشف عن حقائق فظيعة مثل تحجر مواد كيماوية داخل معامل الجامعة دون استخدامها وتعرض عديد من اجهزة الجامعة للسرقة، والتزم بالايفاء بانفاقه مع اعضاء هيئة التدريس حول الزيادة المحددة بـ٤٠٪ على أن يقدم المدرسون المرتبطون بجامعات خاصة ما يثبت انتهاء علاقتهم بتلك الجامعات او ان يتقدموا بطلب إعارة بدون راتب لمدة ٤ سنوات وأما الدكاترة المعينون بقرارات جمهورية ويستلمون رواتبهم دون ممارستهم لعملهم في الجامعة فامامهم خياران: اما الالتزام بالتدريس او إنهاء ارتباطهم بالجامعة.

صعوبات عديده ذكرها باصرة تعوق عمل رئاسة الجامعة لخصها بالعمل الحزبي داخل الجامعة وتجيير القضايا الاكاديمية حزبيا، وعدم التفاعل بين رئاسة الجامعة واعضاء هيئة التدريس، فضلاً عن عدم تادية الواجبات الاكاديمية بإخلاص وأمانة، وغياب التخطيط في عمل الجامعة والصرف غير الموفق لموازنات الجامعة والكليات من حسابات الأنشطة. اكثر من ٩٠٪ من ميزانية الجامعة تذهب مكافات حسب الدكتور باصرة الذي ابدى موافقه على تخفيض النسبة الى ٧٠٪ مقابل تطوير الكليات.

واعتبر ان مستقبل الجامعة لن يتطور إلا بتنمية مواردها الداخلية وخلق مصادر دخل خارج اطار موازنة الدولة. نقدا لاذعا وجهه باصرة للوضع السيئ الذي تعيشه كلية الزراعة وعدم استغلال امكانياتها الانتاجية لتطوير دخل الجامعة، ملمحا الى امكانية الاستغناء عنها او تحويلها كلية تابعة لجامعة عمران التي مازالت تحت الإنشاء. هذه الفكرة قوبلت برفض وجدل واسعين من قبل هيئة التدريس في الكلية.

وفيما اسهب باصرة في سرد انجازاته اللوائحية جاء الرد سريعا من الدكتور عبد الغني قاسم الذي اعتبر تلك اللوائح مخالفة لقانون الجامعات، وتغيب عنها الأرضية المتمثلة باللائحة التنفيذية لقانون الجامعات، المحتجزة لدى رئاسة الوزراء.

قال قاسم إن مجلس الجامعة ومجالس الكليات غير قانونية لأن المعينين فيها قائمون باعمال، "واخشى ان تكون كل هذه اللوائح والقوانين غير قانونية".

ردود اعضاء هيئة التدريس كانت قوية وتحمل روح الرفض للوضع الجامعي القائم. وقد ابدى احد أعضاء هيئة التدريس بكلية الزراعة يخاطب رئيس الجامعة لانتقاده اوضاع الكلية المتدهورة قائلا: "احسنوا الاختيار ومن ثم حاسبونا... اما ان تسلطوا اسواطكم فوقنا... فهذا شيء لا نقبله وحاولوا ان تسمعوا همومنا. اجلسوا معنا على طاولة واحدة.. وسنقول لكم هذه امكانياتنا وهذه الصعوبات".

الدكتور محمد شكري انتقد عملية التعيين في الجامعة بما فيها تعيين رئيس الجامعة وعمداء الكليات وقرارات المجلس الاعلى للجامعات التي وصفها بالمزاجية وحمّل الدكتور عبد الباري الشرجبي مسؤولية الأزمات رئيس الجامعة، قائلا: "انت من بدأت بخلق الأزمات وانجازاتك التي سردتها كانت مظهرية ولم تخدم اعضاء هيئة التدريس".

في لقاء اقرب ما يمكن وصفه بالمكاشفة نشر اكاديميو جامعة صنعاء غسيل فساد تفشى في الجامعة على طاولة الحوار لفرض تصحيح وضع تعليمي مهترئ، ولم يخل اللقاء من مطالبهم بتحسين ظروفهم المعيشية القاسية.

قائد المحور الأوسط يختطف مواطناً من أمام النيابة

أمن إب ضحية ثالثة لاقتتال مسلح بين قبيلتين!

■ إب - ابراهيم البعداني:

لقي جندي مصرعه فيما اصيب ستة اخرون بجروح، إصابة اثنين منهم خطيرة. وذلك في كمين مفاجئ نصب لهم في منطقة سائلة ربابة مديرية القفر بمحافظة إب.

وكانت قوة تابعة للامن العام باب توجهت صباح الاحد الماضي إلى مديرية القفر لإيقاف الاقتتال الدائر بين قبيلة ابو هاجرة التابعة لمحافظة إب، وقبائل مغرب عنس التابعة لمحافظة ذمار.

غير ان افراد قبيلة ابو هاجرة الابية باشروا رجال الامن قبيل وصولهم للمنطقة بوابل من الرصاص الكثيف بعد أن ترصدوا لهم في مناطق جبلية مرتفعة، ومن داخل متارس أعدت مسبقاً في منطقة سائلة ربابة ما ادى إلى إحراق الية عسكرية (طقم) تابع لقوات الأمن العام.

وذكرت مصادر لـ"النداء" أن إقدام قبيلة ابو هاجرة على هذا الاعتداء مرده أنها لا تريد من الأمن والدولة التدخل في حل خلافاتها مع خصومها، الامر الذي ادى إلى استياء عديد من ابناء المنطقة الذين وصفوا تصرف قبيلة ابو هاجرة بالهمجي والمتخلف، ليعود بذلك افراد الأمن ادراجهم إلى إب ولاسعاف المصابين الذي لم يتسنى لنا معرفة حالتهم الصحية حتى كتابة هذا الخبر.

على صعيد اخر وجه رئيس نيابة استئناف محافظة إب مذكرة لمحافظ المحافظة بشان اختطاف "عبده مارش البخيتي الذي تم اختطافه اثناء خروجه من مبنى النيابة من قبل قائد المحور الأوسط محمد احمد السنباني واصفاً ذلك بالانتهاك لحقوق المواطنة في قضية منظورة امام النيابة مطالباً بسرعة الإفراج عنه وتكليف السنباني الحضور لمبنى النيابة للتحقيق معاً في الواقعة.

.. وهجمة مماثلة على اتحاد القوى الشعبية

من ناحية اخرى، وبالتزامن مع احتلال مقر صحيفة "الشورى" والحزب، تلقى رئيس فرع اتحاد القوى الشعبية باب عبدالحكيم النزيلي تهديداً بالقتل عبر الهاتف من شخص مجهول.

وقال النزيلي لـ"النداء" ان المتصل انهمه بالعمالة والخيانة وإثارة الفتن مطالباً منه مباركة احتلال مقر الصحيفة والحزب والاقرار بشرعية "القيادة" الجديدة التي سيقرها المؤتمر العام للحزب الذي يعد له حارس مقر الحزب بدعم من السلطة!

وبنفس النبرة التهديدية تلقى احمد الشعيبي عضو مجلس الشورى بفرع الحزب طبق اعتداء لفظي من قيادي في فرع الحزب الحاكم متوعداً بنقل عمله إلى منطقة نائية عبر مدير مكتب التربية باب!

وقد صدر بيان عن فرع الإتحاد باب يدين التهديدات ويدعو الجهات الأمنية إلى تامين حياة رئيس الفرع عبدالحكيم النزيلي.

عضو مجلس محلي يسطو على ممتلكات الناس في خنفر

بدلاً من التفرغ لحل مشاكل الناس والدفاع عن حقوقهم تفرغ (غ.م.ع.ح) عضو المجلس المحلي في مديرية خنفر محافظة ابين لتاجيج الخلافات واثارات المشاكل والسطو على ممتلكات الاهالي.

اخر اعمال عضو المجلس المحلي (المحترم) وقعت الاسبوع الماضي، حين استغل خلاف بين ابناء يحيى النعمي واخرين حول ارض زراعية، فباشر قطف المحصول الزراعي للارض الواقعة في منطقة " الرميلة".

قال انه اشترى المحصول من الطرف الاخر، رغم عدم شرعية ذلك طالما القضية منظورة امام القضاء. ومع انه اضطر امام الشرطة والمجلس المحلي توقيع تعهد بعدم العودة إلى الاعتداء الذي ارتكبه، إلا انه قام امس الأول بممارسة العمل ذاته... ثم دفع اخرين لتخريب محصول الأرض.

المجلس المحلي تبرأ من اعماله، ووجه له نقد عنيف، غير ان الحاجة ملحة لإيقاف التصرفات الرعنا التي يقوم بها.

مبـــارك يا ابو حمـــادة

في ليلة من ليالي العمر ووسط فرحة الأهل والأصدقاء تم زفـاف ابنـة محمد أحمد الشامي على الشـاب الخلوق مقبول سعيد مقبول ألف مبروك و عقبال البكاري...

المهنئون: حمادة الشامي ،أيمن الشامي وحرمة، نـورا ، عائشة و وهيب الشامي ، عائلة سعيد مقبول ، سعيد محمود باشطح وحرمة والأولاد سماح ، حياة ، وخدووو

الف مبروك احمد صلاح

اجمل التهاني والتبريكات للاخ العزيز

احمد صلاح مسعد العواضي

بارتزاقه مولودا جديدا اسماه ،عمر، وأيضاً بتخرجه من الجامعة الوطنية بتعز - قسم صيدلة

المهنئون:

طه وفيصل وعبدالكريم العواضي - السعودية

نجيب صلاح، عبدالله المعبري، طارق السامعي

الرئيس يوجه

(تتمة الصفحة الأولى)

وحصلت الصحيفة على ثلاثة توجيهات اصدرها الرئيس علي عبدالله صالح إلى رئيس الوزراء ورئيس مصلحة شؤون القبائل وقائد المنطقة الشمالية الغربية.

وفي الخطاب الموجه امس إلى علي محسن الاحمر امر الرئيس بمضاعفة المخصص من الشعير (هكذا) والمواد الغذائية لعبدالكريم امير الدين الحوثي وافراد اسرته.

وتلقى رئيس الوزراء رسالة من رئيس الجمهورية طلب فيها توجيه الجهات المعنية بالاستمرار في صرف مرتبي حسين بدر الدين الحوثي ويحيى بدر الدين الحوثي، فيما طالبت الرسالة الثالثة، رئيس مصلحة شؤون القبائل باعتماد مرتب شهري لمحمد حسن امير الدين الحوثي وزكريا محمد بدر الدين الحوثي ومحمد حسين بدر الدين الحوثي، وجميعهم متواجدون في العاصمة صنعاء.

عبدالملك الحوثي قلل من الخطوة منوهاً إلى ان هناك ماهو اهم لحل المشكلة "قبل ان نتدخل بعض الاطراف وتفجر الوضع من جديد".

وقال: "لسنا بحاجة إلى الدولة نحن اغنياء بفضل الله... نطلب منهم ان يشركوا لنا اموالنا وممتلكاتنا... بيت اخي حسين لازال محتلاً وبيتنا في منطقة الجمعة مدمر ولا زلنا ممنوعين من بنائه".

واضاف: "السلطة بمرت ونهبت اكثر مما اعطتنا وافراد اسرتنا في صنعاء ممنوعون من تقديم اي شيء لنا في صعدة".

واوضح ان القيادات العسكرية المتركزة في مران ونشور وبقية المناطق تمارس اموراً سيئة وتجبر الاهالي على اعتناق المذهب الوهابي.

وزاد: "منعوا الناس من قول " حي على خير العمل" في الاذان وغيروا خطباء وائمة المساجد في مران وزند عباش واعدوا خطباً تكفرنا وتهاجمنا وتفسق الشيعة...".

وقال عبدالملك الحوثي ان القيادات العسكرية توزع في تلك المناطق كتباً ضد الشيعة من ضمنها كتاب "بطلان عقائد الشيعة" و "اذهبوا فانتم الرافضة" إضافة إلى كاسيت "إلى دعاة التجريب" لعبدالله السلفي وفيه سب فظيع وتكفير للشيعة بشكل عام.

ونبه إلى الحالة الصحية المتدهورة للمعتقلين في السجون التي قال ان امراض و وبائية انتشرت فيها.

وأرجع سبب انتشار الامراض إلى الاهمال وغياب النظافة في السجون التي قال ان مسؤوليها لم يبادروا بنقل المرضى إلى المستشفيات رغم خطورة اصابات عدد كبير منهم.

وبينما لا زال الحوثيون متمركزين في عدة جبال ومناطق منتشرة، تقول المعلومات ان عملية التنقل لا زالت محظورة بعد مغرب كل يوم في صعدة.

مخلفات سامة

(تتمة الصفحة الأولى)

ونظراً لتزايد الاصابات وخطورة الكارثة التي قد تصيب الحياة البيئية والحيوانية، توقع خبير جيولوجي امتداد اعراض المرض ما بين خمس سنوات وثلاثين سنة قادمة.

وقال لـ"النداء" إن المادة الكيماوية الاشعاعية تعمل على تدمير كريات الدم البيضاء في الجسم.

وأكد اهالي في الضليعة أن شركة "مول" الفرنسية كانت قد قامت بحفر بئرين ارتوازيين استخدمت مياههما لعمليات حفر الابار النفطية، استخدمها ابناء المنطقة للشرب منجاوزين تحذيرات الشركة المانعة لذلك.

ولم يستبعد اخصائيون جيولوجيون قيام الشركة بدفن مواد كيماوية او تصريفها في اماكن مكشوفة في المنطقة، الامر الذي ادى إلى انتشار مرض سرطان الدم.

وكان فريق من وزارة النفط ومكتب الصحة بساحل حضرموت زار المنطقة رفقة خبراء صحيين وجيولوجيين، عاينوا مواقع مخلفات وانابيب بلاستيكية استخدمتها الشركة اثناء فترة عملها.

واحيطت نتائج الزيارة بالسرية، إذ لم يعرف احد التقرير الذي رفعته اللجنة، ما دفع الأهالي إلى المطالبة بتكليف فريق جديد من الخبراء.

وناشد الأهالي مجلس النواب إرسال لجنة تحقيق والعمل على ايقاف مخاطر المرض وتعويض المتضررين.

وكان اهالي منطقة الحرير في المسيلة شكوا من تنوتات بيئية خلفتها شركة توتال الفرنسية جراء تصريف المياه المصاحبة لعملية الحفر المكونة من مواد كيماوية خطيرة.

وقالت شكوى رفعها الأهالي للبرلمان قبل اشهر ان المخلفات تسببت باضرار فادحة للزراعة والثروة الحيوانية وتعرضت حياتهم للخطر جراء تسربها لأكبر حوض مائي موجود في المنطقة التي فيها القطاع رقم عشرة الذي تعمل فيه توتال باستخراج النفط والغاز.

وتردد حينها ان توتال منعت لجنة برلمانية تابعة للجنة البيئة في مجلس النواب من الدخول إلى موقع القطاع للتحقيق في القضية.

وعملت شركة كنديان نكسن قبل سنوات على علاج مشكلة مشابهة لتسرب مواد مشعة كيماوية سامة للمياه الجوفية، بعد أن كشفت تلك شركة استشارية كندية.

وتلزم اتفاقيات دولية واخرى تابعة لمنظمة اوبك الشركات العاملة في التنقيب من النفط والغاز باستخدام احواض خاصة لتصريف المواد السامة تكون محصنة بمواد عازلة ثم تحقن هذه المواد تحت الأرض بعيداً عن المياه الجوفية والمناطق الزراعية والسكانية.

وكان وزير النفط كلف، مطلع العام، لجنة بزيارة مواقع الشركات النفطية العاملة في قطاعات النفط في حضرموت.

وقال في رسالة وجهها إلى الشركات حينها ان تكليف اللجنة جاء "نتيجة للاجتماع الذي انعقد في المكلا برئاسة المحافظ وعدد من الجهات المختصة بالاضرار البيئية الناتجة عن العمليات البترولية. ولم يعرف حتى الآن تقرير اللجنة حول تلك الزيارة.

نقابة الصحافيين تدين

(تتمة الصفحة الأولى)

وابلغ الزميلان مراد هاشم مدير مكتب "الجزيرة" في صنعاء وحمدي البكاري نائب رئيس تحرير "الوحدوي"، «النداء» تعرضهما لمضايقات مماثلة في مطار صنعاء قبيل مغادرتهما إلى القاهرة الاسبوع قبل الماضي. وسمح للزميلين بالسفر بعدما اكدا لإدارة المطار عدم علمهما بوجود تراخيص سفر تصدرها النقابة، وانهما يغادران إلى مصر لاغراض لا تتصل مباشرة بممارستهما الصحافة.

وقال الزميل سعيد ثابت لـ"النداء" إن علاقة الصحفي بكيانه النقابي يحددها النظام الأساسي الذي يلزم مجلس النقابة ببذل جهودها لتيسير اداء الصحفي رسالته داخل وخارج البلاد، وعبر عن استهجانه محاولات استدراج النقابة إلى وظائف تتناقض وصميم الدور المناط بها في نظامها الأساسي.

واكد رفض مجلس النقابة المطلق لأية مخططات لتوريط النقابة في ممارسات تتناقض وحقوق الانسان، وتتوسل حرف وظيفتها إلى مجرد وسيلة بيد اطراف من خارجها لاحتواء نشاط الصحافة وتقييد حركة الصحفيين.

وقالت مصادر امنية في مطاري صنعاء وعدن لـ"النداء" إن التعليمات لدى المنافذ الدولية هي اشتراط ان يحمل الموظف الحكومي إذناً بالسفر من الجهة التي يعمل فيها.

وعلمت "النداء" من مصادر في نقابة هيئة تدريس الجامعة ان مدرسين جامعيين تعرضوا مؤخراً لاجراءات مماثلة في مطار عدن.

وعزا مراقبون تكوص الحكومة باتجاه اساليب بوليسية كانت متبعة قبل الوحدة إلى التوتر الناتج من ضعف قدرتها على السيطرة على قطاعات مدنية في المجتمع، لافتين إلى هواجسها الناجمة عن تحركات في الخارج لدعم جبهة المعارضين لسياساتها.

تبرئة 4 سوريين

(تتمة الصفحة الأولى)

ريال" عليه في حال عاود نقل لقى ومقتنيات اثرية إلى الخارج. كما قرر في حكم آخر تبرئة ٣ سوريين هم رامز شيخ ومحمد شيخ وايمن ظاهر، مع فرض غرامات مالية على كل منهم بثلاثة ملايين ريال في حال العود الاجرامي.

وابدت مصادر قانونية استغرابها التناقض في فقرات الحكمين، ووصفت الحكمين بالغريبين لانهما يبرئان ويدينان المتهمين في الوقت نفسه.

وعبرت عن خشيتها من تاثيرات سلبية للحكمين على الجهود الضعيفة اصلاً، المبذولة للحد من ظاهرة استباحة التراث اليمني.

وشهدت السنوات الاخيرة تزايداً متسارعاً في عدد العرب والاجانب المتورطين في تهريب الآثار اليمنية إلى الخارج. وذكرت مصادر خاصة لـ"النداء" ان بعض هؤلاء يحظى برعاية من شخصيات يمنية نافذة. واشارت إلى ان متورطين عرب تم القبض عليهم اطلق سراحهم جراء ضغوط من شخصيات سياسية وامنية رفيعة.

وتنشط في اليمن عدة عصابات لتهريب الآثار، بعضها يعمل -حتى مصادر- كفروع لعصابات اقليمية ودولية.

وعلمت "النداء" ان نيابة الآثار ابلغت مؤخراً الهيئة العامة للآثار بضرورة العمل على اتخاذ تدابير فورية في الموانئ والمنافذ الحدودية للحد من موجة تهريب الآثار.

وابدت النيابة في رسالة وجهتها إلى الهيئة استغرابها من تراخي السلطات في المنافذ الحدودية في مواجهة المهربين، لافتة إلى اكتفاء السلطات احياناً بمصادرة القطع الاثرية والسماح لمهربيها بمغادرة البلاد، بخاصة في مطار صنعاء ما يسمح لهم باستئناف جرائمهم خلال الشهور الماضية.

وتم إحباط عمليات تهريب اثار عبر منفذ حرض الحدودي، احياناً بمحض الصدفة. وعزا مصدر في النيابة العامة لجوء المهربين إلى تركيز اعمال التهريب عبر حرض إلى تقاعس السلطات فيه عن اداء مسؤولياتها، وبخاصة التفتيش الدقيق للمغادرين عبره إلى نقطة "الطوال" السعودية.

إلى ذلك، عاد الإربعاء فريق تابع للهيئة العامة للآثار من زيارة إلى محل الحصين- عزلة بني الغمري بمديرية الحيمة الداخلية، بعد تفقد موقع قبل انه يحتوي على مومياوات.

وكان الفريق توجه برئاسة مهند السياني، بعد تلقي الهيئة بلاغات من الاهالي عن وجود مومياوات في موقع اثري، وقال مهند السياني لـ"النداء" ان الفريق عثر على بقايا مومياوات، مشيراً إلى ان المنطقة تزخر بالمواقع الاثرية، وتنتشر فيها المقابر الصخرية.

معلوم أن العديد من المواقع الاثرية في مختلف انحاء البلاد ما تزال عرضة للنبش والتجريف والسطو، خصوصاً في محافظة الجوف (إقرأ صفحة١١)، ونادراً ما يجري ملاحقة الجناة قضائياً.

وكانت محكمة شرق الامانة قضت بحبس احد الاشخاص من مديرية الحيمة بالسجن ست شهور بعد ان ضبط في العاصمة ساعياً لبيع مومياء.

شورى على جناح

(تتمة الصفحة الأولى)

وطبق ما رشح عن لقاء الجمعة قبل الماضية فقد عبر الرئيس عن انزعاجه لما تنشره صحف معارضة. وإذ شدد على قبوله مبدأ نقد الحكم ونقده هو شخصياً، ابدى استياءه من انحراف النقد الموضوعي باتجاه التجريح والمساس بالثوابت الوطنية. ومذ اوما الحضور بما يفهم منه الموافقة، طلب الرئيس من احد معاونيه ملفاً - وفي رواية اخرى مجلداً- يحوي مئات المقالات والقصاصات الصحفية المعارضة المحفوظة في إحدى الخزائن الرئاسية من اجل ساعة مصارحة ومطارحة كهذه. لم توزع نسخ من المجلد على الضيوف، لكن عديدين منهم اتفقوا بعد انفضاض اللقاء على ان تلقي محتوياته من إنتاج مطابخ "الشورى" الصحيفة... يا للفراسة!

هل كان المجلد المحفوظ محض جرعة مسكنة لقيادي المعارضة تعينهم على مواجهة تحديات "اليوم التالي"؟ ربما، فالملاحظ خلال الأيام الماضية ان المشروع الاستيطاني في قلب صحيفة "الشورى" لم يثر اعصاب زعماء المعارضة الباردة... الباردة حد غليان الدماء في عروق الصحفيين.

ما الدرس المستفاد من التصعيد ضد "الشورى" اللاحق على مقيل التهدئة في دار الرئاسة؟ إزدهار ملكة النفاق وغياب الاحساس السليم بالواقع واستشراء نزعات الثار الاستئصالية.

الخطوات التصعيدية المتلاحقة والفضائحية ضد الصحافة لا تفعل سوى تقليد عنق الحكم باكاليل العار، والوجه الآخر للنصر المؤزر لانتقال طاقم "الشورى" إلى العيش داخل " دباب" متنقلين داخل العاصمة بحثاً عن حجرة في رحاب الوطن المعطاء تسعهم لتجهيز "شوراهم" على ما قال لي الزميل عبدالكريم الخيواني بعد منتصف ليل الثلاثاء الماضي. ولقد استقر ترحال طاقم "الشورى" في قلب علي صالح عباد "مقبل" الرحيب؛ في مكتبه الواقع في مقر الحزب الاشتراكي اليمني، فهل تطاله "خطة الهجوم"؟

مازق الذين انتقوا انهم يخربشون باظافرهم العرض عوض ان يضعوا اصابعهم على جوهر الأزمات.

كان الأحرى ان يكرسوا لقاءهم التاريخي لتدارك الخلل في النسيج السياسي والاجتماعي، فالحكومة راهناً، في اشتباك مع مختلف قطاعات المجتمع: الغرف التجارية، الأطباء، مدرسو الجامعات، الصحفيون، المعلمون، حتى المعاقين لم يسلموا من سياسات الحكومة الرحيمة.

لكن اللقاء خصص ماتبقى من وقته، بحسب مصادر عديدة شاركت فيه، لبحث المؤامرات الخارجية على الوحدة الوطنية. فقد تم التنبيه إلى مخاطر الانجرار وراء الاغراءات الامريكية، التي تستبطن اطماعاً وشروراً.

ولا يفكرن أحد بان اللقاء اهمل ضرورة إحياء الدعوة إلى الحوار، إذ قدمت إيضاحات من ممثلي احزاب اللقاء المشترك تؤكد حسن نواياهم إزاء الانخراط في حوار مُرَمَّن، مُهَدَّف ومحدد الاطراف. وقد انتزعوا وعداً باستئناف بحث "دعوى الحوار" و شيكاً. ولسوف نرى حينها ان بنداً اخر قد اضيف إلى اجندة الحوار المتخمة تحرير " الشورى" او إعادة الاعتبار للصحافة.

تواطؤ ضد المستقبل

(تتمة الصفحة الأولى)

"البراشيم" وسيلة الغش الرائجة، ولعلها الأوسع نطاقاً. تطورت "البراشيم" من الكتابة على ورق صغيرة إلى التصوير الآلي المصغر لدروس ومواضيع، وربما كتب بحالها. لا يوجد، بشير الشك والارتياب فكل شيء حدث ويحدث.

وتتم " البراشيم" كتابة على الطاولات والجدران... و"المساطر" والأيدي.

تطورت الحالة مع كثيرين إلى كتابتها في البطانات الداخلية لـ"الشمزان".

وتأكد اعتماد اعداد كبيرة من داخلي امتحانات هذا العام على "البراشيم" التي يساعد فيها تعاون مدرسين ومراقبين بغض الطرف عنها وبقلها بين الطلبة، مقابل اموال يجمعها الطلبة.. واحياناً يتم "التبرع" بذلك دون مقابل.

وصار رائجاً أن قاعات امتحانات تشهد قبل بدء توزيع الاسئلة، عملية "فرق" تجمع فيها مبالغ مالية تصب في جيوب المراقبين.

حالات كثيرة اشترك فيها رؤساء مراكز قاسموا المراقبين حصيلة " الفرق".

بعض اولياء الأمور يشترك في عمليات الغش ومحاولة الغش التي تم كشفها في ذمار نموذج لمئات اخرى تتم سنوياً.

وشاع طوال السنوات الماضية عمليات تحرير محاضر غش جماعي، وما حدث الأحد الفائت في مديرية السلفية محافظة ريمة جزء من ذلك او استمرار له.

المدارس الخاصة تقع سنوياً في الخطأ ذاته: تسريب اسئلة الامتحانات. العام الماضي ضبطت مدرسة خاصة في تعز وهذا العام في صنعاء.

ودفع التسريب هذا العام إلى تغيير اسئلة مادة الاحياء والكيمياء. عمليات الغش و"البراشيم" تحضر ايضاً في المدارس الخاصة.

وكان ملاحظاً العام الحالي صياغة اسئلة الفترة الثانية لامتحان العربي بالخلط ما دفع إلى اتخاذ قرار بإضافة عشر درجات لكل طالب.

الهوشلية تتكرر كل عام في ظل تواطؤ عام يبدأ بربب الأسرة وينتهي بوزارة التربية ومجلس الوزراء، مروراً بالمدارس. ولا الذ من التواطؤ في بلد يسير الحياة اليومية فيه دون تخطيط او هدف.

الجيش.. من سرقة الدجاج إلى زراعة القُبل (١-٢)

عـادل الأحمـدي

اعواد ثقاب عديدة تقدح بين الحين والآخر لإشعال الفتنة بين المؤسسة العسكرية والكتاب، لكنها سرعان ما تنطفئ قبل احراقها الفتيل.

في ذلك لطف إلهي. وفي ذلك ايضاً الطاف عدة في مستأول الحواس نستقرئها من خلال المؤسسة العسكرية ذاتها، ذلك ان نقصاً فادحاً في التقدير يعتور نظرة البعض إلى واقع هذه المؤسسة ورجالاتها وانها أكبر بكثير من أن تكون في موقع المستفز.

بالفعل: لم تزل نظرة البعض إلى الجيش مسكونة برهاب الانكشارية العثمانية ومن بعدها العكفي المتوكلي، ذلك اليائس اليائس المصلت على رقاب الرعية كالذئب على الفريسة وهو بالضبط المقصود بقدح الزبيري:

«والعسكري بليدٌ للاذى فطن
كان ابليس للطغيان ربّاه»

إنقرض جيش الحفاة بجوعه وتخلفه واتى زمن جنرالات الثورة من يمنيين ومصريين والأخيرون كان لهم اثر سلبي جداً في دمغ الحياة النفسية العسكرية بشيء من البجاحة والبذاءة في التصرف او اثناء المناداة او شحذ العزائم بما يجعل البيئة العسكرية فظة الالفاظ غليظة الطباع دونما خلق حميد، ولا نصر أكيد.

الامر انعكس على الذهنية المجتمعية وترسب مضيفاً إلى قسوة الانكشارية وهلع العكفي العنترية الوقحة التي تحاول عبثاً جعل نفسها مرادفاً للقوة وجبروت الشعار.

ذهب المصريون عقب هزيمة ٦٧ وتسلم الجيش الجمهوري اليمني المهمة لوحده وسطر ملحمة السبعين التي سرعان ما عكر صفوها بفعلة عبدالرقيب عبدالوهاب وتصدي حسن العمري وكلا الرجلين أضاف عبئاً جديداً على التصور المجتمعي لطبيعة القوة المنظمة في صورة جيش.

المقدم ابراهيم الحمدي أعاد للبزة العسكرية هيبتها وقام بوضع الدماسيك الأولى لجيش يمني حديث كان من بين اركانه المقدم علي عبدالله صالح قائد لواء تعز. الرجل الذي تسنى له إكمال مسيرة البناء العسكري والنهوض بها إلى ابعد من حدود المتوقع قياساً بما كان عليه الأمر قبيل ١٧ يوليو ١٩٧٨م، إذ ان اداء القوات في حرب ١٩٧٩ بين الشطرين قد اظهرت هشاشة الموجود رغم جهود الحمدي ما دفع القائد الجديد الرئيس علي عبدالله صالح بوصفه عسكرياً موهوباً ومحنكاً إلى عقد النية لبناء جيش يمني قوي وحديث وتنقيته الدائمة من شوائب الانكشارية والعكفية والعنترية والطوائفية في مهمة متصلة اسهم فيها الشعر والفن في صوغ النفسية العسكرية الجديدة بصداحات المعطري وايوب وكتابات المقالح وصوت برنامج "حماة الوطن" وهكذا تمثلت الصفوف الجديدة صباح مساء رائعة مطهر الارياني:

«فوق الجبل حيث وكر النسر فوق الجبل
واقف بطل محتشد للنصر واقف بطل
يزرع قبل في صميم الصخر يزرع قُبل
يحرس امل شعب فوق القمة العالية»

فرق شاسع وكبير بين مفاهيم حفاة الأمس وجيش اليوم، بين سرقة الدجاج وزراعة القبل.

وهكذا تشكلت الوحدات والألوية ودخلت المناهج واللغات والاجهزة، واحدث قاعات التدريب، مع ثلة تربوية عظيمة وضعت نصب عينيها ان تقوية الجسد دون تهذيب النفس ضرب من تربية الوحوش لا يقود الوطن إلا إلى كارثة.

●●●

من اين جئت بهذا كله... وكيف تعلمت هذه الشهادة لدى كاتب هذه السطور الذي لم يكتب قبل هذا حرفاً واحداً عن القوات المسلحة؟

اجد القارئ حرياً بأن يعرف ان والدي كان جندياً في الحرس الجمهوري فترة الثمانينات، ومازال يحدثني الكثير عن أسرار العرين واخلاق الأسود.

احياناً تظلم الجندي كثيراً حينما نفترض فظاظة فيه ونعايره باشيائه الحميمة بدءاً من "البربه" وحتى البيادة وبعضها نوات مدلولات كثيرة في وجدانه ترتبط بدماء الشهداء وتضحيات الاحرار واشياء اخرى صرنا نسخر منها في هذا الزمن المترهل.

الجندي اكثرنا إدراكاً لقيمة الروح ولمعنى الضحية واسرعنا إليها... يموت رفيق دربه جواره فيتضمخ بدمه وينعقد في فؤاده عهد جديد بالا يفرط بالدم الزكي الذي يوقن انه ما سفح لجاه ولا لثار ولا تحت راية حمية او جاهلية وإنما لكي يصنع دمه حداً للطمع الراعف في ادمغة الفرقاء.

الجيش اليمني الآن مختلف وفريد، علينا ان نفخر به وان نعتبره الذخر والسياج المكين ورمز السيادة والمنعة واشياء من هذا القبيل، صرنا نسخر منها في هذا الزمن الرخو.

واعتقد غير جازم بان إلغاء التجنيد الالزامي ربما ادى مؤخراً إلى هوة بين الجيل والمؤسسة العسكرية بحيث غدت شبئاً غامضاً إلا على من يعرفها عن قرب، والحق يقال انها الشيء المحترم الوحيد في هذا الوطن في ظل حكومة بلا قلب ومعارضة بلا مشروع واعلام بلا نقص.

ولعل جهداً كبيراً من الواجب بذله لتوثيق التحول المجتمعي الايجابي جراء تحديث القوات المسلحة ومدّها باواصر الولاء للوطن حد التضحية... ابناء القبائل الذين التحقوا بالمؤسسة العسكرية كان مصيرهم بدونها التناحر في ثارات قبلية لا تنتهي فصاروا عقال امان في مناطقهم وازالوا رهبة مجتمعاتهم ازاء معاني المدنية والتطور وكسروا حاجز الخوف لديها من الاندماج والتواصل.

ينعذب الجندي اكثر منا، بعيداً عن اهله، وعن مسرات الحياة وعزاءاتها، يستلم الراتب الاقل، ويقضي الاجازة الاقل مع هذا يفور دمه إن سمع منا ادنى كلمة سخرية من "اليمن" نرددها صباح مساء غير عابئين ونحن افضل حالاً منه، لليمن في دمه حنين ومجد وصواعق رعد. لقد قبل التضحية نيابة عنا ومؤلم ان يسمع منا نحن من يتذمر او يتنصل دون ان يعني ذلك قبول الجندي بشظف المعيشة او عبث المفسدين، فاليمن ليست السبب، يؤمن الجندي ان الذات المستلبة لا تغير واقعاً وان اليمن وطن نهائي لليمنيين وعليهم جميعاً تقع مهمة جعله مسعى قوي الوقع في نفوس ابنائه قبل الآخرين.

المؤسسة العسكرية في واقع البلاد هي بالفعل العقل الراجح والرشيد في ضجة التزاحم السياسي على لا شيء.

يدرك رجالاتها ان ادنى تصرف لا مسؤول وإن كان ضئيلاً جداً إلا ان عواقبه جماجم الالوف وانهار من الدماء والدموع... وعليه تحرص المؤسسة العسكرية على ان تظل بوصلة السكينة في البلاد براكزيتها واستقلاليتها، اذ البون شاسع وواضح بين الحال اليمنية وبين التجربة التركية التي يحشر فيها الجيش انفه في كل شيء ويسلب التحول الديمقراطي هناك اي قيمة. وكذلك والله لو كان الجيش خفيف عقل لتصومئت البلاد وكنا لاجئين على سواحل ارتيريا.

رفع الاحتياطي القانوني خطوة أخرى على طريق الكساد التام

احمـد سعيـد الدهـي

رفع البنك المركزي نسبة الاحتياطي القانوني من ٢٠٪ إلى ٣٠٪ في شهر يونيو ٢٠٠٥م، على كافة الودائع والحسابات وبدون فوائد. وسيسفر مثل هذا القرار عن اندفاع جملة من المشاعفات السلبية الخطيرة على النواحي الاقتصادية والاجتماعية. فسيؤدي مثلاً إلى تقليص عرض الدولار في سوق النقد والتداول لكنه بالمقابل وفي نفس الوقت سيزيد من الطلب عليه، مما سيدفع الى ارتفاع سعر الدولار، والأسعار، والتضخم. وسعر قيمة تمائل العملة الوطنية، وخفض قيمتها الشرائية ورفع تكلفة فاتورة الاستيراد. وتقليص حجم التدفق الاستثماري الداخل، وعكس ذلك تماماً سيرفع من حجم الأموال المتدفقة للخارج. وسيفضي كذلك الى تقليص النشاط الصرفي، وبالتالي سينجم عن ذلك القرار بشكل عام تكريس حالة الكساد الاقتصادي المزمن، ويسمح بانتياح الفقر، والبطالة، وانهيار الأوضاع عموماً اكثر مما هي عليه من بؤس وشقاء.

من المعروف والمعلوم والمتفق عليه بان البنك المركزي مسؤول عن صياغة وتصميم السياسة النقدية، واستخدام ادواتها استخداماً كفؤاً وعلى ذلك النحو الدقيق الذي يكفل للاقتصاد النمو، والتطور والاستقرار، والحماية مما قد يهدده من اثار تضخم او كساد. ومن هنا نحاول تقييم مدى سلامة مثل ذلك القرار النقدي الخطير.

نحن لا نعلم اسبابه، ودواعي ومبررات رفع البنك لنسبة الاحتياطي القانوني، ولا الكيفية التي تم بها حساب نتائج ذلك القرار. ما نعرفه بالتاكيد ان البلد تعاني من شحة بل وندرة الموارد بالعملة الأجنبية. بدليل حجم الاقتراض الخارجي الذي يناهز نسبة ٧٢٪ من الناتج المحلي الاجمالي. ومن ناحية اخرى، فإن موارد النظام المصرفي من غير البنك المركزي لا تزيد عن ٩٦٦ مليون دولار نهاية شهر ابريل ٢٠٠٥م. وهو مبلغ جد ضحل، وضئيل يثير القلق، ويعكس ضعف وهشاشة كفاءة النظام المصرفي، ومحدودية دوره الاقتصادي، والمالي. وبدليل آخر فإن سعر صرف العملة الخارجي مقابل الدولار بلغ نهاية شهر يونيو زهاء ١٩٧-٢٠٠ ريال للدولار الواحد مما يدل بصحة ووضوح على ندرة عرض الدولار، وزيادة الطلب عليه. فاين هي إذن التخمة المالية النقدية الدولارية التي يحاربها البنك المركزي، واين هو فائض العرض النقدي من الدولار الذي يقض مضجع البنك، ويؤرق نومه؟ عليه أن يبحث عن قوى التضخم واسبابه في جيوب الفساد، وتزييف العملة، لا في بطون الجياع، والبؤساء الفقراء.

هذا ويجري ارتفاع الطلب على الدولار، وندرة عرضه، في الوقت الذي تضاعفت فيه عائدات اسعار النفط. فكيف سيكون الحال عند رفع هذا الاحتياطي القانوني للبنوك بقصد تقليص عرض الدولار في السوق؟ الم يفكر البنك المركزي بان قراراً مثل ذلك القرار سيقود إلى التاثير السلبي على حركة الايداع، والادخار، وسيفضي إلى تقليص نشاط البنوك، وانتحار الاستثمار، وإجبار هذه البنوك على الاستثمار في أذون الخزانة باعتبارها من مجالات الاستثمار البسيطة السهلة خالية المخاطر، مرتفعة العائد وبانها لا تضيف عائداً مضافاً للاقتصاد، بل هي عبارة عن اداة توزيع للدخول لصالح الفئات الغنية. وكذلك سيدفع إلى المضاربة بالدولار، وخروجه من البلد وبالتالي التاثير السلبي على عرض وطلب الدولار، مما يهدد كل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية سلباً. إذن فتلك سياسة غاطئة خاطئة سيدفع ثمنها الاقتصاد الوطني انكماشاً اكثر، وركوداً اعظم، وتاكلاً لطاقاته الانتاجية، وضموراً في معدلات نموه او استهلاكاً من رصيد السنوات السابقة، واكلاً من لحمه. ونفاقماً في معدلات التضخم والبطالة، والفقر.

ولا شك ان مثل ذلك القرار سيؤثر على الكفاءة المالية والاستثمارات للبنوك، وسيضرب حوافز الاستثمار الاجنبي ويعمق تدفق اموال الاستثمار من الخارج، وسيضر بمجمل الاقتصاد ضرراً بالغاً. ويخلق طلباً اضافياً قوياً على الدولار مما يهدد سعر قيمة العملة الوطنية مقابل الدولار بمزيد من الانخفاض والتدهور، الذي بدوره سيخلق طلباً جنونياً دائرياً مستمرا سيدفع بدوره إلى اضطراب كل الموازين الاقتصادية والاجتماعية. فاين الرشاد في قرارات السياسة النقدية؟

لقد قادتنا السياسة الاقتصادية (المالية والنقدية) طيلة الخمسة عشر عاماً الماضية إلى سلسلة من الازمات والخيبات والنكبات، ولم نتعلم الدرس، ومازلنا نخوض في غمارها الفاشل، بشهادة كل المنظمات الدولية، واخرها المنظمة الامريكية التي وصفت النظام بالنظام الفاشل، وتتوقع ابلولته إلى السقوط، ومثلها السياسة النقدية التي ما برحت تتخبط في دائرة مفرغة من التشدد والتقشف باحثة عن التضخم في بطون الجياع، وجيوب الفقراء، متحركة بعيداً عن أسبابه، ومصادره الحقيقية المتمثلة في الفساد والمضاربة، والتزييف المتنامي للعملة الوطنية، مما اورد الاقتصاد موارد التهلكة، وادخلته مربضاً غرفة الجمود، والركود، والتراجع والبطالة، والفقر الاجتماعي. فهل تذوب عن رشدها، وتعترف ان الاقتصاد لم يعرف الانتعاش منذ مطلع الوحدة المباركة رغم استدانة ٩,٥ مليار دولار و ٣٠٣ مليار ريال من الداخل.

حرق المراحل وحقوق الانسان

فاطمـة جبـران

«نريد أن نوصل مفاهيم ومبادئ حقوق الانسان وغرسها كثقافة في عقول الناس قبل الصراع والجدال بشأنها»

من أقوال دولة رئيس الوزراء اليمني
عبد القادر باجمال...!

هذا القول من رأس المؤسسة الحكوميه يقودنا لسؤال: أي مفاهيم ومبادئ لحقوق الانسان يراد تطبيقها؟ هل هي مفاهيم ومبادئ حقوق الانسان المقرة في الصكوك الدولية والمعروفة لدى اليمين واليسار والشمال وشمال الشمال -حد تعبير سهيل اليماني- أم هي صكوك دولية خاصة،انية وطارئة تصلح كحديث للساسة.

التحذير من الاستعجال في التطبيق قبل التثقيف يؤدي الى حرق المرحل -حد تعبير معاليه- إذاً لماذا نحرق المراحل اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا؟ الأن يوجد حرق للمراحل التي من خلال حرقها تتراكم الارصدة الخاصة وتتم السيطرة على الثروة في أيد محددة ويتم استغلال بسطاء الناس وحرقهم ماديا و معنويا فالافضل حرق المراحل ام حرق البشر. كيف تعالج افرازات الاصلاحات الاقتصادية؟!.

ايمكن ان نفصل بين سياسة السوق والتجارة الحرة وبين حقوق الانسان؟ هذه المنظومه تقتضي بالضرورة حزمة من الاجراءات القانونية لحماية الأيدي العاملة مثلا فبدون نقابات حرة ومستقلة وبدون اتحادات تتشابك بعضها بعضا لحماية الانسان الذي لن ترحمه ماكنة العولمة خاصه الاقتصادية منها لأن اخطر مشاكلها ماسوف تخلفه من تعزيز للبطالة وتوسيع رقعة الفاقة لانها -اي العولمة الاقتصادية- ليست تحويل رأس مال مالي فحسب، بل تحريك لرأس المال البشري أيضا والذي سيؤدي بدوره لرفع وتيرة حقوق الانسان في مجتمعات لاتحترم الانسان اصلا كيف لاناخذ حقوق الانسان كحزمة واحدة ونحن ندرك عبث القطاع الخاص، وشللية القطاع الحكومي وانتقائية الرقابة والمحاسبة -إن وجدت- وسيادة مقولة: أنصر أخاك ظالماأو مظلوما بالفهم الخاطئ، للمعنى الحقيقي للمقولة.

رغم احساسي بمعرفة ماذا يريد أن يقول دولة معاليه الا أنني أصر على أن السياسات تؤخذ كحزمة واحدة اما القضايا الفكرية فهي محل نقاش كل حسب مرجعيته. هنا لايمكن حرق المراحل. لكن من الممكن اسراع الخطى بالاضطلاع على تجارب من سبق في هذا المضمار اذا ماتوفر ذلك لكي لا نمر على قضايا ذات صلة بحياة وكرامة الناس مرور الكرام فتتحول من السطح الى القاعدة!! وتبدأ بالاختمار، ننتن عبثا أنها انتهت الى أن ثاني الظروف المواتية فتبيدأ في الظهور من هذا الكمون. هذا هو المسكوت عنه والمرحل منذ فجر التاريخ.

وبدلا من أن ندفع لوراق مأجور -يحمل رأسه على كتفيه بلا سبب- فبدل ارهاق ذلكم الكتف عليه بان يعلقه راية في هودج الخليفة - لكي يحرك بعض القضايا من خلال نفسية مشوهة - سايكوباتية - بغية قراءة الرأي العام من خلال مدرسة (خميس + صلاح نصر) الواجب تفعيل دور المؤسسات البحثية من جهة" والمؤسسة الدينية" من جهة أخرى لكي يعطى العجين لخبازه ويفتح ملف ماأصطلح بتسميته لاهوت التحرير الاسلامي (صحوة، نهضة... الخ) أو تمهيد الطريق الى العلمنة اذا افتضت الضروره لكي يتحول كل المأجورين ومن خلفهم، من الشخصيات العصابية التي تدير اللعب بخفة ودروشة مكشوفتين، الى مصحة نفسية. هنا لن تفشل معاليك. لكن الفشل لن يفارقنا اذا ماظلت شئوننا تدار من قبل نفر لا يؤمنون بالانسان أصلا فما بالك بحقوقه.

رفع الحجاب عن التاريخ

و على ذكر مراكز الابحاث يقودني الحديث هنا للتعليق على الغطاء الأخضر الذي يغطي حجر الأساس ببهو مركز البحوث والدراسات اليمني، هذا الغطاء الذي يحجب التاريخ الحقيقي لانشاء المركز يعبر ضمنياعن حرق المراحل وحرق التاريخ ايضا بصورة تتسق مع مثل هذه الطروحات. هنا لا نتحدث عن حقوق انسان انما عن حقوق اجيال تطالب بمعرفة الحقيقة التي ينبغي أن تكتب بحيادية وانصاف، لا أود السؤال عن لماذا؟ وللمه؟. لكني أسال رئيس المركز، الشاعر العلم اليمني الدكتور عبد العزيز المقالح: الى متى سيظل هذا الحجاب؟؟ اما آن زمن السفور؟

لا أود التعليق عن دلالة هذه الخرقة ودلالة لونها !!

حل للمشكلة الصحية في اليمن... مجاناً

أحمد صالح الفقيه

التقارير المتعددة التي تصدرها الأمم المتحدة والدول المانحة والمنظمات الدولية حول التنمية البشرية في اليمن، تضع البلاد ضمن الدول الواقعة في أسفل القائمة. وآخر هذه التقارير كان تقرير مؤسسة كاريجي الذي صنف اليمن كدولة فاشلة.

وتحتل الخدمات الصحية أهمية خاصة في تصنيف الدول، خاصة ما يتعلق بتوفير الرعاية الصحية للأمومة والطفولة. وفي رأيي أن اليمن يمكنه حل هذه المشكلة بإجراءات بسيطة، ستؤدي إلى رفع مستوى التقييم الذي يحصل عليه في تقارير التنمية البشرية.

وعلى الرغم من معرفتي بأن حكومتنا لا تعير اهتماماً للمقترحات والأفكار، فإنني ومع ذلك سأعرض ما لدي لأنه واجب عليّ كمواطن في هذه البلاد التعيسة... أو التي جعلوها تعيسة... يقول تقرير الخطة الخمسية الصادر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي: "إن وفيات الأطفال في اليمن تبلغ ٩٧ في الألف، بينما يصل إلى ١٢٠ في الألف. كما يقول التقرير: أن ٤٦٪ من الأطفال يعانون من سوء التغذية، وأن وفيات الأمهات أثناء الولادة تصل إلى ٣٦,٦ في الألف... الخ"

إمكانيات مهدرة

في تقرير صادر عن وزارة الصحة العامة والسكان أورده محمود الحداد في آخر اعداد صحيفة "٢٢مايو" ان هناك ١٤٥٠ مشروعاً صحياً متعثراً في ١٥ محافظة، وأن واضعي التقرير لم يحصلوا على معلومات من محافظات عدن والحديدة وإب والمهرة وأبين والضالع. وهو ما يجعلني أقدر أن المشروعات الصحية المتعثرة تصل إلى ٢٠٠٠ مشروعاً أو أكثر.

أسباب تعثر المشاريع المعروفة

٦٨٠ مشروعاً متعثراً بسبب عدم توفير التجهيز والتأثيث.
٣٥٥ مشروعاً متعثراً بسبب عدم توفير نفقات التشغيل والصيانة.
٢٥٥ مشروعاً متعثراً بسبب عدم توفر الكادر الصحي.
٨٢ مشروعاً متعثراً بسبب حالة المبنى.
٧٨ مشروعاً متعثراً لأسباب أخرى
١٤٥٠ المجموع

ويعتبر الفساد المستشري في وزارة الصحة، أهم سبب في المشكلة الصحية في اليمن. فالإمكانيات المالية تصرف على السفريات والرحلات، وأثاث المكاتب، ونفقات الاداريين، بينما يعاني الكادر الصحي من تدني الرواتب، حيث لا يزيد راتب الطبيب الخريج عن مائة دولار في الشهر.

ومن جهة أخرى يوجد في صنعاء على سبيل المثال سوق يقع شمال مكتب رئاسة الجمهورية الواقع في شارع الزبيري، وغرب فندق تاج سبأ، وتوجد فيه مؤسسات تجارية تتعامل في الأدوية والأجهزة الطبية.

ويصل إلى هذه المؤسسات التجارية اجهزة مختلفة من وزارة الصحة ومرافقها، بملايين الريالات يتم بيعها يومياً.

كما يتم اختلاس الأدوية وبيعها في نفس السوق... وعندما تنبهت بعض الجهات التي تقدم المساعدات الدوائية إلى مشكلة الفساد في الوزارة، أخذت في تزويدها بالأدوية في عبوات كبيرة (برطمانات) لا يمكن التداول بها في السوق.

وقد بلغ الأمر بالفاسدين ترك هذه الأدوية في المخازن وعدم توزيعها حتى تنتهي صلاحياتها ومن ثم يتم إعدامها.

ما العمل؟

تشغيل المشروعات الصحية وغيرها يحتاج إلى اجراءات تدعم التنمية المستدامة، ويتطلب ذلك ايجاد حافز قوي للعاملين في المشروعات ويستدعي ذلك الاجراءات التالية، وأساس الصيغة أن يكون العلاج بمقابل وينهب جزء منه للكادر:

١- تحويل المشروعات الصحية في الريف إلى مشروعات خاصة يمتلك ٦٠٪ منها الكادر الصحي العامل فيها، وللمجلس المحلي ٤٠٪، بحيث تغطي نسبة المجلس المحلي نفقات علاج الفقراء المعدمين مجاناً. وبذلك تزدهر هذه المشروعات وتتوسع.

٢- تقوم الدول المانحة بتوفير الاثاث والتجهيزات ونفقات التشغيل للعام أو العامين الأولين، إلى أن يتمكن كل مشروع من تغطية نفقاته وتحقيق الأرباح. ولو على سبيل القرض.

واعتقد أن ٢٠٠٠ مشروع ستغطي حاجة الريف الذي يبلغ سكانه ١٥ مليون نسمة وستوفر رعاية صحية كافية بأسعار معقولة، خاصة وأنها مشروعات قائمة ولن يكلف تشغيلها الكثير.

● هامش:

في مقالتي في العدد الماضي قام الأخ المصحح بتغيير كلمة بذرول إلى بترول كما لاحظنا أنه غير كلمة المشروطية في مقالة الأستاذ عبدالباري طاهر إلى مشروطة... نرجو منه تقليل اجتهاداته.

■ الأستاذ أحمد سعيد الدهي ذكر في مقالته عن المنطقة الحرة أن مساحتها ٣,٠٢٥ مليون متر مربع والحقيقة أنها ٣٢٥ مليون متر مربع وإيجار المتر أقل من ريالين.

من أهم خصائص الدولة الحديثة؛ دولة، العقد الاجتماعي، أنها تقوم على مقايضة بين السيادة والمشاركة.

ليس للحاكم فضل يدعيه، فهو فقط يدير مساهمة المواطنين الذين يتحملون التكاليف ليكونوا مصدر السيادة، وفي أرقى حالات هذه المعادلة صار دعم المواطن للدولة يسمى الضرائب.

الضرائب ليست مجرد جباية لتوفير مصاريف أولاد السلطات، بل هي ثقافة سياسية، ونظم إدارية.

اليوم وبعد أربعة عقود من الثورة بحثنا عن الدولة، لم تستطع اليمن الوصول إلى هذه المعادلة.

وإذا كانت اليمن بشطريها قبل الوحدة، عاشت بسلام، لا تريد الدولة الضرائب، ولا يسعى المواطن وراء السيادة والمشروعية فإن الأمر اختلف كلياً يوم شهدت اليمن وحدة جمعت الأمرين.

الذي تقوله سلطتها، مشاكل وعبث وظيفي وثقافة فاسدة.

والذي يقوله منطق الأشياء، إمكانات تمثل جواهر لمن كان له قلب أو ألقى السمع.

والدولتان هنا ليستا النظامين السياسيين، بل أتحدث عن دولتين طبيعيتين، بما تحويانه من موارد بشرية، وثروات طبيعية.

ومثلما كانت الديمقراطية ثورة سياسية وفكرية، كان مشروع الإصلاح المالي والإداري ثورة إدارية وتنظيمية، وكانت الحصلة -المنتظرة- يمناً مختلفاً.

قريبا من ضريبة المبيعات.. الشكاوى وحدها لا تبني دولة

نبيل الصوفي
Nbil21972@hotmail.com

ورغم قيام حرب ١٩٩٤م -التي يفترض اننا نحتفل هذه الأيام بانتهائها وتوقفها كي لا تستمر خسارتنا- رغم ذلك، فإن الحرب لم تكن وحدها التي أعاقت تحقق ثمرة الديمقراطية والإصلاحات بل إنه ومنذ خفوت الدافع تضامن المجتمع بكل ما بقي له من قوى، مع التخلف، لنجد انفسنا اليوم وبعد عقد ونصف ليس في "محلك سر" وحسب، بل عدنا للوراء لتتراكم التحديات.

وكلما أجرينا انتخابات، حدث التنازع من قدرة نظامنا السياسي ويهتت من رونقه.

وكلما اعلنت الحكومة مرحلة جديدة من مراحل الإصلاح سنيته قوته الحقيقية حين تبقيه مجرد إصلاحات مالية دونما إصلاحات إدارية.

وقد جاءت الحرب ضد الإرهاب سواءً ما بعد كول في عدن، او ما بعد احداث ١١ سبتمبر في نيويورك، لتشغلنا جميعاً عن مازقنا الحقيقي الذي يصنعه تناقض بين خطاب وطموحات التحول نحو الدولة الحديثة -دولة العقد المشار إليه سابقاً- وممارسات وأداءات يطالب فيها المجتمع بالسيادة نعم، لكنه لا يفكر بالثمن، فيما السلطة تطالب بثمن لمبدأ ليست مستعدة حتى في التفكير بالتنازل عن الهامش من سلطتها له.

ومع بدء مشروع الشراكة الدولية الحقيقية منذ شارك الرئيس علي عبد الله صالح في اجتماع الدول الثمان في الولايات المتحدة الأمريكية العام الماضي. ومع تزايد الاهتمام الأمريكي - الأوروبي باليمن التي حققت إعجاباً دولياً بخطابها سواءً ضد الإرهاب أو ادعاء بالديمقراطية، أو اعترافاً بالتحديات. ومع تصاعد الرغبة العملية لدى هذه الدول لمساعدة اليمن كان الوضع يتكشف، أو انه في بداية الانكشاف.. ونسال الله أن نتمكن من تلافيه.

الأمم المتحدة بكل وحداتها من وحدة مكافحة الإرهاب إلى وحدة مكافحة انتشار الأسلحة الصغيرة إلى الألفية الثالثة، والمنظمات الأممية التابعة لها وغير التابعة من منظمة الصحة إلى البنك الدولي إلى عشرات المنظمات التي تجد امامها خطاباً يمنياً يستحق التشجيع، يعترف بالتحديات ويقدم خطاباً راغباً في الحصول على المساعدات، والأمر ذاته من مبادرة الشرق الأوسط الأمريكية، ثم برنامج تحدي الألفية الذي انشاه بوش، أو في وحدات الشراكة الأوروبية مع الشرق الأوسط، سواء عبر الاتحاد الأوروبي أو كل دولة أوروبية على حدة.

كل هذه صارت تناقش الوضع في اليمن وبخطاب مختلف -وبخاصة منذ عودة صالح من سي أيلند، حيث نجح في لفت الانتباه إلى احتياجات بلاده، والمعنى أن الجهات المانحة صارت تناقش كيفية المساعدة لتجاوز التحديات لا لتكون مصادر فساد وصناعة احتلال بأركان جديدة.

والفكرة الدولية الجديدة تجاه المنح والمساعدات تعتمد على دعم إصلاح المعادلة السياسية ليتشكل نظام سياسي عصري يشارك المجتمع حكومته الإدارة والتمويل معاً، مقابل تنازلها عن السيادة والأحادية. حتى لانجد حروبا وكوارث يصنعها فرد في القصور أو آخر في الشوارع.

والمعنى ان العالم العربي، واليمن على راسه هنا، صارت سلطاته أمام متطلبات دولية، ليس من اجل هذا العالم الخارجي فقط بل من اجل تحريك الحجر الذي ظل ملقياً في قعر بئر متطلبات بناء الدولة الحديثة. فيما نحن منشغلون بما فوق السطح والعالم يدعم هذا الانشغال.

وهذا لايتحقق لا بمكافحة الإرهاب، ولا بمد الطرقات، ولا بتمويل صفقات الأسلحة، ولا غيرها من التفاصيل الصغيرة التي لم يعتد النظام العربي عموما على مناقشتها اثناء مباحثات التمويل والعلاقات الخارجية. بل يتحقق بإصلاح المعطيات الرئيسية والأولية للنظام السياسي، وهي التي أشرت إليها في بداية المقال: شراكة في الإدارة - شراكة في التمويل، بين المجتمع وارباب السلطة.

وإذا كانت جهود دولية تمكنت من بناء القوات الخاصة كوحدة مركزية في الجيش والقوات المسلحة التي هي في الحقيقة الضامن الرئيس للاستقرار في اليمن- اتحدث عن الأصل. وإذا كانت جهود امريكية تدعم حالياً بناء وحدة أخرى لحفظ الحدود البحرية -ليس من الاحتلال والهجوم الدولي- فالعالم لم يعد اليوم يخشى احتلال الدول بعضها لبعض، بل من اجل المعركة ضد الشبكات العنكبوتية المتهمة بالإرهاب.

وإذا كانت اللجنة العليا للانتخابات قد ادارت اربعة محطات تنافسية، في انتخابات -هي من حيث المبدأ- الأداة السياسية لممارسة السيادة.

وإذا كانت لجنة شئون الأحزاب قد سجلت حضور الأداة الرئيسية المفترض انها تستخدم أداة الإنتخابات لممارسة هذه السيادة: أقصد الأحزاب السياسية وليس اللجنة بحد ذاتها.

فإننا اليوم بانتظار محطات عدة، يفترض أن يتصدى المجتمع اليمني للنقاش والسير صوبها.

ضريبة المبيعات.. محطة أولى

وبحسب معطيات الدولة الحديثة التي نريد أن نكونها، فإن القطاع الخاص، باعتباره الوسيط غير السياسي لممارسة السيادة، فإنه أداة تحقيق الشرط الثاني لدولة العقد الاجتماعي والمقصود به مشاركة كل مواطن في الإنفاق -عبر الضريبة- على حركة القرار الذي فوض السلطة بالانتخابات لاتخاذه نيابة عنه.

والأمر ليس منة منه، ولا تبرعات، لكنه قيام بمهام تخصه ضمن الشراكة بين كل مكونات المجتمع. وهذا القطاع الذي يقود الحضارة اليوم ليس مجرد -دكاكين- بل هو احد مؤشرات الحكم الرشيد.

وللأسف اننا في اليمن وبدلا من ان نناقش اداء القطاع الخاص، وقرار الضريبة في هذا السياق فإننا نجد انفسنا في معركة لا أظنها في صالح احد، بل تؤخر بناء وحدة فنية من اهم وحدات الدولة الحديثة.

والأمر هنا ليس نقداً، للقطاع الخاص، إذ الحكومة -أو لنقل السلطة- ادارت مساراً بالطريقة التي اعتادت عليها والتي قد تقضي لإرضاء القطاع الخاص، بل وحتى لإرضاء المعارضة، ولكنه الإرضاء الذي يبقي الأبواب مفتوحة امام الفساد والترهل. وليس امام المطالب الحقيقة للإصلاح.

فهي ومنذ بدأ نقاش مشروع قانون الضرائب في البرلمان قبل سنوات، تعاملت باستخفاف مع القطاع الخاص، الذي بدوره بادلها الاستخفاف بمثله، فترك القانون يمر ونقاش خفيف، لكن حين حان وقت التطبيق اظهر القطاع الخاص قوته، مفضلا رفض القانون بدلا من رفض آلية تنفيذه الحالية، ولعله لو كان فعل كان سينتج -ربما- اول عملية إصلاح إداري حقيقي في اليمن بدلا من تعطيل القانون.

وتكراراً للخطأ عادت الحكومة لمراضاته لا لمناقشة الأمر بمهنية، تبدأ بإجراءات تطمئن القطاع الخاص ضد مخاوفه التي تسكن وعيه الطبيعي.

فهو -أي القطاع الخاص- يخوض معركته وسط إخفاقات، وتراكمات من انعدام الثقة بين السلطة والمجتمع جراء ثلاثين سنة من الحياة السياسية والإدارية غير الصادقة وغير الجادة.

ولو تامل المراقب موقف المجتمع صاحب الأمر الحقيقي من القضية برمتها لوجد أن قواه في حالات عدة تقف ضد الحكومة ولو كانت صائبة في هدفها، لأنه صار في قرارة نفسه ووعيه مؤمناً بان لاجدية السلطة يفسد كل إنجاز.

الم تفسد الوحدة كمشروع، وتقلم أظافر التعددية كنظام، وحتى العلاقات الخارجية فإن لا صالحا -اقول هذا من حيث المبدأ.

وإذا كان مجلس النواب قد حسم اخيراً -امس- الجدل حول قانون ضريبة المبيعات منتصراً للمبدأ -لا دولة بلا ضريبة وليس هناك شعب يريد السيادة، ولا يقبل أن يتحمل مسئوليته المالية- فإنه -اي البرلمان- قد بذل جهوده للتخفيف من مداخل الفلن السيئ الذي يسكننا جميعاً اتجاه تصرف السلطة بالضرائب ابتداءً من تحصيلها وانتهاء بإنفاقها.

التعايش مع الفساد أم مقاومته

وفي موقفهم الرافض للضرائب -هكذا بناقشون، ولذا لجأوا للقضاء لنسف الأمر من حيث المبدأ وإلا كان يفترض الاتجاه صوب مراقبة الأداء- في هذا الموقف يستغرب المرء هذا الترخص - وهذه الواقعية اليمنية- لدى رجال القطاع الخاص، الذين يفضلون التعايش مع الفساد بلا ضريبة، على أن يساندوا التحول الذي يمكن للعالم أن يدعمه في إنجاز دولة يمنية، يتحمل شعبها أعباء حياته -حياته هو لا حياة المسئولين وأبنائهم- بمنظومة ضريبية تكون المدخل الأول -من حيث المبدأ- للإصلاح المالي والإداري.

واسمحوا لي هنا ان استعير قصة لخص بها المحامي هائل سلام حقيقة معركة القطاع الخاص ضد قانون الضريبة.

سلام يذكر قصة رجل رفع دعوى قضائية ضد شخص، متهما إياه أن في جيبه سنداً مزوراً باسم الشاكي.

مع أن الأصل أن لاقيمة لسند في جيب صاحبه مالم يستخدمه ضد المزور باسمه. لكن الشاكي لم ينتظر أن يستخدم المزور السند، بل بادر بالشكوى، التي واجهها المزور بالنفي، في انتظار وقت للاستفادة من السند، بعد أن يكون القضاة قد سئموا شكوى المزور باسمه.

نحن نتفق مع القطاع الخاص أن الفساد الذي يعشعش في أجهزة الدولة قد يحول الضرائب إلى «صنارة» صيد لراس المال الوطني، ليضيف عليه أعباء فوق ما هو حاصل.

غير أن الحل ليس التهرب من دفع الضريبة، بل الحل يكمن في المطالبة بنظام صالح ورشيد لتطبيقها.

إن رجال المال والأعمال اليمنيين يفرون نحو الخارج بحثاً عن دولة يدفعون لها الضرائب لأنها تمنحهم فعلاً ما يقابلها.

لكن ليس في الشراكة الوطنية مايوجب أن يدرك التجار أن أسلافهم مولوا الثورات، وليس المطلوب منهم تكرار ذلك، بل فقط مطلوب منهم أن لايخذلوا مواطنيهم في الداخل بالمطالبة بوضع بلا ضرائب ولا دولة ولا نظام ولا إصلاحات.

إن الأمر، بهذه الطريقة، ليس اكثر من ترحيل التحديات للمستقبل وهذا تحالف ضد الإصلاح من قبل قطاع نؤمل قدرته على فرض أجندة إصلاحية على سلطة يمكنها بسهولة الاستعصاء على الإصلاحات من الخارج بفاعلية عن السيادة لكنها لا يمكنها مقاومة الداخل لانه هو صاحب السيادة.

ليشكل القطاع الخاص منظمات مدنية مهمتها مراقبة الأداء الحكومي فيما يتعلق بموضوع الضرائب، وهذه أفضل الطرق لحشد الدعم لمشروع يقوده القطاع الذي نثق في قدرته على إنجاز المصالح، التي أولها أن يحكم المواطن والشعب نفسه بنفسه.

ليست الأحزاب

اسمحوا لي أن اختم بالتأكيد على قدرة القطاع الخاص والصبي الأحزاب وعلى راسها الحزب الحاكم.

فهذه الأحزاب ليست مؤهلة للحديث عن هذه القضايا وكل ما تقدر عليه هو الخطاب السياسي، واستغلال كل شيء من مشروع الإصلاح إلى ضريبة المبيعات للتوظيف السياسي الذي يكتفي بإدانة السلطة، دون أن يقدم على ما يمكنه أن يكون به بديلاً للقائمين عليها اليوم. والأحزاب هنا واقعية ولا تدعي، حتى، غير ذلك.

الأحزاب ذاتها، بما فيها المؤتمر، غير معنية بقضايا كتحدي الألفية، لا مشروع الأمم المتحدة ولا مشروع الولايات المتحدة.

والمسالة ليست نقصاً في المعلومات بل عدم وجود إدارات حزبية ديناميكية تلاحق تحديات اليوم.

إلا السجلات

فجاة وبعد أيام من إصدار مجلس النواب قانون الضرائب، التقى الرئيس علي عبدالله صالح بالتجار واتفق الطرفان على اتفاقات خارج الدستور والقانون.

التجار مستعدين يدفعوا ضرائب ٢٠٪ بس في المنافذ، بمعنى أن لايضطرون لإعداد كشوفات وحسابات عن حركة البيع والشراء.

الأمر ليس مجرد هروب من ضريبة الأرباح التي هي فعلا ظالمة إذ تتجاوز ثلث الربح، بل هو في حقيقته هروب من النظام.

ولا ندري لم وافق على ذلك؟

أملنا في البنك الدولي وصندوق النقد -مع تحفظنا على مجمل سياستهما- في أن يرفضوا مثل هذه الاتفاقات.

نحن نريد أن تنتهي علاقة البيوت المالية باختام المحاسبين الماليين. لتبدأ علاقتهم بالمحاسبين أنفسهم.

إذ يعلم الجميع أن هناك بعض مكاتب محاسبة هي مجرد اختام مرخص لها وإلا فهي في الحقيقة ملك لتجار يحتاجون لها لإكمال تواطؤهم مع أطراف الفساد الأخرين في السلطة، والوطن والتنمية والتطور الخاسر الوحيد.

رايس وعصا الإصلاح

عبدالباري طاهر

■ «إن الخوف من الخيارات الحرة لا يمكن أن يكون بعد الآن مبرراً لرفض الحرية"

أضافت: «إن الولايات المتحدة الأمريكية أخطأت عندما سعت على مدى ستين عاماً إلى تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط على حساب الديمقراطية، ولم ينجز أي منهما... إننا نتبنى نهجاً مختلفاً، إننا ندعم التطلعات الديمقراطية لكل الشعوب».

«القدس العربي» - عدد١٤٩٨ - ٢ حزيران ٢٠٠٥

لقد كان لهذه الجملة صدى عميق وردود أفعال مختلفة في أرجاء شاسعة من المشرق العربي؛ فلأول مرة توجه مسؤولة كبيرة في الإدارة الامريكية نقداً مراً للسياسة الامريكية في الشرق الأوسط. وللمرة الأولى علناً تواجه امريكا حلفاءها من الحكام العرب بحقيقة وضعهم وطبيعة حكمهم. والخطاب يصب في سياق الدعوة الامريكية للإصلاح في الشرق الاوسط منذ ما بعد الـ١١ من سبتمبر ٢٠٠١.

والسؤال بل الاسئلة المؤرقة لماذا لم تكشف امريكا على مدى خمسين عاماً عن عدم إمكانية تحقيق الاستقرار على حساب الديمقراطية وانها قد خسرت الاثنين معاً: الديمقراطية والاستقرار؟ وقبلاً هل صحيح أن امريكا: الجمهوريين والديمقراطيين معاً وعبر نصف قرن قد عملوا على ترجيح كفة الاستقرار على حساب الديمقراطية.

معروف أن الخمسين عاماً الماضية قد شهدت حروباً مريرة ومدمرة في الشرق الأوسط ١٩٥٦م بين مصر وإسرائيل، ثم ٦٧م الحرب بين مصر وسوريا والأردن وإسرائيل ولم تكن امريكا بعيدة عن هذه الحرب إلى جانب حليفتها الرئيسية (إسرائيل) وكانت المدة المحددة حروباً مدمرة وقلاقل وإضرابات لم تكن امريكا بالبعيدة عنها إن لم تكن ضالعة في معظمها. وسوف أشير إلى اهم هذه الحروب ٦٧م و٧٣م بين مصر وسوريا من جهة، وإسرائيل من جهة اخرى. وشاركت امريكا بفعالية في دعم ومساندة الحليف الاسرائيلي. ثم حرب الخليج الأولى والثانية والبصمات الامريكية واضحة في الحربين سواء مع صدام او ضده، كما اجتاحت إسرائيل عاصمة لبنان ومعظم اراضيه ونجم عن ذلك تدخل قوات الانتشار السريع والمارينز في بيروت، وحروب اليمن ٦٢م و٧٩م والحرب الافغانية واخيراً كارثة احتلال العراق وافغانستان. فعن اي استقرار تتحدث السيدة الأمريكية الذكية جداً؟!

لقد ضحت امريكا بالديمقراطية والاستقرار في آن سواء بتشجيع ودعم ومساندة اسرائيل في احتلال فلسطين وسيناء والجولان وغرب الأردن وجنوب

● رايس

لبنان وتشجيع الانظمة الفاسدة والدكتاتورية، أو بفرض الهيمنة والتدخل ونهب الثروات وتشجيع الحروب والانقلابات العسكرية والنزاعات والتضحية بالاستقرار والديمقراطية قرباناً بين يدي مصالحها الاستعمارية وباكستان وإيران وتركيا العسكر واليونان امثلة لذلك.

إن الخطاب المراوغ يوحي او يؤذن بتوجه أمريكي جديد صوب الديمقراطية واعتبار الديمقراطية ضامنة الاستقرار. والكلام صحيح في معناه العام؛ فالاستقرار لا يتحقق إلا بالحرية والديمقراطية خصوصاً في المشرق العربي، فهي من أهم ركائز الاستقرار والنماء والتقدم. ولكن الديمقراطية المتلازمة والاستقرار تتطلبان تحقيق العدالة الدولية ايضاً، وتطبيق قرارات الامم المتحدة فيما يتعلق بفلسطين واحترام إرادة الشعوب في التحرر والاستقلال والسيادة.

ما كان لامريكا أن تدرك معاناة شعوب وأمم الشرق الأوسط لولا احداث الـ١١ من سبتمبر؛ فهذه الكارثة المروعة قد اشعرت امريكا بجرائم مساندة الانظمة الاستبدادية والقروسطية في المشرق العربي. ولكن السؤال الحارق هل غزو افغانستان والعراق يحل الإشكال؟!

وهل الضغط على دول الشرق الأوسط يستهدف قولاً وفعلاً تحقيق الديمقراطية (الأمل المنشود للشعوب)، أم ان الأمر لا يتجاوز حماية المصالح الامريكية ذات الأرقام الفلكية؟ والأخطر لماذا سكوت السيدة رايس عن الاحتلال الإسرائيلي للفلسطين وعن الجرائم والإبادة الشاملة والتفرقة العنصرية لنظام حليف لامريكا؟

لسنا مع حكام العرب الذين يربطون الإصلاحات بحل القضية الفلسطينية وهو منطق شديد الاعوجاج والسذاجة؛ فكان شعوبهم "اسيرو" لا بك اسره إلا بإطلاق الرهينة (فلسطين) من الأسر الإسرائيلي. كما ان النظام العربي وهو يخاف امريكا ويتملق إسرائيل يدرك ان هذه الاصلاحات هي (السم الناقع)، وان هذه الشعوب التي ذاقت الويلات من الاستعمار والتدخل الأجنبي وإهانة الكرمة القومية، ومن حكامها العجزة الفاسدين والمستبدين لا يمكن ان تقبل باقل من امتلاك إرادتها واذا ما بدأت الاصلاحات، فقد ينفرط العقد، وتنفتح شهية الشعوب على الآخر، ويدرك الحكام عدم جدية الضغط الامريكي الذي يعطي الأولوية لمصالحه، فيبالغون في الانصياع لخدمة هذه المصالح في حين يبدون قدراً من الممانعة في إجراء إصلاحات داخلية.

وينزايد التمنع بمقدار اشتداد الضغط في العراق على قوات الاحتلال الامريكية، فالحكم العربي- وإن لم يبد معارضة لاحتلال العراق- يدرك ان نجاح الاحتلال سوف يعري سادة البيت الأبيض بإعادة صياغة "عروش" المنطقة وفق رؤية السيد الامريكي، وهي لا شك رؤية مختلفة عن النظام القروسطي الذي يعتصم به حكام يريدونها "من المهد إلى اللحد".

النقد الأمريكي يخفي اكثر مما يظهر ويبطن باكثر مما يعلن، فالشعب الامريكي المجروح في كبريائه باعتداءات الـ١١ من سبتمبر ينظر بغضب وريبة للاتجاهات ودول حمتها ادارته المتعاقبة على مدى نصف قرن، وساهمت في انتشارها وتقوية عضلاتها - تمتد بدها إلى العصب الحساس في مراكز السيادة والقوة والكبرياء. وتعرف رايس كما البيت الابيض مدى كراهية شعوب المنطقة حكامها المؤبدين، فهي وبدهاء تدغدغ الوجدان العام، وتعزف على اوتار حساسة لاكثر من صرف.

وبقيناً فإن النقد يرمي إلى تزويق وتمرير خطة شارون للانسحاب الاحادي من غزة باعتباره آخر واهم تنازل تقدمه اسرائيل، وتلك هي الدلالة الخفية لنقد يأخذ اكثر مما يعطي وبعد باكثر من يهب، وهي شفرة للحكم العربي والاتجاهات الاسلامية المعتدلة بان الخوف من الخيارات الحرة لم يعد قائماً ولا مقبولاً.

والخشية ان تكتشف لو عقدنا الآمال على الوعد بعد خمسين عاماً اخرى ان رايس كانت ترمي إلى حماية المصالح والمصالح الامريكية وحدها، وان حديثها عن الديمقراطية والاستقرار باعتبارهما ضامنين لحماية هذه المصالح ومنها إسرائيل والوجود الأمريكي في العراق) وان التلويح الأمريكي بسيف الإصلاح إنما يتوخى إرغام الحكم العربي على القبول بالحل الشاروني والتطبيع مع اسرائيل ومساعدة الاحتلال في العراق. ومع ذلك فإن الوعد الأمريكي ينتزل برداً وسلاماً في ظل اوضاع عربية داخلية شديدة القسوة والفساد والتعفن.

الخلاف المزعوم بين الحكومة والتجار

محمد أنعم

الخلاف بين الحكومة والتجار قصة جديرة بالتامل والتحليل، و تمعنا في قراءة فصولها وزمان ومكان احداثها بهدوء وضوعية فسنجد ان المؤلف استخدم كل مهاراته لتوجيه قصة لاف المزعوم لخدمة تمرير الجرعة السعرية... لهذا نجد ان لاف يبدو اشبه بمسرحية، الضحية فيها الشعب الذي بدلاً من بخرج غانماً من خلاف التجار مع الحكومة، إلا انه في هذه ة ولأول مرة يكون المتفرج. هو الذي يتجرع الهزيمة ويكتوي إن ارتفاع الاسعار خلافاً للعادة المعروفة ان "لمفارع نص سهيل"، والمضحك والمبكي معاً ان نجد الطرفين المختلفين رجان بحفظ الله سالمين غانمين بينما يكون الضحية سران في هذا الخلاف هو الشعب.

قصة الخلاف المزعوم بين الحكومة والتجار تذكرنا بحكاية ا المثل الشعبي الذي يقول: "إذا تضاربت الرياح أوبه على نك" بدليل ان النتائج واضحة من خلال زيادة الاسعار الجنونية التي جاءت على عكس ما كنا نتوقع... وهكذا نجد ان الحكومة تنصل من تحمل مسؤوليتها لضبط المتسببين في ارتفاع الاسعار بدعوى انها لم تعد "عاقل" السوق برغم انها مخولة بالتدخل وفق احكام قانون منع الغش والاحتكار.

اما التجار فقد ذهبوا في بياناتهم المتباكية الى ان يجعلوا من انفسهم هم طليعة المدافعين عن الشعب الجائع والعاري وعن حقه في الحياة... بينما على الواقع ان نجد ان تباكيهم لا يختلف عن دموع التماسيح التي تذرفها قبل الانقضاض على ضحاياها... وإلا ما هو المبرر لارتفاع اسعار السلع في الوقت الذي لم تبدا عملية الاصلاحات السعرية ولم ينفذ قانون الضريبة العامة على المبيعات؟!

ويبقى جشع التجار هو الأفظع... والأشد منه وحشية تخلي الحكومة عن وظيفتها في المجتمع حيث لا تقوم حتى بدور عاقل السوق كأقل واجب لإدارة سوقها.

ياء المتابعة

محمد محمد المقالح
mr_alhakeem@hotmail.com

إنها فترة طويلة جداً جداً!!

■ إلى نايف، ونبيل، ومصطفى، مع التحية..

اذكر ان صديقا عزيزا زارني ذات صباح إلى المنزل وهو يحمل نصيحة غالية حرص ان يقدمها بنفسه (وبيني وبينه فقط) دافعه إلى ذلك الحب والإخلاص لصداقتنا وعلى خلفية «رحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي». كان مضمون النصيحة تلك عدم التعرض في كتاباتي الصحافية للاخ رئيس الجمهورية،وبعض أفراد أسرته من الضباط والمسئولين الكبار، مقابل أن استمر وبقوة في نقد وتعرية الأخطاء والمفاسد التي يرتكبها بقية مسئولي الدولة والحكومة والحزب الحاكم. وفي سياق شرحه لوجهة نظره أضاف الصديق قائلا: «عليك أن تعرف جيدا بان الأخ الرئيس وكبار مسئولي الدولة هم ممن يتابعون ما تكتبه في الصحافة ويهتمون بما تتضمنه مقالاتك من افكار ورؤى مختلفة يمكن الاستفادة منها في تصحيح الأوضاع المختلة في البلاد، غير أنها - والحديث لا يزال لصديقي - تفقد تأثيرها وفائدتها بسبب تركيزك على نقد الرئيس وأفراد أسرته من كبار الضباط، وكأن بينك وبينهم ثار أو قضية شخصية ...!!»

بالطبع دار حديث طويل حينها تطرق صاحبنا فيه إلى مستقبل الأولاد وعدم الانجرار مع أعداء الوطن ومخططاتهم الانفصالية والكهنوتية، «ولا تربط حمارك بحمار المدير يدبرك من دبوره!!» وفي هذه النقطة بالذات كان المقصود حمار الحزب الاشتراكي اليمني، والشهيد جار الله عمر الذي كان الكثير ممن في السلطة يعتقدون بان كل ما اكتبه في الصحافة نقدا للسلطة وبعض رموزها إنما هو بإيحاء وتوجيه من الشهيد العزيز جار الله وهذا غير صحيح البتة، على الرغم أنني افتخر بان الشهيد كان مثلي الاعلى في السياسة والأخلاق، وبأنني وجدت نفسي وتحققت ذاتي فيه وفي ما تمثله في حياته وسلوكه من القيم الإنسانية الرفيعة.

لابد أن أشير هنا بان الصديق المعني بالنصيحة كان حينها مسئولا كبيرا في الدولة والحزب الحاكم، وأن زيارته تلك كانت في العام ١٩٩٥م وتحديدا حين عاودت صحف المعارضة الصدور بعد التوقف الاضطراري بسبب حرب صيف ١٩٩٤م الكارثية!

ليس من اللياقة ولا من الأمانة أن اذكر اسم الصديق، ولا اعتقد أن ذلك يهم القارئ كثيرا، والمهم وكذلك الشاهد في إيرادي للحكاية السالفة هو هذه الضجة المفتعلة التي تتحدث عنها صحف الحكومة والحزب الحاكم اليوم حول الكتابات الجارحة التي تتناول شخص الرئيس وأفراد أسرته، كما يزعمون في كل مرة يتوجه بعضنا فيها بالنقد والاعتراض على سياسات السلطة ورئيسها أولا، وتجاه بعض أخطاء وممارسات من يمنحهم الرئيس جزءاً من السلطة ثانيا!

لقد قلت لصديقي العزيز حينها وأقول لكل الأصدقاء والأقارب والزملاء الذين يتبرعون بنصائح معاملة اليوم حرصاً على موضوعيتنا ومستقبل أولادنا: شكراً جزيلاً لكم يا أخوتي الأعزاء، ولكن لماذا تحملون كتاباتنا غير ما تحتمله أصلاً، ومن قال لكم بان بيننا وبين الأخ الرئيس وأسرته قضية شخصية أو ثارية... أبداً هذا غير صحيح، وحتى إن كان له هذا النوع من الثارات والحساسيات الشخصية والقبلية، فنحن نجد أنفسنا اكبر من هذا بكثير ولا يمكن أن ننجر معه إلى هذه الربعات المتخلفة والبدائية، نحن فقط نرى انه يمتلك السلطة كاملة، وان ما تبقى منها يوزعه على بقية أفراد الأسرة والعشيرة أما البقية فلا حول لهم ولا قوة، وعلى هذا الأساس فان الموضوعية والمصداقية هي حين توجه الانتقادات والاعتراضات على من يمتلك السلطة ويمارسها. وعندما نجد أن الرئيس قد تنحى عنها أو تنازل عن بعضها ومكنها آخرين غير ابناء العم ستجدوننا ننتقدهم وبكل موضوعية ومصداقية أيضا، ولهذا فان عتبي الوحيد على الصديق نايف حسان في مقاله الأخير هو انه حمل المسكين طه العامري اكثر مما يحتمل وذهب يتحدث عن فكه المتسول ورأسه الصغير الذي لا يستطيع أن يغيره أو يبدله بآخر أكثر ذكاء، حتى ولو كان ذلك علما!!

وهكذا بالنسبة لوجه حميد شحرة المدور بالغباء!!

.. يا نايف حرام عليك تحاسب الناس على ملامحهم، هذا لا يجوز وهذه ملاحظتنا الأساسية على مقالك الاخيرة في «الثوري».

الرئيس يمتلك السلطة المطلقة وبالتالي المفسدة المطلقة منذ ٢٧عاما ثم لا تريدون منا أن نقول له يا أخي عيب... تزحزح قليلاً أفسح المجال لغيرك هذه السلطة ليست ملكك ولم تمنحها كحق الهي لا يجوز منازعتك فيها، كما انك لم تكتسبها برضى الناس وأصواتهم وصناديق الاقتراع (اتركونا من خبارة انتخابات ١٩٩٩م فنحن وإياكم نعلم جيدا كيف جرت وكم عدد أصوات الناخبين التي حصل عليها الأخ الرئيس حينها)..... انت حافظت على رئاستك بالجيش والأمن المركزي ثم عبر الإتاوات وتوسيع قاعدة المنافع وصناعة الأزمات والحروب الداخلية وإقصاء شركائك بقوة السلاح.

انت يا أخي العزيز لا تمتلك شرعية الاستمرار في الحكم بهذه الطريقة لقد تغير الوضع وتغير العصر ويصعب عليك الاستمرار بالطريقة ذاتها والوسيلة ذاتها هل تعي ذلك؟! وهل تعلم بان نايف حسان ونبيل سبيع ومصطفى راجح وعشرات من الكتاب والمبدعين الشباب عاشوا كل حياتهم في عهد رئيس واحد هو المشير علي عبدالله صالح وان ذلك يمثل إهانة لهم كمواطنين واليمن ستكون -كما قال نايف- افضل من وضعها الحالي بدونك وبدون سلطتك المطلقة على رقابهم ومستقبلهم، وان هذا هو ما كان يجب أن تسمعه من قادة الأحزاب الذين التقيت بهم في المقيل وتحدثتم فيه -مثل طه العامري- عن الموضوعية والعقلانية وحب الوطن أي حب الرئيس وتقديس أخطائه وسيئات حكمه الطويل والمتطاول.

نايف حسان ونبيل سبيع وغيرهم من الشباب ايها الناصحون الجدد يختلفون عنكم تماما هم غير محملين بأثقال وموبقات العهود الماضية، متحررون تماما من الخوف والضغينة.. يعرفون جيدا مشكلتهم الحقيقية ويعرفون جيدا طريق الوصول لحلها دون الرجوع إلى العهد الإمامي البائد والانفصالي المباد وعموم الزبيري وعلي عبدالمغني وسالمين وعلي سالم البيض هم أبناء عصرهم يعيشونه بكل جوارحهم وطموحاتهم ويعرفون تماما أن بقاء علي عبد الله صالح سادرا في سلطته المطلقة ضداً عن العصر المتحول نحو الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان، فلا تطلبوا منهم أن يكسروا حلمهم الجميل ويتكيفوا معكم ومع كل ما تصنعونه لانفسكم وشعبكم من صغائر وضغائن لا مكان لها في عقولهم المترعة بالأمل والطموح الكبير.

أيها الناصحون الجدد ليس بيننا وبين الأخ الرئيس أي مشكلة شخصية أو قبلية مشكلتنا معه هي ٢٧ عاما من الحكم وهي فترة طويلة وطويلة جدا، إلا لمن لا يقدرون قيمة الزمن وبالتالي قيمة الحياة الكريمة!!

■ «نيوزيمن» - علي الفقيه
- خدمة خاصة لـ«النداء»

في تقرير حكومي لبرنامج الألفية الأممية

صـــورة قاتمـــة لأحـــوال اليمنيـــين

قبل أن يذكر مستشار الأمين العام للأمم المتحدة أن اليمن تمر بمرحلة حرجة وتواجه تحديات كبيرة خلال العشر السنوات القادمة نتيجة تدني إنتاج النفط في حقول النفط اليمنية بالإضافة إلى استنزاف الموارد المائية والنمو المتسارع للسكان الذي يتضاعف كل عشرين سنة، كان التقرير المقدم من وزارة التخطيط والتعاون الدولي اليمنية والذي ضم الاحتياجات القطاعية لتحقيق أهداف التنمية الألفية قد فصّل كلام السيد جيفري دي ساكس مدير مشروع الألفية التابع للأمم المتحدة وقدمه في ١٥ صفحة تاركا الأرقام تحكي ما أجمله الخبير الدولي.

وابتداء بالقطاع الزراعي وانتهاءً بالبيئة قدم التقرير شرحا تفصيليا للوضع القائم لكل قطاع والخطة الاستثمارية والتحديات والكلفة الاستثمارية.

وكان برنامج الألفية طلب من اليمن تقديم تقييم الاحتياجات القطاعية يحتاج إليها اليمن من أجل بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية بحلول عام ٢٠١٥.

وابتداء بالعرض الكامل للأوضاع الذي تقدمت به الحكومة فالأرقام تبدو مختلفة عن الأرقام التي تردها الحكومة على مسامعنا في وسائل الإعلام الرسمية. فعلى الرغم من أن التعليم احد العوامل الرئيسية في التخفيف من الفقر والمساهمة في التنمية البشرية المستدامة إلا أن ٣٣,٥٪ من الأطفال في سن الدراسة لا يذهبون إلى المدارس، ومعدل الالتحاق بالتعليم الاساسي ٧٣,٢٪ اي أن ٢١,٨٪ممن هم في سن الدراسة لا يتمكنون من الالتحاق بالتعليم.

واشار التقرير إلى ان قرابة نصف الفتيات اليمنيات اميات. فمعدل الالتحاق العام بالتعليم الاساسي للإناث ٥٨,٧٪ ونسبة الإناث إلى الذكور في مرحلة التعليم الاساسي ٣٨,٧٪، ويقادر كثير من الطلبة مقاعدهم قبل ان يتمكنوا من إجادة القراءة والكتابة. ويبدا آخرون ممن يبذل أباؤهم جهدا في مواصلة تعليمهم بالتسرب بعد الفصل السادس حين تحدثهم انفسهم ويجرهم رفاقهم إلى ميدان العمل او التسكع الذي يكون في الغالب بداية الضياع والانحراف، فمعدل الالتحاق العام بالتعليم الثانوي من الذكور ٤١,٤٪،اما الإناث فهن الأكثر حضورا في أرقام المتسربين ف٧٥٪ من الطالبات اللواتي تمكن من الالتحاق بالدراسة يتركن مقاعد الدراسة في المرحلة الاساسية لأسباب اجتماعية واقتصادية و٢٥٪فقط منهن يلتحقن بالتعليم الثانوي.

الوضع الصحي وكما أورده التقرير الحكومي ليس أحسن حالا من التعليم، فالتغطية الصحية ضعيفة وغير كفؤة وكذلك التخطيط الاستراتيجي و التنفيذ غير الفعال من اجل استغلال الموارد المتوفرة. والإمكانيات المؤسسية ضعيفة وبالتالي ينعكس على ادائها و لا تتمكن من تحويل القرارات إلى خطوات عملية ومخرجات متعلقة بالقطاع الصحي. كما يعاني من قلة الموارد البشرية والمادية وسوء استخدام الموارد المتاحة. وقال التقرير إن العوائق الاجتماعية تقلل قدرة النساء في الوصول إلى الخدمات الصحية مشيرا إلى ان العبء الأكبر في القطاع الصحي يأتي بسبب الأمراض المعدية و ٦٠٪ من المواطنين يقطنون في اماكن موبوءة بالملاريا مما يؤدي إلى إصابة ٢,٥ مليون شخص بالمرض سنوياً،وهم بالطبع لن يتمكنوا من الحصول على العلاج مما يجعل الاف المواطنين يموتون سنويا بسبب الملاريا وفي عرضه للوضع الصحي.

> **٧٥٪ من اليمنيات لا يدرسن الثانوية، والآلاف يموتون بسبب الملاريا، و٩٠٪ من الطرق بدون اسفلت، والقطاع الخاص راكد، واقل من نصف السكان يحصلون على رعاية**

ذكر التقرير أن معدل الخصوبة المرتفع و ندرة الموارد المائية وانتشار وتوزع التجمعات السكانية وتدني مستوى التعليم، والإسكان والخدمات الأساسية ان هذه كلها تزيد المشهد الصحي قتامة وتعقيدا.

واشار التقرير إلى أن ٣٠٪ فقط من إجمالي السكان في الريف يحصلون على الرعاية الصحية الأولية وحوالي ٤٥٪ من إجمالي السكان بشكل عام.

ويوجد (٢,٠٩٩) وحدة صحية على مستوى الجمهورية منها ١,٧٠٠ في حالة فاعلة توفر الإسعافات الأولية وخدمات المجارحة إلا أن تسيب وإهمال وانقطاع المختصين عن اعمالهم وانعدام بنية تحتية يعطل عددا كبيراً من العيادات التي عدها التقرير فاعلة وهو ما لم يشر اليه التقرير وربما لا يعلم تفاصيل كهذه من أعد التقرير من مكتبه في العاصمة، بينما توجد ٥٦٩ مراكز صحية والتي تعد خدماتها بدرجة تفوق الوحدات الصحية، و١٨٠ مستشفى تتركز في المدن الرئيسية توفر ١٢,٢٥٢ سرير.

أما واقع الزراعة وبحسب التقرير المقدم لبرنامج الألفية فيساهم بـ ٣٠٪ من إجمالي الناتج المحلي،يوفر فرص عمل لنصف القوى العاملة،ويشكل مصدراً لمعيشة ثلثي السكان يستوعب ٨٥٪ من العمالة النسائية،ويساهم القات بـ ٣٢٪ من إجمالي الناتج المحلي،وتساهم الفاكهة بـ ٢٠٪ من إجمالي الناتج المحلي، وتشكل الثروة الحيوانية ١٧٪ من إجمالي الناتج المحلي، وهي نسب مئوية مقارنة بما سيكون عليه الحال لو اتجهت الحكومة للنهوض بهذا القطاع الواعد.

أما القطاع السمكي فقد اكتفى بالاشارة إلى توليره ٥٣٠٠٠ فرصة عمل للصيادين وعمال المصانع وانه توجد موارد سمكية هائلة مخزونة على طول الساحل.

أورد التقرير عرضا لواقع البنية والمياه والصرف الصحي، حيث ذكر أن كمية المياه المتوفرة للفرد الواحد سنويا بين ١٢٠الى ١٥٠متراً مكعباً، مشيرا إلى ان ٩٠٪من الموارد المائية تستهلك في الزراعة، وان التقديرات تشير إلى أن هناك عجزاً في المياه بمقدار مليار متر مكعب سنويا وان منسوب الأمطار لا يكفي لتعويض الاستهلاك من المخزون الطبيعي وكذلك لتغطية الاحتياجات سواء في الريف أو المدن حيث يقدر معدل الأمطار ٢٥٠ مم سنويا.

وذكر التقرير أن مستويات المياه تستمر بالإنخفاض في بعض المناطق الرئيسية إلى حد انخفاض المنسوب بمقدار٨امتار سنوياً.

وتشير تقديرات ٢٠٠٤ بان هناك ٣٢٪ من التجمعات الريفية والتي تستطيع الحصول على خدمات المياه المتطورة و٢٣٪ تحصل على خدمات الصرف الصحي، كما تشير تقديرات ٢٠٠٤م بأن هناك ٥٤٪ من التجمعات الحضرية والتي تستطيع الحصول على خدمات المياه المتطورة ٢٦٪ تحصل على خدمات الصرف الصحي.

وانتقل التقرير إلى النوع الاجتماعي ليقول بان ٨٤,٣٪ من النساء تضطر إلى جلب المياه من مصادر بعيدة، وهن بالطبع يتعرضن لمخاطر صحية عدة نتيجة لحملهن الماء أو السير لمسافات بعيدة، وان٣٥ ٪ من النساء فقط يحصلن على الخدمات والرعاية الطبية بينما٦٥٪خارج نطاق النفطية لعوامل تضطلع الحكومة فيها بنسبة أكبر. وفي حديثه عن البنية التحتية ذكر التقرير ان ١٠٪ من إجمالي الطرق مسفلتة اي ما طوله ١١,٢٠٠ كيلو متر وان ٤١,٢٪ فقط من إجمالي الطرق المسفلتة في حالة جيدة.

ولم يوضح التقرير بتفصيل مشابه لما ورد في مجال الكهرباء كم نسبة السكان الذين يحصلون على خدمة الكهرباء العمومية مكتفيا بذكر مجالات الاستهلاك حيث ذكر أن الاستهلاك المنزلي للكهرباء يصل إلى ٥٧,٨٪ من استهلاك الكهرباء الإجمالي، والاستهلاك التجاري يصل إلى ٢٠٪، اما الاستهلاك الصناعي فيصل إلى ١٤٪،وان ٣,٥٪ من الاستهلاك العام ياتي من المرافق الحكومية بينما تستهلك مضخات المياه ١,٨٪ و تستهلك إنارة الشوارع ٠,٤٪ بينما تستهلك الزراعة ٠,٦٪ من الاستهلاك العام.

واختتم التقرير بالحديث عن البيئة اليمنية والتحديات التي تكمن في هذا المجال وقسمه الى عدة اقسام فالأراضي الصحراوية تأخذ ما مساحته ٤٨,٥٦٨,٩ كيلو متر مربع، بينما التدهور الكيميائي للاراضي يحتل ٣٧٠,٩ كيلو متر مربع،وان ١٥٩,٤٥٨١ كيلو متر مربع كثبان رملية، أما التدهور المادي للاراضي فتبلغ مساحته ١٢٧,٢ كيلو متر مربع، والأراضي الصخرية مساحتها ٢٨١,٩٦٨ كيلو متر مربع بينما تمتد المدرجات الجبلية على ٦,٦١٥ كيلو متر مربع،وانتهى بما أسماه الأراضي المستقرة طبيعياً والتي اخذت ٢,٧٢١,٥ كيلو متر مربع.

من اخبار البيئة

● يبدأ مكتب المياه والبيئة بمحافظة ذمار ابتداء من شهر اغسطس المقبل بدراسة جميع الأضرار والملوثات البيئية في المحافظة، وتشمل الدراسة مسح الأوضاع الحالية لمحطات المياه العامة ومحطات غسيل السيارات والشاحنات ومحطات مياه الشرب والأضرار الناتجة عن تلك المحطات، بهدف وضع المعالجات المناسبة، ويدرس المكتب في الوقت الحالي، إمكانية نقل وتجميع محطات الغسيل ومحلات تغيير الزيوت إلى سوق خارج للمحافظة وتجميعها في نطاق واحد لتخفيف الأضرار الناتجة منها.

● بدأت المؤسسة العامة لإكثار البذور المحسنة تنفيذ المرحلة الأولى من برنامج التوسع في زراعة محصول دوار الشمس في اليمن، والتي تستمر حتى العام ٢٠٠٩م.

وتعمل المؤسسة على إدخال ونشر محصول دوار الشمس في اليمن بجميع اصنافه بالتعاون مع الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي والشركة اليمنية الصناعية السمن والصابون..

● بدأ مشروع تطوير زراعة البن بوزارة الزراعة والري بتنفيذ عدد من المشاريع والبرامج الهادفة إلى زيادة الإنتاج الكمي والنوعي لمحصول البن اليمني، ويهدف المشروع الى تحقيق الخطة الخمسية ٢٠٠٥م- ٢٠٠٩م التي تعمل على زيادة عدد أشجار البن في اليمن الى ٥٠ مليون شجرة، وبحسب الأحصاءات الأخيرة فان العدد الحالي لأشجار البن تزيد عن ١٥ مليون شجرة.

● تتبنى اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم أواخر العام الجاري ٢٠٠٥م، مؤتمراً دولياً حول أوضاع المياه في اليمن، سينعقد لمدة ٣ أيام، بمشاركة أكثر من ٨٠ خبيراً ومختصاً من مختلف المنظمات الدولية والعربية المعنية بالمياه والبيئة الى جانب عدد كبير من المسؤولين والشخصيات الدولية والإقليمية، وسيعرض خلال المؤتمر أكثر من ٧٠ ورقة عمل.

التلـوث البيئـي فـي اليمـن.. بـين غانـدي والبرلمـان

■ كتب - عبدالحكيم هلال:

● «الفقر هو أكبر ملوث للحياة».. بتلك العبارة لخصت أنديرا غاندي ما عجز عن قوله متخصصو التلوث البيئي.

● الدول الغنية الكبرى، تصنع وترمي بفضلاتها للدول الفقيرة.

● الدول الفقيرة هي الاكثر إصابة بالأمراض.

يربط المتخصصون في شئون التنمية، الاستثمار بالبيئية أو (التنمية السليمة في بيئة سليمة).

وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، يؤكد مفهوم ارتباط التنمية المستمرة والمتواصلة بالحفاظ على البيئة.

إن التدهور البيئي في بلادنا وصل حد اهم نعمة في الحياة وهي المياه، ورغم ان بلادنا تعتبر من افقر بلدان العالم في هذا المورد الحيوي الهام، إلا أن الاهتمام بنقائه لم يكن امراً ذا بال لدى المسؤولين إلا في الفترة الاخيرة، بعد ان كشفت لجنة المياه والبيئة في مجلس النواب في تقريرها المقدم منتصف العام الماضي ان ٧٥٪ من السكان يعانون من إصابات تتعلق بتلوث المياه او با لأمراض ذات العلاقة بالمياه (اي ما يقارب ١٢ مليون نسمة من عدد السكان).

عاملان مهمان يعملان على زيادة المشكلة: الفقر والنمو السكاني وهما ذاتهما اللذان تزداد بسببهما حصة الفرد اليمني من المياه بالتناقص..!

وزير المياه والبيئة محمد لطف الإرياني، اعتبر في تصريحات سابقة إن الاستنزاف والتلوث يستهلكان ما بين ١٥٠ إلى ١٧٥ متراً مكعباً سنوياً من حصة الفرد!!

المياه الملوثة

بدلاً من ان يصبح " الماء هو الحياة" كما هو معروف، تحول الأمر في بلادنا إلى العكس من ذلك... فتلوث المياه أصبح سبباً لتعرض ٧٥٪ من السكان للامراض.

ويضيف التقرير البرلماني -المشار إليه سابقاً- ان ٦٠٪ من السكان في بلادنا يعيشون في مناطق موبوءة بالملاريا (أي ما يقارب ٩,٥ مليون مواطن)، ١٠٪ من السكان مصابون بالبلهارسيا، هكذا يقول التقرير، الذي يؤكد إصابة حوالي ثلاثة مليون يمني بالتهاب الكبد الوبائي، ويعتبر ايضاً أن ٥٠٪ من وفيات الاطفال سببها الأمراض ذات العلاقة بتلوث المياه.

ويتوفى سنوياً ٥٥ الف طفل يمني بسبب الأمراض (اي بمعدل ١٥١ طفل يومياً).

التقرير حذر من حصول كوارث صحية وبيئية، واعتبر السكوت عنها جريمة لاتغتفر.

تلوث حوض صنعاء المائي!

ترددت اخبار قديمة حول تلوث حوض صنعاء واختلاطه بمياه الصرف الصحي، من محطة الروضة.

وبعد دراسة المشكلة وجد انها قائمة وحقيقية، الأمر الذي استرعى انتباه المختصين بضرورة بناء محطة صرف صحي جديدة وبعيدة عن امانة العاصمة، وفي منتصف ٢٠٠٠م افتتحت المحطة الحديثة خلف مطار صنعاء، قرب بني الحارث.

بداية العام الماضي، اعترف المهندس عبدالله المتوكل -المدير الأسبق للهيئة المحلية للمياه والصرف الصحي بالأمانة- بخطورة الوضع في المنطقة جراء تسرب مياه المجاري إلى مياه أكبر سدين في مديريتي بني الحارث وأرحب، وهما مصدران رئيسيان لتغذية حوض صنعاء الجوفي.

أمين العاصمة ووكيل وزارة المياه، كانا اعترفا من جهتهما بالعجز عن معالجة المشكلة بصورة نهائية لعدم وجود اعتمادات كافية في الموازنة، وجاء اعترافهما في الجلسة التي عقدت في مجلس النواب أواخر العام الماضي لمناقشة المشكلة وكيفية علاجها.

بعض نواب الشعب اعتبروا هذا الامر ذا اولوية قبل تنفيذ اي مشاريع أخرى.

وقال النائب صخر الوجيه ان الخلل الحقيقي يكمن في غياب الدراسات الحقيقية اثناء تنفيذ هذه المشاريع، وهو ما يعرف عالمياً بمصطلح "تقييم الاثر البيئي" قبل تنفيذ اي مشروع!!

وحول هذا الموضوع قدمت لجنة المياه والبيئة تقريراً اكد وجود تلوث كيميائي وبيولوجي في ١١ بئراً في مديريتي أرحب وبني الحارث وحذر التقرير من تلوث بيئي لحوض صنعاء بسبب ذلك.

أسباب تلوث المياه الجوفية

يعتبر المتخصصون ان مكافحة تلوث المياه الجوفية، من اصعب المهام ويتطلب ذلك مبالغ مالية هائلة.

ويرجع تلوث المياه الجوفية باختلاطه بمياه الصرف الصحي، إلى عدة اسباب منها:

- قدم شبكة الصرف الصحي، زيادة الاحمال على المحطة، إنحدار الاراضي الواقعة جوار المحطة، التغييرات التي تحدث في مناسيب المياه الجوفية (مواسم الامطار وفترات الجفاف).

- وبالنظر إلى محطة المياه العامة في صنعاء، فقد بنيت على اساس استيعاب حمولة ٥٠ الف متر مكعب لكل يوم، بينما نجد انها حالياً تستقبل اضعاف تلك الحمولة.

فلو افترضنا ان معدل استهلاك الفرد (امانة العاصمة فقط) من المياه هو ٥٥ لتراً لليوم الواحد، وبحسب اخر إحصائية وجد ان عدد سكان امانة العاصمة ١,٨ مليون، فإن حاصل ضرب الاستهلاك للفرد الواحد في اليوم من المياه، وعدد سكان امانة العاصمة، هو كمية المياه العامة المتوقعة لليوم الواحد...!

مشروع تطوير قطاع المياه

اعلن وزير المياه والبيئة، قبل نهاية العام الماضي عن إعداد الوزارة برنامجاً استثمارياً لتطوير قطاع المياه خلال الأعوام ٢٠٠٥ - ٢٠٠٩م، وقدرت تكاليفه بـ١,٠٤ مليار دولار، وسيشمل إدارة الموارد المائية، والصرف الصحي في الحضر والريف.

التقرير البرلماني كان قدر من جهته المنتفعين من شبكة الصرف الصحي بـ٧٪ فقط من عدد السكان (حسب تقديرات عام ٢٠٠٢م). وقال ان نسبة الـ٩٣٪ الباقية من السكان فانهم يستخدمون وسائل صرف غير آمنة.

وخلال الأيام الماضية وقعت بلادنا ممثلة بوزارة التخطيط اتفاقيتين مع السفير الهولندي بصنعاء للتعاون الفني بين الجانبين من اجل تطوير قطاع المياه في بلادنا، وقدمت هولندا بموجب تلك الاتفاقيتين مبلغ ٩١٠ ملايين ريال من اجل البرنامج الاستثماري والقدرات البنيوية والمؤسسية لكل من الهيئة العامة لمشاريع مياه الريف والهيئة العامة للموارد المائية.

وبالعودة إلى تقرير اللجنة البرلمانية، فقد اشار إلى محدودية المشاريع المائية المنجزة التي تتراوح بين ٩٪ و ٣٣٪ من إجمالي المشاريع المائية المخطط لها، في الوقت الذي ترتفع فيه نسبة المشاريع المتعثرة ما بين ٥٢٪ - ٦٧٪ من إجمالي ما خطط له.

خاتمة:

وإذا كانت انديرا غاندي قد اعتبرت الفقر اكبر ملوث للحياة، فإن الفساد الاداري والمالي في الدول الفقيرة، هو اكبر قاتل للحياة...!!

وما بين التلوث والقتل مرحلة علاج قد تنجح او تفشل.

تجري أحداث الرواية خلال العقد الأخير من القرن العشرين. تحديداً عقب كارثة الترحيل حيث المصائر المأساوية لضحايا الكارثة ترصد على مستويين، الأول، فردي، أي من خلال شخوص محددين مثل شانف، سالم، قبول، قاسم... الخ، وهي شخصيات نلتقي بها في الرواية فيما هي في مأزق وجودي شديد الوطأة، فهي إما في حالة فرار قهري من الوطن عبر ممرات حدودية يتخذ عبورها طابع المجازفة بالحياة أو في المهجر وفي حالة إجترار حياة متخفية خوفاً من أن يقبض عليها ويعاد تزفيرها مجدداً نحو جحيم الوطن.

وفي كلتا الحالتين هي في وضع تتقلص فيه حدود حريتها في الحركة والفعل إلى حدوده الدنيا، ما يضفي على حياتها طابع السكون والشلل المشفوعين بمشاعر الخوف والتمزق والحيرة المطلقة. وهو ما نجد له معادلاً رمزياً في مشهدين بالغي الدلالة يستدعيان بكثرة في الرواية.

محمد أحمد عثمان

«تصحيح وضع» لأحمد زين

٢ - حرب مع الذاكرة

الأول يتمثل في سقوط شانف من سطح السفينة "الفريقيا" نحو سطح مائي معتم أمام أحد السواحل الأمريكية في عملية كان الهدف منها الدخول متسللاً إلى الأراضي الأمريكية خلال الستينيات من القرن المنصرم. وهو مشهد لن يفوت السارد الإشارة إلى وظيفته كمرآة يقرأ فيها الكائن المجتث من وجوده مصيره، اذ نجده يقول في سياق حديثه عن شانف: "بفكر، احياناً، واقفاً خلف الواجهة التي تشف عن حركة ناس يلهثون، وضجيج شوارع مكتظة بالمحال والمكاتب، أن العراقيل نزايدت امامهم وانه لم يعد في وسعهم العيش وسط هذه المنخفضات. وخطر له جسده وهو ينفلت، فيما مضى، في نزول سهل إلى السطح المتموج. ويقول في نفسه انه ما عاد قادراً على الوصول إلى اية جهة، كما لو قد علق في مكانه هنا".

وفي مكان آخر نجد هذا المقطع الذي يستعيد الدلالة نفسها: "لم يكن ينشد شانف، الذي قادته الصدفة للعمل ملاحاً يسافر في بحار مجهولة، والصدفة ذاتها التي ستلقيه فيما بعد على اليابسة في احدى بلدان النفط الخليجية، تلك المراجعة فقط بل انه يجد من المتاح ما يهيؤه للتفكير في اشياء كثيرة، لكن من جهة كان ذلك السقوط الطويل الذي يجد في المياة العميقة إمتداداً كثيفاً له، غير بعيد عن الشعور بالضياع والإحساس بالشتات، وذلك ما كان يخيفه إلى حد انه كان يتعجل إرتطام جسده بالمياه".

المشهد الثاني يتمثل في جحافل من المغتربين تمكنوا، تهريباً، من العودة إلى ارض المهجر مجدداً، يختلسون النظر خفية إلى منازل كانت لهم، ثم اجبروا على بيعها قبل ترحيلهم، كما لو انهم يحدقون من جهة مقابلة إلى حياة كانت لهم ذات يوم، ثم اصبحت، فجاة، غريبة عنهم. وهو مشهد سيتكشف لنا حجم الالم الذي يختزنه من خلال جملة سيتلفظ بها شانف كما لو نيابة عنهم جميعاً في لحظة ذاهلة حيث يقول: "لا زالت لمسة ترباس الباب في اصابعي". والحديث يجري هنا بمناسبة تذكر منزله الذي لم يعد كذلك بعد ان اجبر مثل مغتربين آخرين على بيعه.

في وضعية سردية كهذه تتعاظم اهمية اللغة وذلك لتلافي النقص في الأفعال.. لغة تتوالد وتتكاثر في ملاحقة حثيثة لتفاصيل صغيرة، سواء كانت جوانية (هواجس وذكريات) أو برانية يتحول نحوها انتباه الشخوص. يتمخض عن ذلك ستار كثيف من غيوم اللغة تضفي على المشهد العام للرواية إيهاماً جميلاً يستنفر لديها نوعاً من التحدي لإعادة تركيبة.

المستوى الثاني: جماعي، وذلك عبر وصف الكل الذي تصنعه التحركات الجماعية للمغتربين وكاننا ازاء لقطات سينمائية متتابعة ملتقطة بعدسة كاميرا تتداخل مع شبكية السارد، سواء كان سارداً كلياً أو محدداً. وهذه العدسة تتحرك مبتعدة ومقتربة

● زين

بالتناوب. وهي اذ تبتعد فإنما لتمنح نفسها ونحن معها إحاطة كاملة من الخارج بمشهد كائنات بشرية في لحظة قيامية ينسحبون إلى اطراف مدن غير مسماة او هم يجوسون الأزقة ويلوذون بالعمارات المهجورة، تطاردهم أعين الرقابة، للتحقق من امتلاكهم اوراق ثبوتية. كل ذلك من خلال لغة لا تكتفي بالتوقف عند المظاهر الخارجية للاشياء، بل نجدها في احيان كثيرة محملة بهم النفاذ إلى الأعماق الدفينة في محاولة لسبر وتشخيص سيكولوجية عامة للجماعة. كما في هذا المقطع الذي يمثل إحدى ذرى الرواية والذي نلتقي فيه بلغة السرد في حالة تفجر، اذ تتلاحق الجمل قصيرة ومتوترة، في ايقاع متسارع ورشيق ممسكة بتلابيب المشهد: "لكن اراني محاطاً، بخلق كثير حاسرة الرؤوس، حفاة، بعيون لا ترى بعيداً واعمار يصعب تحديدها، بصعب حتى تخيل انهم كانوا اطفالاً في اي يوم مضى. خلق كما لو انه منذ البدء كتب فوق جباههم ان يطأيروا في الهباء، ان تشتتهم الدروب والمدن والقرى والسواحل والجبال وظلمات البحيرات وصمتها المدوي، يركضون ذعراً، على الارصفة وداخل الانفاق وفوق الجسور المعلقة للمشاة في الأزقة ووسط الميادين وفي الساحات العامة، متخللين الأحياء الفقيرة، قافزين الاسيجة الوطيئة للبيوت الفخمة، يدارون انفسهم خلف كابينات الهاتف واعمدة الكهرباء او اكشاك الباعة الجوالين في بلدان ومدن العالم الغريبة". ويستانف السارد توصيله على نفس النسق فيقول: "سيظلون هكذا ربما إلى الأبد، لكنهم حالمون كبار، مجرد حالمين، ليس بحياة جميلة وإنما بإجتياز الحدود والتسلل إلى السواحل الغريبة، بمرواغة العساكر، بخداعهم تنكراً في ملابس نساء، بالمشي لمسافات طويلة، بالمبيت في حجرات التوليف بروائحها الكريهة". إلى أن يصل إلى هذا التساؤل المستلهم من إنشغاله الاساسي في هذه الرواية وهو مشهد الشتات واللايقين الذي تعيشه حيوات ممزقة اذ يقول: "هل كانت حرباً صامتة، حرباً لم تكن بين اكثر من طرف، وليس من جغرافية حقيقية شهدت وقائعها، كانت داخل كيانات صغيرة، حرباً تشب في عراء الكائن بينه وبين نفسه، حرباً لإستعادة الصورة الأولى "الهناءة" أو لسرقة الإيمان من جديد بخرافة " المواطن الثاني" حرب ضد النظرة او ضد الإستسلام. أسرى شعور آخر بالشفقة، باختصار هي حربهم مع الذاكرة... ربما كان الهدير عالياً أكثر مما تصورته، لذلك رأيته ينهض لطمسه بلمسة مفتاح الراديو".

وعندما تقترب عين الكاميرا فإنما لتستقر عند تفصيل صغير يعود حيناً إلى احد الشخوص المحددين في الرواية كان يكون "اصابع يد ضئيلة تتحرك على سطح المكتب" او "بطاقة تتقلب في الضوء الرائق لحجرة المكتب" او "شفتين شبه محترقتين مع انهما -حسب السارد- لم تدخنا طوال بقائي معه" او خيط بول يخرج من عجوز إنتبذ مكاناً قصياً " جالساً فوق ركبتين منغرزتين في الأرض" او «هديراً بعيداً لعربة، هدير -سيقال عنه انه- قطعاً ليس موجوداً الآن في اية بقعة سوى رأسي».

غير أن شعرية التفاصيل هذه لا تحضر حينما يجري الحديث عن حياة شخوص محددين فحسب، إذ أن للجماعة ايضاً تفاصيلها الخاصة، منتزعة من حياتها اليومية. تتوقف عندها عدسة الكاميرا طويلاً، كمشهد حمامات المسجد التي تلوذ بها جماعات من المغتربين من وقت لآخر حيث يستغرق هذا التفصيل عين الكاميرا طويلاً في حركة بطيئة تبدأ برصد الحمامات كشكل معماري وتنتهي بتتبع مسار اللزوجة البيضاء الرجراجة التي تدفعها مكنسة عامل النظافة البنغالي والتي تخلفها أجساد المغتربين في الحمامات. وهو تفصيل من خلاله، تنفتح أعيننا على ابعاد المحنة في تداعياتها اليومية الأبعد غوراً، حيث الجسد يخضع لحصار قاس تستدعيه الرقابة المزدوجة المكونة من البوليس من ناحية والاعراف العامة من ناحية أخرى.

في مناخ كهذا لا يتبقى امام الطريد أي ملاذ أو متنفس سوى حمامات المسجد، حيث يجد الجسد حريته المحتملة في التحلل، ليس فقط من وقيد الشمس، لكن ايضاً من نار الرغبات. يحيلنا هذا الى الحديث عن تيمة تحضر بالحاح في هذه الرواية تتمثل في الجسد الذي يمكن رصد ثلاث تمضهرات له.

اولاً من حيث علاقته بالشخوص، فالجسد بوصفه نظاماً من الحاجات والغرائز، يتبدى في الرواية يبهظ بمطالبه كاهل الشخص. ففي وضعية وجودية تتسم بإنسداد الأفق امام التطلعات، وحيث يفقد الكائن اية مرتكزات او حماية يصبح الجسد حصنه الأخير، فتراه يزداد تشبثاً به واصغاء لخلجاته، كما سنرى لدى شخصيات كقاسم وسالم وقبول. وفيما يخص هذه الاخيرة، سنلتقي بها في الرواية معنية إلى درجة كبيرة بإستفزار الإحساسات التي تخلقها أصابع دركي الحدود، اذ تلامس جسدها في حركة محفزة ظاهرياً بمبررات امنية وباطنياً بنداء الرغبات.

ثانياً: من حيث علاقته بالسارد. اذ نجد هذا الاخير منهمكاً بوصف لغة الجسد واستنطاق دلالتها حتى أن هذه الأخيرة تبدو في الرواية وكانها لسان حال الشخوص تقول اكثر مما تبوح به الستتهم.

اخيراً: من حيث علاقته بالنص، فالنص هنا لا يتماثل مع مادة بنائه، اي اللغة، ماخوذة بوصفها اداة للايصال. فهو لا يتصرف كمعبر او وسيط بين القارئ والمشهد الخارجي الموصوف بحيث تنتهي صلاحيته بإتمام عمله، اي بإحالة القارئ نحو مشهد صار بعد إتمام النص، قائماً بذاته خارج لغة النص ومرئياً بوضوح بحيث يمكن الاحتفاظ به في مخيلة القارئ، بمعزل عنه. على العكس تماماً، فإن كان النص ينطوي على تيمات معينة كفقدان الوطن وهاجس الجسد...الخ. إلا أن هذه التيمات ويفعل تنوع التقنيات المستخدمة وغلبة الهاجس الجمالي لدى الكاتب، تبدو شديدة الإشتباك والتماهي مع نسيج النص وتركيبه المعقد نوعاً ما، بحيث يصعب زحزحتها او تنقيتها ومن ثم إعادة تركيبها في سياق حكائي او لغوي يتخارج عن لغة النص، ما يدعو إلى الإفتراض ان الموضوع الأساس لهذا النص، النص نفسه.

وبمافو كذلك فليس امام القارئ ان يامل بحمل اية نكرى عن النص إلى خارجه. لانه بمجرد خروجه يتهاوى كل شيء خارج الذاكرة. فلا وجود للنص إلا في الإقامة فيه والعودة إليه والسكن داخل جمالياته الخاصة المكونة من لغة متواشجة مع تفاصيل كثيرة، متناهية الصغر يتشظى إليها جسد الرواية، ليغدو بذلك متماثلاً مع حالة الوجود الإنساني الذي يتمثله، وهو وجود موسوم إلى درجة كبيرة بنفس الحالة من التشظي والشتات.

■ كتب - محمد عبده العبسي:

الحكومة تلجأ إلى طلبة الجامعات وكأن الناس فئران تجارب:

إضراب الاطباء والصيادلة: شلل لا بد منه!

كان ينقفز من عيادة لأخرى: طبيب جلد تحول فجاة إلى جراح قلب ومتخصص في طب الاطفال والعقم والعيون والجهاز العصبي. بالمختصر أصبح مثله مثل المؤلف التاريخي: الجامع!

غير القيادي في مستشفى بتعز، حاول مدير مستشفى تعليمي بالعاصمة شق الصف ايضاً وإحراز الجمالة. بيد ان إضراب الاطباء والصيادلة الذي بدأ مطلع الشهر الجاري في تناسل وإتساع: رداع، خمر، بيحان، يافع بل وقرى نائية ليست في الحسبان.

بشكل تلقائي وبدون تنسيق مع النقابة انضم للإضراب اطباء صعدة، ٣١ طبيباً وقعوا بياناً تضامني داعين -كما المجلس التنفيذي الأعلى للنقابة- إلى وحدة الصف انتصاراً لحقوقهم والكادر!

وابتداء من السبت القادم يبدا اضراب شامل لنقابة الطب التشخيصي المختبري!

ولجات الحكومة إلى الأطباء الأجانب الذين يتقاضون اضعاف الكادر اليمني، للتحاشي الشلل الذي سببه الاضراب في المستشفيات والوحدات الصحية، ما دفع النقابة إلى التحذير من هذا السلوك التطفلي، ملوحة باللجوء إلى سفاراتهم.

ولجات الحكومة إلى طلبة كلية الطب لشق الإضراب وتغطية عجز الكادر الطبي وكان الناس فئران تجارب!

ومثلما يتم استنساخ صحف للملاعنة ومنتديات، تم استنساخ نقابات: نقابة للاطباء واخرى للصيادلة. غير ان الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح امين عام اتحاد نقابات الاطباء والصيادلة العرب سخر من النقابتين المستنسخين بقرار من وزارة الشؤون الاجتماعية. واكد في رسالة لنقابة الاطباء والصيادلة الا قيمة لها.

"النقابات لا تعين بقرار من وزارة الشؤون الاجتماعية... هكذا علق الدكتور محمد مهيوب نائب نقيب الاطباء والصيادلة ساخراً من الممارسات المحسوسة لشق الإضراب.

وقال لـ"النداء" لغة العموميات والرغى مرفوضة. والاستعانة بطلبة الجامعات غير المؤهلين جريمة اخلاقية، مؤكداً رفض النقابة للشروط التميزية في الاستراتيجية.

وقال ": عليهم ان يتقلوا معنا على الارقام والبدلات ضمن الاستراتيجية. غير ذلك فالإضراب قائم على تحقيق مطالبنا المستحقة والقانونية".

الضغوط الاستفزازية التي استخدمت ضد الاطباء وحدتهم ووحدت اهدافهم كما في رأي امين عام النقابة د. عبدالقوي الشميري قال ان الحكومة تخلق عداوة بينها وبين القطاع الطبي والصحي وانها الخاسر الأكبر.

واضاف لـ"النداء": نجح الإضراب وكل يوم يزداد تماسكاً وإتساع. وهذا نجاح لمؤسسات المجتمع المدني، مؤكداً ان نفس الأطباء طويل أكثر مما تحتمل الحكومة!

وزاد: بلغ السيل الزبى. وتتمنى على الحكومة الا تواصل في الاتجاه الخطا لان الاستعانة بطلبة الجامعات يعرض المواطنين ويكشف تفكيرها الذي لا ينزع إلى الحل والتسوية!

سقوط الوحدة!!

جمال جبران
jimy34@hotmail.com

أعود كاتباً في الرياضة وأمورها. وأنا إذ افعل ربما حزناً على سقوط الوحدة للرتقب، (النادي أقصد). الفريق الذي هربت إلى صفوفه فاراً من شعب صنعاء ناشداً على يد الكابتن علي العبيدي ومن بعده عبدالخالق عيسى إذ استهواني لون الوحدة الأزرق.

وفي محيط ذاك اللون الأزرق كانت صحبتي ورفاق عمري الندي الذي كان اسماء مازالت تحضرني حتى اللحظة فرقتني عنها ظروف دراستي التي لم تصل نهايتها حتى الآن... علي المقطري، فؤاد عنقاد، هاني عبدالرحمن(الملك)، أمين ردمان، عادل الامبراطور الدفاعي، فرسان الذي أصبح اليوم تاجراً شهيراً، وقبل مؤلاء اتذكر رفقة كبار كانوا سنداً لنا، أحمد زيد، عبدالناصر عباس، جمال وعبدالله الخوربي، علي باشا، احمد عبدالرحيم، عادل التام، صالح العدلة، صلاح العزاني، عبدالكريم الزكري، سعيد علي، سعيد الخليدي، عبدالوهاب الحواني، وعديد أسماء اخرى لم تعد حاضرة في ذاكرتي احتراماً لعامل السن الذي بلغته اليوم.

لكن الوحدة ولونه الازرق يسقطان اليوم بانجاه جحيم درجة أدنى لا تليق بتاريخهما.

درجة لا تليق بما ابدعه اولئك الفتيان فيما سبق وكنت لحسن حظي أحدهم.

خمس سباريات قادمة فاصلة يخوضها الأزرق، الزعيم، لها أن تكون واقية من سقوط بات مؤكداً.

أعتقد أن عودة الفني ناصر غازي كانت متأخرة جداً، هذا الغازي الذي لعب في صفوف الأزرق بعد مسافة بعيدة فاصلة بين ابتعادي عن الأزرق وبين حضوره الكبير.

واكتب هنا أيضاً كيما أعزي نفسي عن توقف نبض الحاج النعامي الذي تأثر لهزيمة الأزرق في بداية دور الاياب وعلى ملعبه إذ لم يحتمل رؤية الفتيان يلعبون بتلك الطريقة المزرية.

اتوقف هنا مجبراً في انتظار ما سوف يكون.. انتظار ما سيفعله فتيان الزعيم هذا، اولئك الذين لن يسمحوا بسقوط الازرق، فريقي الذي كنت لاعباً في صفوفه، وكان هذا من زمان طويل مضى ومازلت اتذكره جيداً.

الجولة ٢٢: شغب واعتداء على الحكم في موقعه الظرافي

الشعب يؤجل تتويج التلال.. والطيور المهاجرة تصطاد الصقر

■ متابعات - طلال سفيان

مع إفتتاح الجولة (٢٢) يوم الخميس الماضي، والتي جمعت الوحدة من صنعاء مع ضيفه الاتحاد من إب في مباراة قصيرة استمرت لمدة ٢٥ دقيقة، ليشهد اللقاء بعدها احداثاً دراماتيكية من شغب وعنف، بعد اعتداء مهاجم الاتحاد غمدان القيلاني على حكم المباراة حسين شقران بعد إحتساب الاخير ضربة جزاء لصالح الوحدة، تسببت بإلغاء المباراة، واتخاذ لجنة المسابقات في اتحاد كرة القدم يوم الاثنين الماضي قراراً باحتساب نتيجة المباراة لصالح وحدة صنعاء وبثلاثة اهداف صافية، ليرتفع رصيد الوحدة إلى ٣٢ نقطة، محتلاً المركز الثاني عشر، مع بقاء الاتحاد في المركز الحادي عشر برصيد ٢٥ نقطة.

الجمعة الماضية لم تات رياح الجولة الثانية والعشرين كما تشتهيه السفن التلالية التي كانت تمني النفس بعبور موقعه شعب صنعاء لضرب عصفورين بحجر واحد. حسم البطولة.. ثم الثار من فريق اذاقه مر الهزيمة في ملعبه، شعب صنعاء وقف حائلاً امام طموحات التلاليين بتعادله بهدف لمثله، مؤجلاً الحسم لجولات قادمة، ينحصر فيها التلاليون جدول الترتيب برصيد ٤٧ نقطة، فيما يتذيل شعب صنعاء القائمة برصيد ١٤ نقطة، وفي عدن انطفات شعلة البريقة تماماً امام اهلي صنعاء الذي سجل فوزاً كبيراً وبثلاثة اهداف لهدف لينتزع المركز الرابع برصيد ٣٦ نقطة، فيما هبط الشعلة درجة واحدة إلى المركز التاسع برصيد ٣٧ نقطة، وفي قمة الاخوة الاعداء وعلى ساحل البحر الاحمر سطع بريق الهلال وسحق شباب الجيل بخمسة اهداف لهدف، متقدماً إلى المركز الثالث رافعاً رصيده إلى ٣٧ نقطة، ليتراجع شباب الجيل خطوة واحدة إلى الخلف في المركز الثامن وبرصيد ٢٩ نقطة، وفي البيضاء سقط شبابها بصورة مفاجئة وثقيلة امام ٢٢ مايو بهدفين نظيفين، ليتقدم ٢٢ مايو من الخلف نحو المركز السابع رافعاً رصيده إلى ٢٩ نقطة.

في حين تجمد شباب البيضاء في المركز العاشر ومقترباً جداً من مربع الهبوط برصيد ٢٦ نقطة، وعلى أجواء حضرموت التهمت طيورها المكلاوية صقور الحالمة بهدفين لهدف ليعزز الشعباوية رصيدهم إلى ٣٢ نقطة، وفي المركز السادس.

فيما تبعثرت اوراق الصقور بتراجعهم إلى المركز الخامس برصيد ٣٥ نقطة، وفي لقاء شعب إب والبرموك والذي أسفر عن فوز عنيد اللواء الاخضر بهدفين دون مقابل، ليؤكد الشعب احقيته بالوصافة وبرصيد ٣٨ نقطة، مضيفاً مسماراً جديداً في نعش هبوط البرامكة الذين يقبعون في المركز الثالث عشر برصيد ١٩ نقطة.

فوز العذري بالتزكية لاتحاد الشطرنج

اعتمدت لجنة الانتخابات الرياضية يوم الأحد الماضي مجلس الإدارة الذي تقدم للتنافس في انتخابات الاتحاد في العشرين من يونيو المنصرم عقب انسحاب اثنين من المرشحين من أصل عشرة كانوا متنافسين على انتخابات مجلس الادارة. الامر الذي يعني تزكية المتنافسين الثمانية كاعضاء لمجلس ادارة اتحاد الشطرنج برئاسة عبدالكريم العذري لرئاسة الاتحاد وللمرة الثانية، وصلاح حيدره نائباً، وحسين العاقل، اميناً عاماً بالتعيين، وعبدالله بامعلم اميناً عاماً مساعداً، واحمد القردعي مسؤولاً مالياً، ومحمد الاهجري علاقات واعلام، ورائد الاصبحي مشرفاً فنياً بالتعيين، وبثينة القرشي مسؤولة للنشاط النسوي بالتعيين، ومحسن سنان عضواً، وهيلان الربيع عضواً.

نائلة عباس.. أول سيدة تترشح لرئاسة اتحاد رياضي

اكدت نائلة نصر عباس بطلة اليمن السابقة في كرة الطاولة ورياضية القرن في اليمن، ترشحها لرئاسة اتحاد كرة الطاولة القادم.

وعن عزمها لخوض الانتخابات القادمة للاتحاد قالت لـ«النداء» ان هذا القرار اتى بعد انسحاب الدكتور حاتم الصباحي من الترشح واختيارها لقيادة القاطرة الوطنية من ابناء اللعبة والاداريين الاكفاء وببرنامج يهدف إلى إحياء نشاط اللعبة في جميع المحافظات وتاهيل المدربين في الاندية وتطوير اللعبة. كما قالت نحن لسنا ضد أحد، وانما نفضل ان نعمل مع اناس يطمحون لتطوير اللعبة واستعادة مكانتها.

واضافت: نريد ان نعمل مع افراد لا يعرفون اللعبة ويسعون فقط للاخذ منها بدلاً من ان يعطوها وهذا وضع يصعب تقبله ولا يخدم تطوير اللعبة.

وعن العرض الذي كانت تلقته من الوزير عبدالرحمن الاكوع لتعيينها في الاتحاد الجديد قالت نائلة لقد رفضت هذه الفكرة واصريت على الترشح لرئاسة الإتحاد كنوع من التحدي وإعطاء المراة دافعاً كي ترشح نفسها إلى جانب اخيها الرجل فوجدت تفهماً من الأخ الوزير الذي وعد بدعم ترشيح المراة في القطاع الرياضي.

وقالت في ختام التصريح، نتمنى ان يتحقق وعد الوزير لان وجود المراة في كل اتحاد ينشط الحركة الرياضية النسوية. كما اتمنى ان تتكاتف جهود المراة من اجل تطوير الرياضة النسوية وتقديم نموذج ناجح للمراة اليمنية على كافة الاصعدة.

إذا كان المستوى الصحي اليوم يمثل المعيار في قياس مدى الرقي والتقدم لدى شعوب العالم المتحضر، فإن الطب الرياضي يعتبر حجر الزاوية في تطور الرياضة من خلال التواجد الميداني في مواقع الممارسة الرياضية وتقديم الرعاية الطبية والصحية للرياضيين، فشبح الاصابات عاد من جديد إلى واجهة الرياضة اليمنية كهم يؤرق بال الرياضيين ويكدر حياتهم، كما يسبب مشاكل كبيرة تقلق المدربين والأندية على حد سواء.

فالكثير من النجوم توارو عن المشهد الرياضي بسبب الاصابات، كما اختفت لمسات جميلة للاعبين كنا نتابعهم بشغف في العديد من الألعاب لأن الاصابة اللعينة حرمتنا منهم وحرمتهم من الرياضة.

تخلو الكثير من الملاعب الرياضية المحلية من أعضاء الطب الرياضي، كما تعاني الرياضة اليمنية من ندرة التخصص في مجال الطب الرياضي، إلى جانب الإهمال المتعمد في الملاعب وشحة الامكانيات، لتتكرر الاحداث المأساوية واصابات النجوم المتلاحقة، ولا منقذ.

إهمال.. تهميش.. قلة امكانيات

اصابات الملاعب.. ودور الطب الرياضي

إهمال متعمد

يؤكد الدكتور محمد عبدالحليم حيدر مدير مركز الطب الرياضي بصنعاء ان كل الحالات التي حضرت إلى المركز. وبما يعادل الـ٨٠٪ قد استفادت من العلاج الطبيعي ما عدى الحالات الجراحية التي يتم رفع تقرير طبي بها إلى الوزارة لتتخذ فيها قرار علاجها في المستشفيات المحلية او خارج البلاد. وعن الدور الذي يلعبه المركز من خلال تواجده في الملاعب، اوضح قائلاً انه ليس من مهام المركز الحضور إلى المباريات فهو مؤسسة علاجية لإصابات الرياضيين الذين يحضرون من اي جهة كانت كالوزارة او الاتحادات او الأندية وبرسائل رسمية، وهذه مسؤولية اتحادات الالعاب التي تهمش المركز ولا تكلف نفسها بشيء وخاصة اتحاد كرة القدم الذي همش كل شيء فما بالك بالطب الرياضي، كل ذلك من خلال الإهمال المتعمد للتعميم الوزاري باستدعاء الطب الرياضي بشكل رسمي لتغطية الفعاليات المختلفة. ونوه حيدر الى ان اللجنة الأولمبية السابقة لاتحاد القدم قامت بالتعاقد مع المستشفى الالماني ويدفعون لهم بالساعة فيما نحن في المركز ميزانيتنا التشغيلية ٥٠٠,٠٠٠ الف ريال، لا توجد لدينا ميزانية خاصة بالأنشطة، كما ان التواجد الميداني صعب جداً مالم تتكفل الاتحادات بتغطية تكاليف الانتقال عند الإستدعاء. اضافة الى ان الوزارة تتكرم مشكورة برصد ميزانية لحضور المباريات واقامة دورات توعية للحكام والمدربين وغيرهم.

ومن جهة اخرى اوضح الأخ عبدالسلام الاصبحي فني التدليك في المركز ان المشتغلين في الملاعب الآن لا صلة لهم بالطب الرياضي نظراً لعدم التأهيل والاتحادات الرياضية التي تهمل هذا الجانب إذ تخصص مبلغ ٥٠٠ ريال فقط للمباريات لا تكفي للمواصلات، فضلاً عن الثلج والعلاجات الاساسية، كما اشار الاصبحي إلى اهمية ضرورة التخصص المطلوب في جانب العلاج الطبيعي على اعتبار ان لكل لعبة اصابات مشهورة.

لا تهميش

وعن دور الاتحادات الرياضية النقيا بالأخ احمد مهدي سالم -امين عام اللجنة المؤقتة لكرة القدم سابقاً- وعضو الاتحاد حالياً- والذي اكد انه لا يوجد اي تهميش للطب الرياضي، وان صلاحياتهم في الملاعب موجودة ومستحقاتهم مكفولة وان الاتحاد يعتمد على اتحاد الطب الرياضي في ترشيح الاطباء للمشاركات الخارجية قال: صحة لما يشاع حول التهميش، مشيراً إلى ان الاتحاد يخصص ٣٠,٠٠٠ الف ريال للمباراة الواحدة. وهناك نصيب لاعضاء الطب الرياضي من هذه المستحقات، كما ان الاتحاد يعتمد كلياً على إحالة المصابين إلى مركز الطب الرياضي لمعالجتهم.

قلة الامكانيات وراء الاصابات

الأخ إيهاب السلامي -رئيس الاتحاد العام للجمباز- قال: ان لعبة الجمباز تعتبر من الألعاب التي تكثر فيها الاصابات كونها لعبة تحتاج للكثير من المهارات وان السبب الرئيسي في اصابة لاعب الجمباز هو عدم وجود الصالات المناسبة لممارسة اللعبة، مؤكداً انه اذا ما توفرت امكانيات اللعبة فانها سوف تحد من الاصابات الكبيرة. واكد السلامي وجود عدد من اللاعبين الذين اصيبوا باصابات خطيرة ومنهم مدرب منتخب تعز عارف القادري الذي اصيب بالشلل النصفي بسبب عدم الحماية الكاملة. مطالباً وزارة الشباب والرياضة بتوفير جميع الإمكانيات اللازمة للعبة و ذلك لتلافي أي اصابات قد تحدث.

شبح الاصابات يطاردنا

ويدورهم يشارك اللاعبون في طرح الهم الذي يعنيهم بدرجة رئيسية باعتبارهم من يتعرضون لهذه الإصابات ويعانون من ويلاتها- البداية كانت مع الكابتن عارف القادري لاعب منتخب الجمباز سابقاً ومدرب منتخب تعز الذي تحدث عن اصابته قائلاً: أثناء ادائي للتمرين من خلال قيامي بحركات جمبازية وبسبب عدم توفر الحماية الكاملة تعرضت لاصابة بالغة نتج عنها تهشم في الفقرة الخامسة في الرقبة وتهتك في العصب وارتفاع في الضغط حيث وأني اعاني بسببها من شلل نصفي منذ ٩ اشهر، كما انني اجريت عملية جراحية إسعافية اولى كلفتني ٨٠٠ الف ريال، وذلك على نفقة رجل الأعمال المعروف الاستاذ شكري الفريس رئيس نادي الرشيد بتعز، حيث تم في هذه العملية تثبيت الفقرة المتهشمة واجريت العملية الثانية بعد نزع الاسياخ التي تم خلالها تثبيت الفقرة واشعر حالياً بحالة تحسن في الاطراف العلوية فقط. وطالب القادري من وزارة الشباب والرياضة ان تعدل اللائحة الخاصة بعلاج اللاعبين المصابين والتي تحدد مبلغ ٥٠٠ دولار فقط للاعب دون مرافق معه وهذا المبلغ لا يفي بالغرض في مثل هذه الحالات، كما اتمنى ان يهتموا باللاعبين مثلما يهتمون باللعبة.

ويدوره يؤكد الكابتن فارس عثمان -حارس مرمى اهلي تعز والمنتخب سابقاً- ان الطب الرياضي في اليمن يفتقر إلى اشياء كثيرة منها عدم وجود مثل هذه المراكز في الكثير من المحافظات، كما يفتقر إلى وجود اخصائيين للعلاج الطبيعي، وعند اصابة اي لاعب يضطر للسفر إلى الخارج بعكس الدول الأخرى المجاورة التي يتم بها معالجة اللاعب في بلاده، كما نوه الكابتن فارس إلى ان بعض الأندية تهتم باللاعب كلاً بحسب حجمه في الفريق، فإذا كان اللاعب ليس نجماً فإنه يهمل ولا يحصل على أي اهتمام والعكس إذا كان نجماً مهماً. معتبراً أن حراس المرمى هم اكثر اللاعبين عرضة للاصابات الخطيرة من خلال القفز والإرتطام بين خشبات المرمى سواءً في التدريب او المباريات واكثر الاصابات هي بسبب ردائة وعدم استواء وصلابة ارضية الملاعب المحلية، كما ان اكثر اصابات الحراس تاتي بسبب الاحتكاك المباشر والخشونة المتعمدة بين حراس المرمى واللاعبين.

ول صالح علي ان سبب حفره لمعالم أثرية في الجوف البحث عماً يمكن بيعه لمواجهة البطالة والفقر، ما دفع علي قائد للعمل نفسه، «نريد الحصول على مال كثير وقطع من الذهب والبرونز حتى نستطيع هة مصاعب الحياة» قال بضمير مرتاح.

سبب نفسه يدفع ما يشبه عصابات حفر وتنقيب عن قطع اثرية في التاريخ اليمني القديم.

بدو عملية الحفر مغامرة يصعب التكهن بنتائجها، وقد ترافقها حالات وفاة، كما حدث لثلاثة أفراد في ن"، حيث ظلوا أكثر من ساعة جثثاً هامدة تحت الانقاض، جراء عمليتي الهدم والحفر.

يقول متورطون ان الزبائن يأتون اليهم ويشترون ما بحوزتهم ومعهم عملاء من الخارج لديهم اياد في لة تسهل تهريب القطع الأثرية.

خصيات من دول عربية مختلفة لمعت في تجارة وبيع الآثار اليمنية. عملية بيعها و تهريبها لا تغيب عن ن السلطة التي تحضر -غالباً- شريكاً.

جهود الدولة في محافظة التاريخ (الجوف) معدومة ولم تستطع الجهات الرسمية حماية موقع أثري د هناك. وفي معارض دولية في باريس ولندن مثلاً، آثار يمنية تم تهريبها عبر طرق ونقاط عسكرية طارات. والحكومة التي لم تستطع توفير فرص عمل ومكافحة الفقر في محافظة ريفية نائية، وفرت لهم ص تهريب دون مشاكل.

ومع غياب القدر اللازم من الوعي بالتاريخ يقتصر هم المواطن هناك على سد رمقه.

الجوف - مبخوت محمد

لماذا بكى وزير الثقافة الايطالي في الجوف؟

العاصمة العسكرية والسياسية لدولة معين... خراب للبيع

الجوف ارض سهلية ومنبسطة وزراعية خصبة ووفرة مياهها جعلتها من اقدم الامبراطوريات واعظم الحضارات: دولة معين وسبا وممالك اخرى. واصبحت المعالم الأثرية (معابد، مدن، قلاع... إلخ) في الجوف اطلالاً في يد العبث والاهمال الرسمي و عوامل التعرية بمالم تفعله الالف معركة.

مع مغرب شمس كل يوم يتوافد مواطنون يحملون آلات حفر جديدة، حال الجوف لا يسر العدو فضلاً عن الصديق.

وعلى امتداد ارض الجوف تتناثر المدن الاثرية القديمة بدءاً بالعاصمة «قرناو» تلك الهضبة المرتفعة عن ظهر الأرض المحاطة بسور عظيم لم يبق منه اليوم سوى اكوام التراب (مدينة معين).

العاصمة العسكرية والسياسية لدولة معين تتربع على ارض منبسطة يحيط بها سور عظيم ولها اربع بوابات ويوجد بها المعبد الكبير الذي لا زال يواجه اهوال معاول الهدم والحفر، وبراقش والنبطاء والسوداء وكمبا - قرية آل علي وحزمة الثور وممالك كثيرة بصعب على المتابع حصرها ووصفها لكن المهم اليوم ما آلت إليه. بعد الغروب يتوافد المواطنون حاملين آلات الحفر الحديدية والبلاستيلية ويقضون معظم الليل هناك في حفر المعالم الأثرية، يكسرون الأحجار ويحرفون الكتابة ويقتحمون دور العبادة ويقتلعون احجار السور ويقلبون البوابات بحثاً عما قد يحصلون عليه من قطع من الذهب والبرونز والاحجار الكريمة. ولا تستغرب إذ ترى تلك القلاع مدينة تتلألأ فيها الأنوار ليلاً اما النهار فلا يوجد احد هناك إلا حرارة الشمس المرتفعة. تلك الأنوار ليست لمساكن بل هي اضاءات يصحبها الحفارون ولا تستغرب ان تشهد (الونشات الكبيرة) التي تحمل ما يقارب ٥ طن من الأعمدة والأحجار الكبير ولتكون تلك العملية المهربة تفوق الخيال (الأنوار، الوعول، الغزلان، ادوات الحرب، سيوف خناجر، دروع الأعمدة المنقوشة، العقارب، صور الملك الإله، المنحوتات الحيوانية، الطيور، الأحجار الكبيرة التي يصل طولها بعض الأحيان السبعة أمتار، أدوات الأكل وادوات الزراعة) كلها وغيرها عرضة للخراب والتهريب على أيادي السماسرة وبائعي التاريخ.

> مع كل غروب شمس تتوافد آلات الحفر الجديدة وأدوات الاضاءة الكبيرة

معاناة تتكرر وغياب تام للمسؤولين والضمير الانساني والحس الوطني يتكرر المشهد مع غروب شمس كل يوم.

مكتب الهيئة

الهيئة العامة للآثار لا يوجد لها مكتب ضمن باقي فروع الوزارات والمؤسسات الحكومية في المجمع الحكومي بالمحافظة. غياب الادارة اثر كثيراً على حركة السياحة في المحافظة وساعد في اعمال التخريب والحفر التي بدات منذ زمن مبكر في التسعينات.

المجالس المحلية والجهات ذات الاختصاص جلست وراء مصالحها الشخصية وترك مصالح البلد و تاريخه على كف عفريت من الاهمال والتقصير.

٣٠ موقعاً اثرياً يحتضنها الجوف: معابد، كهوف، قلاع، أسوار، مدن باكملها تحت الرمال تعاني العبث ليلاً ونهاراً، سماسرة محترفون ويحظون بحماية السلطة وبائعون عبر منافذها، تلاعب واضح تعانيه الجوف وآثارها، مقاولات ومناقصات ذهبت ادراج الرياح ومعدات تم الاستحواذ عليها. وعود كثيرة ولم يتحقق شيء، حفريات تصل إلى ثلاثة عشر متراً تحت الأرض، حجار مكتوب عليها بالخط المسند عبارات النصر في المعارك والهدايا و مراسيم الإله، اصبحت عبارة عن فتافات صغيرة يصعب جمعها فضلاً عن الاستدلال بها.

وزير الثقافة الايطالي زار الجوف ومدينة معين وبكى وابكى الوفد معه عندما شاهد الاهمال والتجريف في المعابد والقلاع في مدينة معين. بكى عندما رأى حجراً مكتوباً عليها رسالة من ملك البحرين إلى ملك المعينيين تكاد تتسشظى.

وعود رسمية

قبل اربع سنوات زار عبدالوهاب الروحاني وزير الثقافة حينها الجوف ورأى منظر الاهمال ولم يرق الوزير المنظر ووعد بإنشاء متحف يضم جميع القطع الاثرية في الجوف، وكذلك انشاء سور مدينة معين وتوفير ٣٠ درجة وظيفية لابناء المنطقة، حماية الآثار من خلال جمعية لحماية الآثار والمحافظة عليها تتكون من المحافظ وامين عام المجلس المحلي وشخصيات عسكرية واجتماعية.

الآن شيء من ذلك لا يذكر فلا متحف ولا صيانة ولاتوفير فرص عمل ولا حماية للآثار بل زادت الظاهرة مع مرور الأيام وصعوبة الحياة الاقتصادية للناس.

منافذ التهريب

منافذ التهريب كثيرة. الجوف محافظة مفتوحة الحدود ومتعددة الطرق ضعيفة الرقابة. و لكن يبقى طريق الجوف صنعاء رئيسياً وكذلك طريق أرحب صنعاء وهناك منافذ تهريب تتم بعلم ومعرفة الجهات الرسمية كالمنافذ الدولية و البحرية.

اصدار الاحكام

في احدث قضايا التهريب للآثار صدرت عدة أحكام بداية الشهر الماضي الحكم القضائي في محكمة شرق الامانة التي تتهم فيها سمير جار الله -اردني الجنسية- وامين البعداني -يمني الجنسية- تزامن مع حكم آخر صدر على ثلاثة من المهربين في منفذ حرض الحدودي ولكن هؤلاء تم تبرئتهم.

التراخيص

تضاعف التهريب بسبب التراخيص التي تمنحها الجهات ذات الاختصاص بسخاء دون ابسط معايير الامانة والضمير تصاريح باسم الهيئة ويتم جلب القطع باسم الهيئة وتمر عبر الطرق الرسمية دون ان يصل الهيئة سوى القطع التي ليس لها قيمة تاريخية اما القطع الذهبية وغالية الثمن فينتظرها سماسرة أجانب ويتم شحنها إلى الخارج.

> من باع التاريخ باع الجغرافيا
> عمليات حفر ليلية وونشات كبيرة تحمل الاعمدة والأحجار

وقائع زيارات الاجانب

السفير الامريكي السابق زار مدينة معين وبعض المواقع الاثرية فيها وعبر عن دهشته لما تتعرض له الآثار في ظل صمت الجهات المسؤولة حيال الموضوع، استغرب خلوها من مرافق سياحية وعدم وجود تشجيع للسياحة الثقافية في منطقة تحسدها اغلب بقاع الدنيا.

السفير الالماني بدوره زار آثار الجوف وترجم بعض عبارات الخط المسند التي تحكي احدى معارك النصر ومراسيم دفن الموت وعبر عن امله في ان تسارع الدولة في تنشيط حركة السياحة وتوفير فرص عمل لأبناء تلك المواقع الاثرية.

القنصل الثاني في سفارة بريطانيا حث الحكومة على توفير الحماية لمواقعها الاثرية ودهش لما رأى من عظمة حضارة كانت قائمة قبل الاف السنين، ودعى قيادة المحافظة إلى توفير متحف واسوار لتلك المواقع.

السفير الهولندي رأى عظمة حضارة جنوب الجزيرة واعرب عن عدم رضاه لما شاهده من خراب وتجريف في تلك المواقع ودعى قيادة المحافظة والسلطة المحلية لتوفير كل السبل التي من شانها حماية الآثار، وذلك بتوفير فرص عمل والقضاء على الفقر والبطالة وتنشيط السياحة.

وفي شهر مايو ٢٠٠٥ زار الدكتور عبدالكريم الارياني مع وفد فرنسي مدينة السواد في مديرية الحصوب ورأى الوفد حجم الدمار الذي تتعرض له آثار الجوف.

أبناء المنطقة استهانوا بزيارات الوفود المتكررة وعدم توفير فرص عمل لهم و اطلقوا النار على الدكتور والوفد الفرنسي ونفت السلطة الخبر.

حلول يراها المواطنون

تعددت وجهات نظر المواطنين حول الحلول المثلى التي من خلالها يمكن الحفاظ على ما تبقى من الآثار. في استطلاع متعدد ومطول عن تلك القضية هاكم اهم الحلول التي ايدها المواطنون:

ايجاد وظائف حراسة من افراد القبائل التي تقع تلك المواقع ضمن ارضها، كاجراء اولي لصيانة المواقع وإيقاف العبث فيها، القضاء على الفقر والبطالة وذلك من خلال تجنيد افراد القبائل في السلك العسكري، توفير حالات الضمان الاجتماعي، تخصيص عائد مالي من عائدات تلك المواقع اذا استثمرت، تنشيط السياحة، وضرورة توفير الخدمات الاساسية لتلك المناطق من ماء وكهرباء ومدارس وصحة وطرق وغيرها وربطها بحماية تلك المواقع الأثرية. فيما ذهب بعضهم إلى اتهام الجهات الرسمية بانها من ساعد على التهريب والحفر، وذلك من خلال توفير الحماية والتراخيص لسماسرة يعملون في دوائرها.

النداء

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ١٣ يوليو ٢٠٠٥ العدد (١٧) — Wed. 13 Jul. 2005 No. (17)

المجيب

للاقمشة والخياطة الفنية الحديثة

أصالة الابداع وحداثة الرؤيا

صنعاء - الدائري الجنوبي الغربي للجامعة القديمة - ت: ٢٦٦٢٦٧

الـزواج السياحـي

محمـد الغبـاري

اذا ما حسب لجامعة إب انها أول من جرؤ على الإقتراب من مساوئ سياحة الاشقاء فإن من حقها امتلاك التسمية الجميلة للظاهرة التي من هول الصدمة اتاق الناس عليها وعلموا انها زواج سياحي لا غير.

ربما علم الكثيرون أن غالب القادمين من خلف الحدود سواءً من الشقيقة الكبرى أو الشقائق الصغار، انما جاءوا يبحثون عن المتعة. وحتى وقت قصير كنا نظن الامر مقتصراً على بائعات الهوى لأن ذلك سمة مألوفة في أكثر من مكان في العالم، غير أن احداً لم يكن ليعلم أن فتياتنا يعرضن في مزاد اشباع ملذات جماح الجنس ويهدف الحصول على المال وتحت مسمى الزواج السياحي.

صحيح أن الدراسة الاكاديمية التي اجرتها الجامعة قد اثبتت أن اغلب الضحايا هن من أسر ميسورة ومتوسطة، ولكن شهادات اللاتي وقعن ضحية هذه اللعبة القذرة تؤكد أن العمولات الكبيرة التي يحصل عليها الوسطاء هي الأساس في انتشار هذه الظاهرة.

خمسون فتاة من منطقة واحدة وقعن ضحية "سماسرة" الزواج السياحي وبعد شهر أو شهرين فوجئن برسائل الطلاق تأتي عبر اثاريهن السماسرة الذين اسالوا لعاب اولياء الأمور بالأموال التي سيحصلون عليها. كذبوا على الضحايا ايضاً وأوهموهن أن العريس المنتظر يسعى لبناء اسرة مع انهم يعلمون يقيناً ان هؤلاء باحثون عن متعة فقط.

بالقطع فإن جامعة إب قد أدت ما عليها والقت حجراً في المستنقع ولكن هل فعلت الجهات المعنية بالقضية شيئاً، هل تحركت وزارة الداخلية والقت القبض على السماسرة الذين أوقعوا بهؤلاء الفتيات؟ هل انتفض وزير العدل من على مكتبه ليحقق مع من قام بكتابة عقد زواج شرعي خلافاً لما نصت عليه القوانين. هل وقف الواعظون على المنابر ليندوا بمن باعوا بناتهم طمعاً في المال؟

المؤكد أن هناك انحداراً في مستوى القيم الاجتماعية زاد من حدته انتشار الفقر والبطالة، وأطلق عنانه غياب الرقابة والرادع، وحكومة لاتعرف من واجب عليها تجاه مواطنيها سوى الجبايات والقمع فقط.

العفيف تكرم الدحان والجريك

الأول نعى عدن وتجنب الآخر سؤال المؤيد

تحول حفل تكريم صالح الدحان وصاحب "الصباح" سعيد الجريك احد رواد الصحافة المرحة الساخرة في اليمن إلى مبكية في عين اليمن عن في كلمة الدحان التي ادمت قلوب المحتفلين حنين إلى الفردوس التي "اصبحت ماوى للخراب".

الشيخ إذ يعود إلى مرابع الصبا يلقى نفسه "سعيد اليهودي في مكة"، حد تعبيره. قال الدحان إن أعداء عدن لم يتركوا فيها شيئاً جميلاً، مضيفاً ان عليهم أن يتركوا عدن لشانها، داعياً الرئيس صالح إلى انقاذها من هؤلاء.

الدحان والجريك رائدان متوجان في بلاط صاحبة الجلالة. وهما بوصفهما كاريكاتيران يقفان عن استحقاق على البوابة المؤدية إلى الملكة الحقيقية. فيمتلان معياريتان، لكنهما مع ذلك كله، وبالرغم منه، ما صادرا حق اجيال لاحقة من الصحفيين في ابتكار وسواكبة اساليب تحريرية جديدة لا تنتمي إليهما او إلى ازمنتهما المنتدة ما تزال.

وفي حفل التكريم الثلاثاء الماضي القيت كلمات لعبد الباري طاهر وحسن العديني وعبدالقادر الشيباني ولطفي النعمان، كما القت زايدة شبام كلمة احمد جابر عفيف رئيس المؤسسة الذي تغيب لظروف صحية.

ويعد الجريك ناشر "الصباح" صاحب مدرسة في الصحافة المرحة والمنهكمة، وهو اصدرها اولاً من عدن عام ١٩٦٦، ثم استانف إصدارها من الحديدة مطلع السبعينيات لكنها لم تلبث ان اوقفت بعد سنوات. لتعاود الصدور للمرة الثالثة في يونيو ١٩٩٠ واستمرت عامين، "فهل تصدر مرة رابعة" تساءل في موسوعته الزميل عبدالوهاب المؤيد الذي يكابد مرضاً عضال، وحيداً في منزله دون ان يعوده اصدقاؤه الحميمون، وابرزهم عبدالقادر باجمال الذي كثيراً ما اشاد بصديقه الحميم وسطر بخطه هاتين الصفتين وهو يقدم لموسوعته.

● الدحان

وتحفل سيرة الدحان بكل ما هو مثير وفريد، وهو نسيج وحده في عالم الصحافة اليمنية، من حيث نبوغه المبكر منتصف الخمسينيات، ثم تفوقه في شتى فنون الصحافة، واحتكاكه بمدارس صحفية متنوعة ذهبت به إحداها إلى الصين، محرراً في وكالة انبائها ولكن اولاً واساساً في ولائه للصحافة وولعه بدقائقها.

إدارة البلاد بعقلية البسط

نائـف حسـان

تقاطر، الجمعة قبل الفائتة، امناء عموم أحزاب المشترك إلى مقيل الرئيس، حيث سمعوا احتجاجه على مساحة الحرية الصحفية الموجودة في "الثوري" و"الشورى" باختصار كان اللقاء شكوى عتاب مطولة يمكن إيجازها بـ "الله المستعان".

انصت أمناء عموم المشترك للرئيس الذي سبق أن رفض لقاءهم يوم عرضوا أنفسهم كمتسولي حوار. تعاطفوا مع الرجل ضد ما اسموه الانفلات الصحفي، ولم يتوانوا عن إدانة التناول "غير المسؤول" في الصحافة.

توزعت "طرطشات" كلام عن اللقاء، لكن احداً لم يعرف بماذا انتهى. قادة المعارضة مسكونون بالكتمان مع انهم لا يجيدون عقد الصفقات.

(مقيل) كان استثناء كعادته، بيد أن موجة الإنبهار بمكرمة الدعوة لحضور مقيل الرئيس كانت أعلى.

أشعر بالشفقة تجاه المعارضة والرئيس الذي استدعاهم لمناقشة شيء لا علاقة لهم به.

ليس وارداً بالمطلق الرهان على احزاب المعارضة لإحداث أي تغيير. هؤلاء لا زالوا مسكونين بمفاهيم القرون الغابرة. الرئيس عندهم سلطان "تصرّ" مفاصلهم رهبة أمامه. حق المواطنة يتراجع مفسحاً المجال لمفهوم "الرعية"، الديمقراطية تتحول إلى "شورى" تتمحور حول اسداء النصح والمشورة لولي الامر.. وفي مقيل ولي الامر كان "الرعية" مجبرين على إختلاق الاعذار والتبرير وادانة... الآخرين. ولـ"توحيد الجبهة الداخلية" و"إيقاف الحملة الصحفية ضد الرئيس"، قدم هؤلاء طلباتهم ثم تقاطر بعضهم إلى مكتب الرئيس فرادى (وقد فعلوا ذلك من قبل).

أي جبهة داخلية يمكن توحيدها وضد من؟ إن كان هنالك ضرورة لتوحيد الجبهة الداخلية فالأولى أن يقيمها الناس العاديين ضد الرئيس وقادة المعارضة معاً.

في لقاءات انفرادية سابقة اشترى الرئيس صمت التنظيم الناصري وكساح صحيفته بوعود قيل أن بينها ١٥ درجة وظيفية بدرجة وزير. الإصلاح لم يكن لديه شيء ليبعيه فعاتب الرئيس على امتيازاته التي تلصت بالتدريج. هذه هي مطالب قادة المعارضة التي تم إلقامهم إياها كوعود، عليهم ان يواصلوا شحتها على أبواب الرئاسة.

قيل أن (مقيل) وقف منفرداً يؤكد أن ليس له سلطة على "الثوري"، فيما اكتفى الرباعي بطرح سيطرة مسلحين على مقر حزبه. وقد تاكد أن الرئيس "شخط" وجهه للرجل ملتزماً بانهاء إحتلال المقر. تقاتل كثيرون "بشخطة" وجه الرئيس، لكن احداً لم يكن يعرف انها كانت وتعني شيئاً آخر: إحتلال صحيفة "الشورى" أيضاً.

الرباعي ليس تبيلي، لهذا فلا تعني شيئاً "شخطة" الوجه. ولو كان مكانه شيخ أو قاطع طريق لكان الوضع تغير.

ما حدث لـ"الشورى"، وحزبها من قبل، فضيحة لليمنيين كشعب "مُلْطَشَة" يعامل بالإهانات والدعس. شعب يعامل بعنترية واستخفاف عن طريق إنتهاك حقوق افراده وحرياتهم. إدارة البلاد بعقلية "البسط" امر يوحي بالضحالة والدناءة. اكثر من النظام ينطبق التوصيف على شعب يقف على الحياد وكان ما يجري الخيواني والشورى شأن يخص ساكني الريخ.

٨٥ مدرساً عراقياً تحولوا إلى مشارعين على ابواب وزارة التربية

بـين ارهابـين

٨٥ مدرساً عراقياً تحولوا إلى مشارعين على ابواب وزارة التربية والتعليم.

يراد لهم، ربما، أن يخوضوا حرباً أخرى في اليمن، غير التي يخوضها اهلهم في العراق. بيد أن حربهم هنا ليست غير انسانية فحسب. انها ايضاً غير عادلة (هل هناك حرب عادلة؟) يخوضها المرء مثقلاً بضعفه وحاجته.

ليس الارهابيين الذي جروا العراق إلى بحور من الدم فحسب. انهم أيضاً الذين يأكلون حقوق الناس ويحاربونهم في ارزاقهم. ولكم ان تجدوا الفوارق بين ابو مصعب الزرقاوي ومسؤولي وزارة التربية اليمنية.

بدأت القصة نهاية العام الفائت حين أعلنت وزارة التربية العمل بنظامي الإعارة والإحلال، قاطلة الباب امام التعاقدات مع المدرسين العرب العاملين في اليمن.

توجهت البعثة التعليمية العراقية برسالة لرئيس الجمهورية وطلبت منه تقدير وضعهم وظروف بلدهم والتوجيه باستثنائهم.

وجه الرئيس وزارة التربية بمعالجة وضع المدرسين العراقيين ومعالجة "موضوعهم وبما يكفل الاستفادة من تخصصاتهم في التدريس تقديراً لظروفهم وبما يحقق المصلحة العامة".

لكن الفساد يفرض البته، فبينما أعلنت وزارة التربية عملها بنظامي الإعارة والاحلال، باشرت توقيع عقود عمل مع سوريين!!

تفهم وزير التربية الأمر وتوصل مع المدرسين العراقيين بمعاملتهم أسوة بزملائهم اليمنيين، ما يعني أنهم سيتقاضون مرتبات مقدية بالريال اليمني، وليس بالدولار.

نهاية اكتوبر الماضي وجه الوزير باعتماد الراتب صافياً ومرتبات الصيف والتصاريح اضافة إلى صرف تذكرة سفر لكل مدرس للعودة إلى بلدهم نهاية كل عام.

مسؤولو الوزارة رفضوا عمل عقود بذلك وطلبوا من المدرسين الـ ٨٥ التوجه إلى مباشرة اعمالهم. وقد رد مسؤول متهكماً على احد المدرسين: "هاااه تشتوا نعمل لكم عقود من شان تشارعونا بها".

جاءت تطمينات للمدرسين فباشروا اعمالهم لان توجه عدد منهم الى الارياف والمناطق النائية. والسبب الماضي تفاجأوا بالوزارة تصرف لهم مرتب شهرين فقط (مايو ويونيو)، ممتنعة عن صرف راتبي شهري يوليو واغسطس، وتذكرة السفر القرة.

كان الرد: " أنتم متعاقدون بنظام الإحلال وليس لكم رواتب صيف أو تذاكر سفر"، رغم ان متعاقدي الإحلال يتسلمون رواتب الصيف كاملة.

الارجح ان مسؤولين في التربية حاولوا الإستيلاء على مرتبات الشهرين وقيمة تذاكر السفر.

بامكان الوزير أن ينظر في المسألة وسيجد الإحتيال واضحاً امامه.

رفض المدرسون العراقيون (يحملون تخصصات مباشر: انجليزي، رياضيات، فيزيا) تسلم المرتبات رافضين عملية النصب المتصوبة لهم.

ووجهوا مطلع الاسبوع الفائت رسالة للرئيس، علي عبدالله صالح ورئيس الوزراء، عبدالقادر باجمال طالبوهما بانصافهم ورفع الظلم والحيف عنهم" والتوجيه بصرف تذاكر سفر... ومرتبات العطلة الصيفية كاملة للأشهر (٨،٧،٦،٥) أسوة بالمدرسين اليمنيين المتعاقدين بالاحلال والمدرسين العرب العاملين والمتعاقدين، وهو جزء من حقوقنا كمدرسين عرب وبما يحقق العدالة والمساواة مع الجميع خصوصاً وأن رواتبنا ضعيفة ولا تكفي لسد رمق عيش المدرس وعائلته، بهذه النبرة الحزينة انهوا رسالتهم.

مافيا الفساد تحارب الناس حتى في حقوقهم الدنيا وارزاقهم. والارجح أن تلك اشد مرارة من اعمال القتل والارهاب اليومية التي يقوم بها الزرقاوي وجماعته في العراق.

هل على المدرسين العراقيين خوض حرب خاسرة أخرى ضد زرقاوي وزارة التربية في صنعاء؟

وزير التربية معني بالإجابة وإيقاف المذبحة الجارية للاحتيال على ارزاق اشخاص ادمت اقدامهم سنوات القتل والحروب.

طبعت بالجيل للطباعة (محمد سالم الزغير) تليفون (٢٤٣٢٦٩) فاكس (٢٦٦١٨٩) صنعاء